مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2668

اليمامة

29 يولية 2021م
19 ذو الحجة 1442 هـ

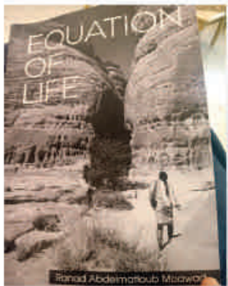
الباحثة الصينية ليو نا : أترنح مثل طفلة في دراستي للشعر العربي

التسول الإلكتروني .. وسيلة النصب والاحتيال العصرية

9771319029600



أحمد السباعي :
هذه قصة إنشاء أول مسرح في المملكة



معادلة الحياة ..
ابنة تروي تجربة فقدان الأم

تونس
" إعصار " الرئيس




MASTER CHRONOMETER
OMEGA
Seamaster

الفهرس



من تونس انطلقت شرارة الربيع العربي وفيها انطفأت الشرارة بعد أن شوهت الحركات المتأسلمة هذا الربيع وحولته الى صيف حارق جاف وانحرفت به الى غير أهدافه المشروعة للشعوب المظلومة والمقهورة، ولذا فقد فرضت أحداث تونس المتسارعة نفسها لتكون موضوع غلافنا لهذا العدد .

في المجلس نرصد هذا الحديث العفوي والمطول للرائد أحمد السباعي في حديثه عن ظروف وسياق انشائه لأول مسرح سعودي في تجربة نابهة ومبكرة .

وفي ديواننا ننشر قصيدة جديدة لمعالي د. عبدالعزيز خوجة الذي ظل على تواصل مع اليمامة ووفيا للشعر، وفي المقال يعود كاتبنا الكبير د. جاسر الحربش بعد غياب ليطل عبر مقال أدبي وجداني يستحضر فيه ثقافة المكان وفي حديث الكتب يتناول كبار النقاد عرضهم الاسبوعي للكتب الصادرة حديثا وفي باب الحوار نستضيف الباحثة الصينية ليو نا المغرمة بالشعر العربي والذي كان موضع أطروحتها لدرجة الدكتوراه بينما يتناول كتابنا صالح بن سبعان وعبدالله العلمي وعلي السرحان (مع حفظ الألقاب) الشأن السياسي و في صفحات الثقافة يكتب القاص المعروف جبير المليحان للأطفال وهو الأدب المفقود في حياتنا الثقافية .

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2668



CONTENTS

في هذا العدد

56



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



لتجاوز آثار الجائحة..

خادم الحرمين يوجه بدعم عاجل لماليزيا

واس

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه - مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، لدعم مملكة ماليزيا الشقيقة بشكل عاجل بالأجهزة والمستلزمات الطبية والوقائية بما يسهم في تجاوز آثار جائحة كورونا (كوفيد - 19)، وذلك بناء على ما عرضه صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظه اللّه - على إثر طلب الوزير أول للشؤون الخارجية الماليزي / هشام الدين حسين، الذي أبداه خلال اتصاله بسمو ولي العهد.

وأكد معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور / عبداللّه بن عبدالعزيز الربيعة، في تصريح له أن التوجيه الكريم يأتي تأكيدًا للدور الإنساني الذي تضطلع به المملكة تجاه الدول الأشد تضرراً من جائحة كورونا وعمق العلاقات المتينة التي تربط بين البلدين الشقيقين.

وأوضح معاليه أن المساعدات تشتمل على تأمين مليون جرعة من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، وأجهزة طبية وأجهزة عناية وعلاج ومستلزمات وقائية وغيرها من الاحتياجات الطبية.

كما أوضح معاليه أنه فيما يخص تأمين مليون جرعة لقاح مضاد لـ(كوفيد - 19)، فإنه سيتم التنسيق مع مكتب معالي الوزير أول للشؤون الخارجية الماليزي لسرعة التعاقد مع إحدى الشركات العالمية المعتمدة لتوريد الكميات المطلوبة من اللقاحات من مصانعها مباشرة إلى ماليزيا.

ورفع الدكتور الربيعة خالص الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما اللّه - على هذه اللفتة الإنسانية بالوقوف مع الدول الشقيقة والصديقة للتصدي لهذا الوباء الخطير، مبيناً معاليه أن هذا ليس بمستغرب على مملكة الإنسانية التي دأبت على مد يد العون وإغاثة المحتاجين.

ودعا الدكتور الربيعة، اللّه عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وأن يوفقهما لعمل الخير وأن يعجل بزوال هذا الوباء الخطير عن سائر بلدان العالم.

بحث مع نظيره التونسي المستجدات

وزير الخارجية يؤكد حرص المملكة على استقرار وازدهار تونس




واس :

تلقى صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، اتصالاً هاتفيًا أمس من معالي وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج في الجمهورية التونسية عثمان الجرندي. وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الأخوية التي تربط البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات. كما اطلع معاليه سمو الأمير فيصل بن فرحان على آخر المستجدات وتطورات الأوضاع في الجمهورية التونسية. وأكد سمو وزير الخارجية خلال الاتصال حرص المملكة على أمن واستقرار وازدهار الجمهورية التونسية الشقيقة ودعم كل ما من شأنه تحقيق ذلك.

جسور الخير

المملكة تغيث الدول المحتاجة بـ 143 مليار ريال

بلغ إجمالي المساعدات والقروض والمساهمات الخارجية التي قدمتها المملكة في الفترة 2016 – 2020 نحو 143.1 مليار ريال.

ووفقاً للتقرير السنوي للبنك المركزي السعودي، تشكل المساعدات والقروض3. 82 ٪ من الإجمالي، أي نحو 117.8 ٪ مليار ريال، فيما بلغ إجمالي المساهمات في الجمعيات والمنظمات نحو 25.2 مليار ريال وبنسبة 17.6 ٪ من الإجمالي. أما المساعدات من خلال برامج العون المتعدد الأطراف، فقد بلغت خلال تلك الفترة نحو 90 مليون ريال وبنسبة 0.1 ٪ من الإجمالي، أما بالنسبة لمساعدات وقروض المملكة الخارجية المقدمة عبر القنوات الثنائية ومن خلال الجمعيات والمنظمات والمؤسسات المتعددة الأطراف في العام 2020، فقد بلغت نحو 2.1 مليار ريال بانخفاض نسبته 12.5٪ في المئة مقارنة بالعام السابق وبنسبة 11.1 ٪ من الإجمالي.

وشكلت المساعدات والقروض المقدمة في العام 2020 الجزء الأكبر بقيمة 17.1 مليار ريال، وبنسبة88.9 ٪ من الإجمالي. تجدر الإشارة إلى أن للمملكة تاريخاً حافلاً ومشهوداً في تقديم الدعم الإنساني والإغاثي، فهي من الدول الرائدة في هذا المجال، والتقارير الصادرة من المنظمات العالمية تؤكد ريادة حكومة خادم الحرمين الشريفين، في مد يد العون والمساعدة للدول العربية والإسلامية والصديقة، للمساهمة في التخفيف من معاناتها، انطلاقًا من إيمانها ورؤيتها كعضو فاعل في المجتمع الدولي وقلب نابض للعالم الإسلامي، وتشمل مساعداتها الإغاثية والإنسانية الكثير من الدول، ولا تزال جسورها الخيرية ممتدة بالعطاءات الإنسانية المستمرة.

رأي اليمامة

حماية السُنَّة

كان وما يزال الحديث النبوي الشريف مصدرا أساسيا للتشريع الى جانب القرآن الكريم لكن لجوء الجماعات التكفيرية والمتشددة الى اخضاعه لتفسيرات تتناسب وأهواء تلك الجماعات في سبيل تحقيق أهدافها الشريرة وغسل أدمغة أجيال من الشباب في العالم .

وقد جاء الأمر الملكي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين للحديث النبوي الشريف في المدينة المنورة لحماية السنة المطهرة من الافتئات عليها وانزالها في غير موضعها الكريم ويهدف انشاء المجمع كما جاء في حيثيات القرار الى بيان عِظَم مكانة السنة النبوية، كونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وتقديمها إلى العالم أجمع بصورتها الصحيحة الصالحة لكل زمان ومكان وخدمة السنة النبوية وعلومها جمعاً وتصنيفاً وتحقيقاً ودراسةً ونشراً وحماية السنة النبوية من أيّ تجاوزٍ في الفهم أو الاستدلال، وتعزيز مفاهيم الوسطية والاعتدال ومكافحة مسبِّبات الغلو والتطرف والإرهاب.

كما جاء في حيثيات القرار أن كبار علماء العالم الاسلامي سيشاركون في الاشراف على أعمال هذا المجمع والتدقيق في استخدامات الأحاديث النبوية .

ان من شأن هذا القرار كشف المفاهيم المكذوبة عن رسول الهدى وتمحيص وتدقيق الأحاديث الباطلة والضعيفة وتنقية السنة المحمدية مما علق بها في القرون الماضية



تونس إلى أين ؟

«إعصار» الرئيس!

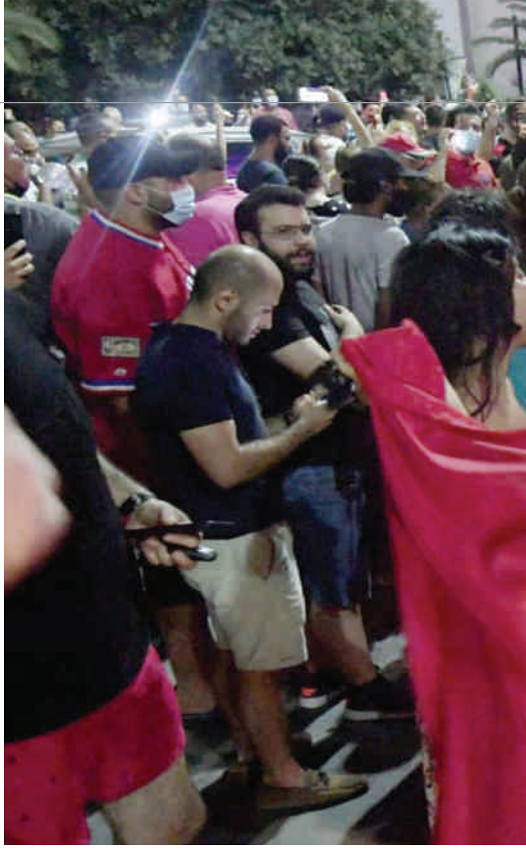
كتب : عبد السلام لصيلع

معروف عن «التّوانسة» أنّهم شعب صبور رغم ظروفهم الاقتصاديّة المحدودة، لكن لصبرهم حدود .. فعندما تتأزّم أوضاعهم الاجتماعيّة والمعيشيّة ويصبح الأمر متعلّقا بقوت أبنائهم فإنّهم ينفجرون كالسّيول الجارفة لا شيء يستطيع أن يهدّئ غضبهم ويوقف انتفاضاتهم الشعبيّة ، وهي كثيرة نذكر منها أشهرها في تاريخنا الحديث :انتفاضة الخبز في يناير 1978م وفي يناير 1981م وفي يناير 1984م ، وفي يناير 2011م الذي شهد سقوط نظام زين العابدين بن علي ومجيء نظام سياسي جديد فرض نظاما برلمانيّا هجينا ودستورا ملغّما بهيمنة الإسلام السّياسي أدخل البلاد طيلة 11 سنة في صراع سياسي كارثي بين الأحزاب المتنازعة على السّلطة (وعددها يتجاوز 230 حزبا) ، والنّتيجة أنّ الشّعب التّونسي ، من جرّاء ذلك ، وجد نفسه فريسة تحت الكوارث الاقتصاديّة والاجتماعيّة والصحّية بسبب سياسيّين أتت بهم الصّدفة إليه جعلوه يئنّ ويتألّم تحت غلاء المعيشة والفقر والجوع والمرض مع الملاحظة أنّ تونس هي الآن الأولى عربيّا وإفريقيّا حسب منظمة الصحة العالمية في ارتفاع عدد ضحايا وباء كورونا حيث توفّي بها إلى حدّ الآن حوالي 20 ألف مواطن ومواطنة. وقد أدّى كلّ ذلك وغيره إلى مزيد الاحتقان السّياسي وغياب رؤية واضحة على مدى 11 سنة التي مرّت وعجز الحكومات المتعاقبة عن إيجاد حلول لمشاكل المجتمع ولأزمات البلاد وسط الخلافات المزمنة بين الرؤساء الثلاثة (الجمهورية والحكومة والبرلمان) ، حتّى أصبح في تونس مشهد سياسي حزين يتمثّل في قطيعة كاملة بين الشعب والسّلطة وفي حكومة فاشلة وبرلمان مكروه مطالب بحلّه لما يشهده في جلساته من صراعات وعنف لفظي وجسدي .. هذا ما جعل الشعب ينفجر مجدّدا فخرج يوم الأحد الماضي 25 يوليو الجاري متظاهرا في الشوارع ومحتجّا على كامل المنظومة السّياسيّة القائمة وداعيا إلى إسقاط حكومة هشام المشيشي ورافضا لحركة « النّهضة » ورئيسها راشد الغنوشي وإلى حلّ البرلمان في أكبر تحرّك شبابي وشعبي غاضب رأينا فيه حرق العديد من مقرّات « النّهضة » وتنديدا برئيسها راشد الغنّوشي والتي سيطرت على أهمّ مفاصل الدّولة في العشريّة الماضية. وفي هذا المناخ الاجتماعي والسّياسي الخطير المتوتّر فوجئ التّونسيّون والتونسيات ليلة 25 يوليو بالرّئيس قيس سعيّد يتدخّل بحزم وحسم لإعادة الأمور إلى نصابها ويتّخذ عدّة إجراءات استثنائيّة ليضع حدّا للفوضى السّياسيّة ويتولّى زمام الأمور اعتمادا على الفصل 80 من الدستور ، من أبرزها تجميد صلاحيات البرلمان لمدّة ثلاثين يوما وإعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من منصبه ومحاكمة من تعلّقت بهم تهم فساد.

وفورا بعد إعلان الرئيس قيس سعيّد عن قراراته عمّ الفرح والاستبشار في العاصمة التونسية وفي كامل البلاد من شمالها وجنوبها وخرج الآلاف من النّاس مرحّبين بقرارات قيس سعيّد مؤيّدين لها وعمّت المسرّات والاحتفالات في كلّ مكان .. وبسرعة اتّهم الغنّوشي رئيس البرلمان الرئيس سعيّد ب» الانقلاب « على الدستور والثورة » وتمّ منع الغنوشي في ساعة متأخّرة من اللّيل من قبل الجيش التونسي من دخول البرلمان ، وهو الذي خسر مع حزبه الإخواني كلّ شيء في مواجهته مع قيس سعيّد الذي صعد إلى الحكم بانتخابات عام 2019م من قبل الشعب مباشرة بثلاثة ملايين صوت ببرنامج يتضمّن كلمتين فقط « الشعب يريد» ولم يكن وراءه حزب سياسي و لا تحالف أحزاب .. وبلا أموال. وهكذا سجّلت تونس منعرجا حاسما في تاريخها بنهاية مرحلة قاسية والدخول في مرحلة جديدة بدأت ملامحها تتشكّل من أجل الإنقاذ والخلاص.

وفي كلمة له يوم الاثنين الماضي أكّد الرئيس قيس سعيّد المدعوم من الشعب وقوات الجيش والأمن احترامه للدستور والحريات ولاستقلالية القضاء وبيّن أنّ ما جرى ليس انقلابا على الدستور بل هو عمل ظرفي لتصحيح الأوضاع وحماية الدولة ، وقال : « صبرت كثيرا والأوضاع وصلت إلى حدّ لم يكن مقبولا في كلّ مؤسّسات الدولة. ووجّهت التّحذير تلو التّحذير ولكن للأسف





هناك من في آذانهم وقر لا يسمعون. واعتقد البعض أنّ الأخلاق ضعف و الاحترام ضعف والتعفّف ضعف ، لا أريد أن تسيل قطرة دم واحدة ، وهناك القانون الذي يطبّق على الجميع.. إنّهم يتقاسمون الدّولة كأنّها ملك لهم .. فتونس دولة واحدة .. أنا أعلنت عن هذه التدابير الاستثنائية وفق الفصل 80 من الدستور بناء على شروط لأنّ المحكمة الدستورية غير موجودة. أنا لم أقم بحلّ البرلمان أنا قمت بتجميده. الدستور منحني الحقّ بالتّصرّف إذا وقع خطر داهم .. هناك من يريد تفجير الدّولة من الداخل .. والفساد انتشر بشكل كبير وعلني في الدولة .. احترمت المؤسّسات والمقامات والأشخاص ولكن لا تسامح مع من نهبوا أموال الشعب . الفصل 80 من الدستور منحني الحقّ في اتّخاذ إجراءات لمواجهة الخطر الدّاهم وهذا ما نواجهه .. اتّخذت القرارات على ما يخوّله الدستور وأتّعجّب كيف يتحدّث البعض عن الانقلاب وأنا طبّقت الدستور. مازلت متمسّكا بالنصّ الدستوري وقرارتي تنفيذ لنصّ الدستور وليست انقلابا .. أبلغت رئيس الحكومة واتّصلت برئيس مجلس النّواب لإعلامهما بقراري تنفيذ الفصل 80 من الدستور».

وبقطع النّظر عن الذين رفضوا قرارات الرّئيس قيس سعيد وفي مقدّمتهم حركة « النّهضة » التي شنّت عليه حملة تصريحات إعلامية وسياسيّة واسعة لأنّه سحب من تحتها البساط فإنّ الشارع التّونسي تفاعل إيجابيّا مع الرّئيس سعيّد وإجراءاته التي اعتبرها المواطنون تاريخيّة وعبّروا عن فرحهم وقالوا إنّها تأخّرت كثيرا. من ذلك أنّ امرأة طاعنة في السنّ عبّرت عن مشاعرها بقولها : « قيس سعيّد أخرجنا من الغمّة في اللّحظة الأخيرة « .. وقال مواطن آخر : « فرحنا بهذه القرارات وانتقلنا من مرحلة الوهم إلى مرحلة الواقع .. لدينا ثقة في الرّئيس لأنّ البلاد وصلت إلى درجة لم تعد تتحمّلها». كما أنّ هناك مواطنين عبّروا عن تخوّفاتهم من المجهول مثل انزلاق البلاد – لا قدّر اللّه – إلى الانقسامات والتّقاتل والعنف والفوضى والإرهاب.

أمّا في الخارج فجاءت أغلب ردود أفعال دول العالم مطمئنّة ومتفهمة وكانت المواقف في الاتّحاد الأوروبي والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا على سبيل المثال ممتنعة عن استعمال مصطلح «انقلاب» حول ما يجري في تونس.

وهنا يبرز سؤال هام هو: « هل أنّ قرارات قيس سعيّد دستوريّة ، وهل أنّ قرار إقالة هشام المشيشي رئيس الحكومة دستوري أم لا ؟

أغلبيّة بيانات الأحزاب والهيئات والشخصيات التونسيّة أكّدت على دستوريّة ما وقع. من ذلك أنّ المشيشي نفسه صرّح قائلا : « سأسلّم المسؤولية إلى الشخصية التي سيكلّفها الرّئيس بتشكيل حكومة » ، لأنّ سعيّد هو من كلّف المشيشي قبل ستّة أشهر. واعترفت بدستوريّة هذه الإجراءات الرّئاسية عدّة أطراف في تصريحات للنّائبة سامية عبّو من حزب التّيار الديمقراطي وعبيد البريكي أمين عام حزب تونس إلى الأمام والأستاذ الجامعي عبد اللّطيف الحنّاشي وفيصل التّبيني مؤسّس حزب صوت الفلّاحين وحزب التحالف من أجل تونس وحزب تحيا تونس وحزب التيّار الشعبي واتّحاد الكتّاب التّونسيين وغيرهم .. وقال سامي الطّاهري الأمين العام المساعد للإتّحاد العام التونسي للشغل : « مجمل القرارات التي اتخذها سعيّد دستوريّة ». كما كما أكّد أغلب جهابذة القانون الدستوري في تونس على غرار الدكتور أمين محفوظ والدكتور عبد اللّه الخلايفي أنّ إجراءات قيس سعيّد الاستثنائية دستوريّة. وبما أنّ المحكمة الدستوريّة ليست قائمة وتأخّر تشكيلها عشر سنوات فإنّ الرئيس سعيّد هو الوحيد الذي له الحقّ في تأويل وتفسير فصول الدستور الحالي ومنها الفصل 80



الرئيس التونسي قيس سعيد

الذي استند إليه باعتباره أستاذا في القانون الدستوري ولديه الشرعيّة الحقيقيّة.

والسّؤال الآخر الذي نطرحه هو : تونس إلى أين تسير بعدما تدخّل الرّئيس قيس سعيّد بهدف إنقاذها من خراب عشريّة كاملة وإخراجها من شلل سياسي واقتصادي عام ؟ لذلك هناك حديث في تونس عن لجنة من الخبراء في القانون الدستوري ستجتمع قريبا لتحديد الإصلاحات السّياسية المنتظرة وفي مقدّمتها إصلاح القانون الانتخابي وتغيير قانون الأحزاب ومراجعة الدستور بالاستفتاء للوصول إلى تغيير النظام السّياسي البرلماني الحالي وتعويضه بالنظام الرّئاسي عبر آلية الانتخابات المبكرة، وهذا ما تطالب به أغلبيّة التونسيين حاليا بعد ما فشلت المنظومة السّياسيّة التي قامت في العشريّتين الماضيتين وأدخلت البلاد في نفق مظلم.

الذين يعرفون طبيعة التّونسيّين المسالمة والميّالة إلى النّظام والجدّية والحوار والانفتاح على الآخر يدركون أنّ مصلحة بلادهم العليا فوق الجميع وفوق الأحزاب والحسابات الضيّقة .. ستلملم تونس جراحها كعادتها وتتجنّب المزالق وتخرج من النفق وتنطلق نحو المستقبل لتعوّض عمّا فاتها .. بالانضباط والعمل .. مع أنّنا ندرك أنّ هناك متاعب ومشاكل ستظهر من قبل « النّهضة » وحلفائها وآخرين لمحاولة عرقلة مسار المرحلة الجديدة. وفي هذا المعنى حرّض الغنّوشي أنصاره على النّزول إلى الشارع لما أسماه ب «إفشال الانقلاب» في محاولة لاستعادة « المجد» الضائع » !

بعدما فاض الكيل .. إنّه « إعصار » سياسي في تونس جلب إليه أنظار واهتمام العالم أجمع.



هكذا تكلم أحمد السباعي لمحمد رضا نصرالله ..

هذه قصة إنشاء أول مسرح في المملكة

اليمامة خاص

هو أحد رواد الجيل المؤسس الذي حفر بعطائه وإبداعه وضعًا أدبيًا مذهلًا، وجرأة فنية لا نستطيع في الواقع الآن أن نغامر فنقول: إننا نحقّقها، هو مؤرخ مكة العلمي والعمراني المعنوي في ذلك كله، والمثقف الأريب بكل معنى الكلمة، هو صاحب المجموعة القصصية (خالتي كدرجان)، و(قال وقلت)، و(تاريخ مكة)، و(دعونا نمشي)، و(فلسفة الجن)، و(يوميات مجنون)، وغيرها من المؤلفات، إنه الأستاذ الكبير والأديب المعروف (أحمد السباعي)، الذي يمكننا أن نقول عنه: إنه جيل بأكمله. وفي هذه الحلقة من برنامج (الكلمة تدق ساعة) مع الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله، قدّم السباعي بعضًا من سيرته ومسيرته، محاولًا في ثنايا حديثه أن يكشف لنا بعض جوانب شخصيته والكثير من أفكاره ومعالم رؤيته.

الخطوة الأولى

* نـودّ أن نبـدأ الحديث معك من الخطوة الأولـى وكيف قطعتها في ميدان الأدب والمواجهة الاجتماعية؟

- بدأت في عهدنا أول ما بدأت المدارس الابتدائية أو شبه المتوسطة، وليس أكثر من ذلك، ولم يكن بيننا من يُعنى بالأدب بوصفه فنًا، صحيح أننا كنا نحفظ بعض المحفوظات العربية، لكنها كانت مجرد محفوظات بسيطة، وعندما استأنفت حكومتنا السعودية فتح المدارس من جديد، كان الأوان قد فاتنا، فاضطررنا أن نقنع بما تعلمناه في مدارسنا التي كانت أشبه بالكتاتيب، ولكني تعلّقت بالقراءة بشكل مجنون، حيث قرأت كثيرًا جدًا، ثم غزتنا كتب لبنان ومؤلفات مصر فمضينا نتابع ما ينتجه إخواننا العرب حتى شغفنا وزاد الشّغف وكانت النتيجة أننا بدأنا نكتب، وهكذا بدأت قصتنا مع الأدب والكتابة.

أولى محاولات النشر

* لو بدأنا مع مشوار التأليف، فنحن نعرف أنك قد بذلت مجهودات كبيرة، وربما تكون هذه المجهودات بمثابة اللبنات التي انطلقت منها لتشييد البناء الأدبي المنتظر، فلو تحدثنا عن رحلتك مع التأليف.. فماذا تقول؟

- في حواشي موضوع التأليف ما يَضحك، فأنا أذكر عندما كنت في المدرسة الابتدائية كنت أقرأ (رأس الغول) وكتاب (سيف بن ذي يزن)، فكانت هذه هي الكتب التي لا يعرف جيلي غيرها، وكنت إذا قرأت أجد أشياء يبدو لي أنها ضرورية للفهم، ومن الضروري أن أنفع بها غيري، إذ كان يتراءى لي أن غيري لا يدري عنها شيئًا، فكنت أعمد إلى فرخ من الورق وأطويه لعدة طويات، وأنقل فيها من الكتاب ما أظن أنه مهم وسينفع غيري، ثم أذهب إلى الطوية الأولى وأكتب عليها اسمًا للكتاب المصغر ثم "تأليف الشيخ أحمد السباعي"، رغم أنه لم يكن هناك من تأليفي شيء سوى النقل بالحرف الواحد من الكتاب الذي قرأته.

لاحقًا؛ برزت على السطح جماعة من الأدباء، كان على رأسهم الشيخ محمد سرور، ثم الشيخ عبدالوهاب آشي، والأستاذ محمد حسن فقي، والأستاذ سعيد العامودي، وفي هذه الأثناء شعرت بأنني بحاجة لكي أكتب، فكتبت وكتبت ولكني لم أترك أحدًا يطلع على ما كتبته، كما لو أنني كنت خائفًا، وأخيرًا تيسّر لي أن أجمع كل ذلك في كتاب، وأذهب به إلى الشيخ محمد سرور الصبان وأطلب منه أن يطبع هذا الكتاب، فأخذه مني وبقي عنده عدة أيام، وعندما راجعته سألني فيما إذا ما كنت مصممًا على طبعه، فأخبرته برغبتي في ذلك، فسألني عن اسم الكتاب، فطلبت منه أن يختار له اسمًا، فقال أختار أن تسميه (حبر على ورق)، وكأنه أراد مني أن أفهم شيئًا، ولكن بلادتي أبت عليّ أن أفهم، وقبلت تسميته، وسألته عن رأيه في طبعه، فقال: إنه مستعد لذلك، وعرضت المساعدة في ذلك وكانت تكلفة الطباعة حينها تكلّف 20 جنيهًا مصريًا، وقد ساهمت بـ 10 جنيهات ودفع الشيخ محمد باقي



التكلفة، كي يخرج الكتاب ويرى النور. مضت أشهر وأشهر؛ وكلما سألته عن كتابي، كان يطلب مني الانتظار، أخيرًا كانت لدي نية للسفر إلى مصر، فسألته عن اسم المطبعة وعنوانها هناك، وكان يديرها خير الدين الزِّرِكْلي، الذي وصلت إليه وسألته، وكانت المفاجأة.. حيث أخبرني أنه لم يصله أيّ شيء من الشيخ محمد سرور، فاستغربت الأمر وعندما عدت للشيخ محمد، فقال لي: إن الكتاب وصل عائدًا دون أن يُطبع، وحينها فهمت الأمر، فأخذت منه الكتاب والـ 10 جنيهات، وعدت إلى بيتي كسيفًا.

الانطلاقة في عالم الكتابة

*** وبعد المحاولة الأولى.. كيف كانت الانطلاقة؟**

ـ كانت تصدر جريدة صوت الحجاز، ويرأس تحريرها الشيخ عبدالوهاب آشي، وكنت أقرأها كثيرًا، فأرسلت إليها في أحد الأيام مقالًا، لكن لم يُنشر ما أرسلته، ولكن بعد عدة أسابيع ترك الشيخ عبدالوهاب العمل لاختلافه مع صاحب الجريدة، وتولى بدلًا منه الأستاذ محمد حسن فقي، ويبدو لي أنه بعد تعيينه كان مضطرًا لإيجاد مواد ليملأ بها صفحات الجريدة، وأظن أنه قد وجد ما أرسلته في السابق، فنشره، وكدت أجنّ وأنا أقرأ أول مقالة لي يتم نشرها.

ثم تولى الأستاذ محمد سعيد العامودي رئاسة التحرير، وكنت قد كتبت شيئًا عن مدارسنا، حيث كنت أعمل معلمًا في بعض المدارس، وفي أحد الأيام قابلني الأستاذ العامودي في المسجد وسألني عن سبب التوقف عن الكتابة، وأخبرني أنه يتمنى لو أعاود إرسال كتاباتي للجريدة، فكانت تلك هي الانطلاقة القوية نحو مواصلة الكتابة.

فن القصة

*** كتبت المقالة الصحفية والمقالة الأدبية، وكذلك القصة، ورغم أن هذا الفن كان مستحدثًا في واقع تجربتنا الأدبية إلا أنك أنت والأستاذ الأنصاري كنتما أول من كتب القصة، رغم ضعف البناء الفني عند الأستاذ الأنصاري، إلا أنك بحكم اطلاعك على تجربة المهجريين وأساليبهم الجديدة، كنت أكثر تقدمًا منه، هل لك أن تحدثنا قليلًا عن تجربتك الأدبية بصورة أعمق؟**

ـ بدايةً؛ يجب ألا ننسى أن الأستاذ الأنصاري كان أستاذنا، لكن ربما أخذ العلم منه نصيبًا أكثر من الفن، أما أنا.. فرأيي في القصة ربما لا يتفق مع رأي بعض الناس، فالقصة لا تنجح كثيرًا في بلادنا، وأن الشوك سيكون كثيرًا جدًا في طريقها حتى نصل إلى الحد الذي يمكننا أن نطلق عليها قصة بالمعنى المطلوب، وذلك لأن بيئتنا بيئة محافظة، والقصة بحاجة إلى أشياء كثيرة مكشوفة أو شبه مكشوفة، وأقلامنا المحافظة لا تتفق مع هذا اللون.

فعلى سبيل المثال؛ عنصر المرأة بجميع نواحيه لا يمكن أن تعالجه في قصة صحيحة أو صادقة أو واقعية، فلا يمكنك أن تتحدث عن الواقع كما يقع، لأن هذه البيئة لا تقبل ذلك، وأنا أستغرب كتابًا مثل كتاب الأغاني للأصفهاني، حيث أجاز لنفسه من الألفاظ والمعاني والوقائع ما لا يجوز أن أكتبه اليوم، رغم أن الأصفهاني قد كتبه قبل عدة قرون، وأنا لا أدري كيف كانت البيئة تجيز له ذلك، واليوم

بيئتي لا تجيز ذلك، هذا رأيي الخاص وربما لا يوافقني كثيرون فيه.

التأثر بأدب الخارج

* من المعروف أن بعض أدباء منطقة الحجاز قد تأثروا بالتيار الأدبي في مصر وكذلك في المهجر، فهل كان الأستاذ السباعي من بين من تأثروا بالأدب المهجري؟

-نعم، وكنت أحيانًا أكتب فيظن من يقرأ ما كتبته أنها قطعة لجبران خليل جبران، فقد قلّدته كثيرًا، ولكنني ما لبثت أن بعدت قليلًا قليلًا، وتأثرت في مصر بالمازني وفكري أباظة وطه حسين.

معارك الأدب

* مـاذا عن تجربتك وتجربة جيلك في طرح الأدب بوصفه فنًا لمواجهة بعض القضايا الفكرية والمشكلات الاجتماعية؟

ـ في الواقع أنا لم أكن أتكلّف، فأكثر المشكلات التي واجهتني كنت أكتب عنها دون تكلّف، والشيء الذي لم أكن أستسيغه لم أكن أكتب عنه، وهذا أكثر ما استطعت أن أفعل بالأدب.

* عن المعارك الأدبية في جيلك؛ نرى شبه انكفاء أو انسحاب منك، وكأنك تحاول أن تبتعد عن كل المعارك والخلافات، حتى في المعركة الأدبية الشهيرة التي بين الأستاذ العواد وحمزة شحاتة، فما تعليقك؟

ـ أستغرب لأمري، فأنا عشت بينهم وقرأت لهم كثيرًا، ولم أجد ميلًا للدخول معهم في أيّ شيء، حتى أن بعضهم قد انتقدني، لكني لم أجد لديّ استعدادًا للرد عليهم أو أن أناقشهم، ووجدت أنه من الخير أن أترك هذا وأن أكتب في أيّ موضوع آخر، ولا أعلم إذا كانت هذه مسالمة أم ماذا، لكن هذه هي طبيعتي، ولهذا لم أشارك قط في الجدال مع أحد.

> لم يكن بالإمكان معالجة مواضيع المرأة، ولهذا السبب استغربت كتاب الأغاني

> لا أكتب عن شيء لا أستسيغه، وكنت مقلداً لجبران

> قصة محاولة طباعة أول كتاب، وهكذا نشر مقالي الأول

فكرة المسرح الأول

* نعرف أنك أول من أطلق الفكرة بضرورة إنشاء مسرح في المملكة العربية السعودية، وأتـذكـر أنك أعطيت بعض المواصفات بأن يكون هـذا المسرح إسـلاميًـا، وأن يقدم الشخصيات التاريخية، فهل لك أن تطلعنا على هذه التجربة التي حاولت أن تثري بها أدبنا؟

ـ جاءتني الفكرة عندما تساءلت: لماذا لا يكون لدينا مسرح؟! لكن البعض لا يفرّق بين المسرح و"الكباريه"، فقد كان غرضي أن يكون المسرح بمثابة مدرسة، وأن يُمثّل فيه التاريخ والمجد الإسلامي والعظمة الإسلامية والوقائع الصحيحة التي نفخر بها، وقد فكرت في هذا ثم رفعت الأمر إلى الجهات العليا، واشترطت على نفسي ألّا يُمثّل في هذا المسرح امرأة، وألّا يدخل فيه إلّا التمثيل الإسلامي البحت، إلّا إذا كانت هناك قصائد شعبية أو مونولوجات هادفة.

وبعد موافقة الجهات العليا، تسلّمت الأمر بالموافقة من إدارة الإعلام (لم تكن وزارة حينها)، ثم بدأت ببناء المسرح، ويمكن أن تراه من النافذة الآن فهو موجود حتى اليوم، وإن كنت قد أجّرته منذ العام الماضي ليكون مستودعًا لأحد التجّار. وبعد بناء المسرح؛ فتحت مدرسة مسائية لتعليم فن التمثيل المسرحي، وكانت كل دفعة تضم 20 طالبًا، واستقدمت من مصر مخرجًا ممتازًا كان ممن عملوا مع الفنان المصري يوسف وهبي، واتفقت مع بعض الأساتذة المصريين المسؤولين عن مسارح المدارس هناك على القدوم وتدريس فن التمثيل، وخصصت لهم رواتبَ، وبدأنا في البداية نتدرب على مسرحية بعنوان (فتح مكة)، وكانت من تأليف محمد مليباري، وبعد أن انتهينا منها بدأنا في مسرحية ثانية عن (مسيلمة الكذاب)، وكانت من تأليف عبدالله العباسي، الذي كان يعمل في جريدة المدينة.

وعندما كدنا أن نفتح المسرح، وصلنا أن هناك مراجعات للموضوع، فاتصلت بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وشرحت طبيعة الموضوع وتوجهاته الإسلامية، وأن لدينا -أيضًا- تصريحًا من جلالة الملك، لكنهم قالوا: إن لديهم مراجعة مع جلالة الملك، وطلبوا تأجيل الموضوع، وتكرر التأجيل لأكثر من مرة، وأظن أن المحافظين كانوا قد تكاثروا رافضين لوجود مسرح في مكة، وفي النهاية تركت الموضوع بعد أن طال التأجيل، وأعتقد أنني اليوم لو كان لدي من النشاط والصحة ما يمكنني من العمل، لاستأنفت هذا الأمر مجددًا.

* عندما بدأت تفكّر في إنشاء المسرح؛ هل كنت مطلعًا على تجارب مسرحية مـن بعض البلدان العربية، مثل مصر؟ وهل قرأت نصوصًا مسرحية أو قابلت شخصيات مسرحية معروفة، حتى يصبح عندك مثل هذا الحماس المتّقد؟

ـ أنا ذهبت إلى الكثير من البلدان العربية، وخاصةً مصر، وكان أكثر ما تتوق إليه نفسي هي المسارح والسينمات الراقية، التي تقدّم عروضًا ممتازة، وخلال تلك الفترة لم يفتني أيّ عرض للأوبرا في مصر، وخلال أحد العروض المسرحية في مصر مع أسرتي؛ سألت أبنائي أسامة وزهير: لماذا لا يكون لدينا في بلادنا مسرح، بشرط أن يتفق مع توجهات بلادنا وشريعتنا؟! وعندما خرجت من العرض كنت مصممًا عند عودتي على تقديم طلب للجهات المسؤولة في بلادنا من أجل بناء المسرح.

وبخصوص النصوص المسرحية؛ فقد قرأت الكثير منها، وأغلبها نصوص مسرحية مترجمة، وأبرز من جذبوا انتباهي في البدايات كانت المجموعة التي شاركت في تجارب العروض الأولى لمسرحنا.



تاريخ مكة

* لو تحدثنا عن "تاريخ مكة"؛ كانت لك وجهة نظر معاصرة وجميلة، حيث استطعت أن تدخل إلى دهاليز التاريخ ولكن بلغة مشرقة، وأظن أن بعض فصول كتابك كانت تُنشر في بعض الصحف حيث كنا نقرأها ونستمتع بها، ورغم أنك كنت تعالج موضوعات مهمة وصعبة، إلّا أن أسلوبك كان يجذبنا، هل لك أن تحدثنا قليلًا عن قيامك بكتابة التاريخ بلغة أدبية وجذابة؟

ـ أنا عشقت قراءة التاريخ من بين ما عشقت من القراءات، وكنت أستغرب من أن مكة ليس لها تاريخ إلّا القديم، هناك تاريخ الأزرقي، أو تاريخ الفاسي، أو من عاصروهم مثل العصامي أو ابن زهير، وهذا التاريخ لا يتصل بالعهود الأخيرة، ومع احترامي لجهودهم في ذلك إلّا أن التاريخ قد كُتِبَ من خلالهم بشكل مختلف، وكنت أودّ أن يُكتب بشكل أفضل من هذا، لذا وجدتني في حاجة إلى قراءة كتبهم ثم قراءة التاريخ الإسلامي والبحث في أمور كثيرة لعدة سنوات، ثم توكلت على اللّه وبدأت في الكتابة.

وأذكر أنني قد ذهبت إلى مصر للاطلاع على بعض الكتب في مكتباتها، وذهبت كذلك إلى الأستانة، وبالرغم من التعب والإرهاق الذي أصابني من أجل "تاريخ مكة"، إلا أنني لا زلت أقول: إنني لم أكتبه حتى الآن، لأن تاريخ مكة -في نظري- بحاجة إلى لجنة، وليس شخصًا واحدًا، وأن يكون ضمن اللجنة من يعرفون اللغات الأجنبية، وذلك لأن مدن وبلاد أوروبا، وخاصةً إسطنبول، بها الكثير من الكتب عن تاريخ بلادنا، كما أن الكثير من الناس والرحالة ممن جاؤوا إلى مكة قد كتبوا عنها بلغات بلادهم.

في يوم من الأيام قيل لي: إن في اليمن كتابًا في مكتبة الإمام بصنعاء، وقد ألّفه رجل من أهل مكة، وكان هذا قبل الثورة الأولى (ثورة السلال)، ولكن السلطات لم تسمح لي بالدخول إلى صنعاء، فمكثت أنتظر إذن الدخول في الحديدة لنحو 10 أيام، وفي النهاية لم أستطع الدخول واضطررت للرجوع، وبعد عدة سنوات قابلت وزير خارجية اليمن في الرياض، وفاتحته في الأمر وعرضت عليه الفكرة، ووعدني بأنه سيمهد السبيل أمامي للسفر إلى صنعاء، وبالفعل نفذ وعده، وسافرت إلى صنعاء، وعندما سألت عن الكتاب، قالوا: إن هناك أوامر بنقل مكتبة الإمام إلى مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وعندما ذهبت إلى مكتبة الجامع الكبير أخبرني المسؤول عنها بأن كتب مكتبة الإمام لم تصل بعد، وأنها لا تزال في قصر الإمام، وكان القصر مغلقًا ولا يُسمح بدخوله، فوجدت في النهاية أني فشلت مرة أخرى، فعدت إلى المملكة.

* لماذا كتبت التاريخ بهذه الطريقة الأدبية الجذابة؟

ـ كتبته بلغتي، وبما أعرف وأجيد، لم أستعر شيئًا من غيري كي أكتب به، فهذه لغتي وهذا أسلوبي في الكتابة.

محمد رضا نصر اللّه: لكن ألا تعتقد أن الكتابة الأدبية للتاريخ ربما تؤثر على بعض الحقائق فيه؟

ـ لا، فأنا لم أتصنّع فيما كتبته، بل كتبت كما تعوّدت أن أكتب وبأسلوبي نفسه، ويبدو لي أن الكتابة بهذا الأسلوب أسهل على القارئ، وهكذا قيل لي ممن قرأوا الكتاب.

الشعر الجديد

*من المعروف عنك -أيضًا- أنك أحد رواد حركة التجديد في أدبنا، وذلك من خلال اسهامك بهذا الجهد الكبير في بناء أول مسرح سعودي وأول قصة سعودية، ولا شك أنه قد تبع ذلك موقف متجدد -أيضًا- بالنسبة للشعر، فما رأيك في الشعر الحديث والقصيدة الجديدة ومساهمات الشعراء الجدد في وضع خارطة جديدة للذوق العربي؟

ـ أرى أن مثل هذا يجب أن يُترك لتيار الحياة المستمر، وفي نظري فإن هذا اللون الجديد -وإن كان أكثره لا يصلح- هي دماء جديدة للشعر، ونحن قد اعتدنا أن نحارب كل جديد، فهذا الجديد إذا استطاع أن يصمد فإنه سيثبت لنفسه مكانته، وإذا لم يصمد فسينتهي، ويمكننا هنا أن نتحدث عن الشعر العمودي الذي نحن معتادون عليه الآن، أما الشعر الحديث قد واجه الكثير من الاستنكار، وربما قد حورب وجرى اعتباره بدعة.

بين جيلين

* حينما كنت شابًا، أنت وجيلك؛ لا شك أنكم تعرضتم لبعض الصفحات الاجتماعية، وجرت محاربتكم بسبب بعض الأشياء السائدة التي كانت ترى أفعالكم غير منطقية، فهل لك أن تحدثنا قليلًا عن هذا الجانب من حياتكم؟

ـ يوم نشأنا كنا أول شبيبة في البلد، ولم يُطلق لفظ الشبيبة من قبل سوى علينا، وجرى استنكار الكثير

مما نفعل أو نكتب، كما أننا كنا ننتقد ذواتنا وبلادنا وأعمالنا، وكان شيوخنا يستنكرون هذا منا، وكان الشيخ منهم يقف ويقول في وجهنا: "حرام عليكم. فضحتونا لماذا تفعلون هذا بنا؟!"، وغيرها الكثير من هذا القبيل، وبالتالي فقد قاسينا الكثير في سبيل هذا، ونحن كنا بضعة نفر في مكة وبضعة نفر في جدة، ومن الملحقين بنا من الناشئة: الأستاذ حسين عرب، والأستاذ إبراهيم فودة، والأستاذ هاشم زواوي، والأستاذ طاهر زمخشري.

* بعد هذا العمر المديد المخضّب بماء التجربة، كيف ترى الواقع الأدبي والحضاري الذي كان جيلكم أصلًا لما هو موجود الآن؟ هل أنتم راضون عنه أم لكم ملاحظات عليه؟

- في ظل ما أعطاهم إياه هذا الزمان وساعدهم به التعليم، أنا أرى أنهم يجب أن يكونوا على حالٍ أفضل من ذلك، أما نحن والحمد لله.. فقد جئنا في أرضٍ جدباء وظروف صعبة، وكان حظنا من التعليم والصحافة والاتصالات ضئيلًا، لكن اليوم.. الفهم والتعليم والتواصل كثير، لكن الروح ليست هي الروح نفسها التي كنا عليها.

* لا شك أنكم تتابعون ما يصدر من صحف وكتب وإصدارات في مختلف المجالات؛ فما هي رؤيتكم حيال تلك الحركة؟

- كما قلت؛ فإن الإمكانات المتوافرة الآن أفضل مما توفر لجيلنا بلا شك، كما أن أكثر الكتابات تدل على وجود الكفاءة، لكن الروح مفقودة، نحن كانت كفاءتنا أقل، لكن روحنا في السماء، بالرغم من عدم امتلاكنا للإمكانات، سواء العقلية أو المادية، وكانت الروح الموجودة بيننا تدفعنا لاستقبال الوفود القادمة إلى بلادنا باسم الشباب، كما كنا نحتفل سنويًا بكبار الحجاج في منى، وعندما عادت أول مجموعة من الطيارين السعوديين تدربت في إيطاليا، نزلنا كشباب إلى جدة وحملناهم على أكتافنا وطوّفنا بهم في شوارع جدة ومكة، وكنا نهتف ونخطب ونطالب بالتقدم والرقي والتطور.

تاريخ مكة يحتاج إلى لجنة وليس شخصاً واحداً

هذا رأيي في الشعر الحديث والقصيدة الجديدة

تلقينا بعضاً من الصفعات الاجتماعية، والفرق بين جيلنا وجيلكم هو "الروح"

أوافق على اللهجة الشعبية بحدود، وهذا الأديب "مصيبة على اللغة العربية"



في ميدان الصحافة

* لك صولات وجولات في عالم الصحافة، ونحن نعلم حماسكم المثمر في هذا الميدان، فقد كنت رئيسًا لتحرير لجريدة صوت الحجاز، فهل لك أن تطلعنا على مسيرتك الطويلة مع الصحافة؟ وما مدى اهتمام تلك الصحف بالطابع الأدبي والمعالجات الاجتماعية؟

- في الواقع فإننا في الصحافة لم نكن نبحث بحوثكم اليوم نفسها، ولم تكن لدينا الكفاءة نفسها التي تستقبلون بها الموضوعات اليوم، فكل ما في المسألة هو أننا كنا كثيري الاجتهاد، ونريد أن نفعل كل شيء، رغم أن الكفاءة والإمكانات كانت متواضعة للغاية.

بالنسبة لجريدة صوت الحجاز، فقد أصدرها الشيخ محمد بن صالح نصيف، وقد أصدرها أول ما أصدرها يوم أن كان الشريف علي محاصرًا في جدة، وعندما فُتِحَت جدة جاء الشيخ محمد بن صالح بالجريدة إلى مكة، وكانت تسمى في بدايتها بجريدة الحجاز، ثم سُميت بعد مجيئها إلى مكة بـ(صوت الحجاز)، وكان أول رئيس لتحريرها بعد صدورها في مكة هو الشيخ عبدالوهاب آشي، ثم أعقبه الأستاذ محمد حسن فقي، ثم الأستاذ العامودي، وأنا كنت آخرهم في رئاسة تحريرها، وكما قلت سابقًا؛ فإن المسألة كانت تتعلق بالروح الموجودة أكثر من كونها مسألة حروف أو كفاءات، وكان المقال الأدبي هو الغالب على الجريدة.

وبعد أن ترك الشيخ محمد بن صالح جريدة صوت الحجاز، تأسست شركة العربية للطبع والنشر، وكان يرأسها الشيخ محمد سرور، فانتقلت إليه (صوت الحجاز)، وظلت تصدر إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية، فتوقفت لقلة الورق، ثم عادت للصدور في مكة باسم (جريدة البلاد السعودية)، وظلت





تصدر بهذا الاسم لعدة سنوات، ثم انضمت إلى صحيفة (عرفات) التي كان يصدرها الأخ حسن قزاز، وسُميت باسم (جريدة البلاد)، وظلت على هذا إلى اليوم، أما (جريدة المدينة) فقد أصدرها علي وعثمان حافظ بعد أن طلبا من الملك عبدالعزيز الموافقة بصدورها، وكان معهم أمين مدني ومحمد حسين زيدان، وفي تلك الأثناء أصدر الأخ صالح جمال جريدة (حراء)، وأصدرت أنا (جريدة الندوة)، ثم جاء الأمر بضم كل صحيفتين مع بعضهما.

أما (قريش) فقد جاءت بعد (الندوة)، وكانت في مرحلة وسطى بين الجريدة والمجلة، وكانت حالة وسطى -أيضًا- بين الفقر القديم والثراء الجديد، وهي -أيضًا- بمثابة خطوة زائدة عما كنا نعرفه، حيث تواجد بيننا بعض الشباب ممن درسوا دراسة عالية ومن ثمّ بدأوا يكتبون معنا، منهم محمد مليباري وعبدالله العباسي وعبدالله الجفري ومحمد سعيد طيب، وقد بدأت التحقيقات الصحفية تظهر في (قريش) وكذلك في الصحف التي تزامن صدورها مع (قريش) أيضًا.

* كيف كنتم تعملون في (جريدة الندوة) إبان فترة توليكم لرئاسة تحريرها؟

ـ لم تكن الكفاءات ناضجة بالشكل التي هي عليه اليوم، لم يكن لدينا مراسلون، ولم نكن نستطيع أن نعتمد على الوكالات كما هو الآن، فقط.. كنا نقرأ الصحف اليومية ونسمع الراديو، وكانت معظم صحفنا التي نصدرها أسبوعية، أما الأخبار الحكومية وأخبار الملك.. فكنا نتصل ببعض أصدقائنا في الدوائر الحكومية ونحصل منهم على ما نستطيع أن نحصل عليه فقط.

* فيما يتعلق بالكتابات التي كانت تكتب في الصحف آنذاك؛ هل كان هناك تعليقات سياسية؟ وهل كانت هناك تحليلات اقتصادية؟

- لا، لم يكن هناك شيء من ذلك إلّا في أضيق الحدود، وبعضنا كان يأخذ تعليقات جريدة الأهرام لأنها كانت الأقوى، فكنا نأخذ منها وننسب ما ننقله من تعليقات وآراء لأصحابها، ولم تكن هناك أيّ تعليقات أو تحليلات اقتصادية كما هو الحال الآن، أما معظم المساهمات فكانت تأخذ الطابع الأدبي أو معالجات لبعض المشكلات الاجتماعية.

اللهجة الشعبية

* يلاحظ في كتابات الأستاذ السباعي أنها تمتاز بروح ساخرة، ومغلفة بلهجة شعبية عريقة جدًا في مكة هنا، فهل توافق على استعمال اللهجة الشعبية في العمل الفني، مثل القصة؟

ـ أنا ممن يرون أن القصة إذا جئنا إلى موقف أبطالها، خاصةً إذا كان بطلًا شعبيًا أو امرأة عجوز لا تعرف شيئًا، فلنتركهم يتكلمون بلغتهم، فاللغة الشعبية تستخدم لضرورة فنية يقتضيها الأدب، أما سير القصة فمن الضروري أن يكون باللغة الفصحى.

وأنا أذكر أنه قد تم تكليفي لعامين متتاليين في الإذاعة، خلال شهر رمضان، بأن أُلقي كلمة مختصرة باللهجة الشعبية البحتة، وأنا أعتبرها تحتوي على نوع من الفكاهة، لكن أنا لا أوافق على جعلها لغتنا الرسمية، فاللغة الفصحى ألطف وأجمل.

* هل يمكننا القول بأن الأستاذ السباعي قد تأثر ببعض الصور الموجودة في القصة المصرية، أو تأثر ببعض القصاصين المصريين؟

ـ لا أذكر شخصًا بعينه، ولكن أنا أعرف أن فكري أباظة كان يكتب في المجلات، وإذا ما صادفته جملة شعبية، لم يكن لديه مانع من أن يدسّها فيما يكتب، وكانت هذه الإضافة لها روعة خاصة أشعر بها، وأنا أذكر أستاذًا كان اسمه الشيخ سليمان أباظة، وهو ابن عم فكري أباظة، فسألته عنه، فقال لي إن فكري أباظة "مصيبة على اللغة العربية"، وفي رأيي أن الرجل كان يكتب بلغة ممتازة، والمعاني لديه عالية جدًا، لكنه فقط كان لا يمانع من إضافة جملة شعبية إذا صادفته.

* في الختام؛ نشكر أستاذنا الكبير وأديبنا الرائد، الشيخ أحمد السباعي.

ـ أشكركم وأقدر لكم ذلك.

استفاد منها أكثر من 100 ألف وحققت رقمًا قياسيًا في (فرح جدة):

(زواج) أول جمعية خيرية بالمملكة لمساعدة الشباب على إكمال نصف دينهم


لقطة لعرسان (فرح جدة)

إعداد: سامي التتر

تعد الجمعية الأهلية لمساعدة الشباب على الزواج والتوجيه الأسري بجدة (زواج)، أول جمعية خيرية بالمملكة تعنى بمساعدة الشباب والفتيات على الزواج، حيث تأسست عام 1409هـ بإشراف من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية (سابقًا)، كمنظمة غير ربحية تعنى بثقافة تيسير الزواج وتأهيل الشباب والفتيات المقبلين عليه ودعمهم من خلال شراكات مجتمعية وتطوعية، ونطاق خدماتها يشمل محافظة جدة وما يتبعها إداريًا.

ولا تزال جمعية (زواج) تقدم خدماتها الجليلة للشباب والفتيات حيث تعمل باحترافية وابتكار من أجل تأسيس حياة زوجية مستقرة من خلال شراكات فعالة وفريق عمل متميز.

ولا تكتفي الجمعية بتقديم المساعدات للراغبين في إكمال نصف دينهم، بل تؤهلهم لدخول القفص الذهبي عبر إقامة العديد من الدورات التدريبية والجلسات التوعوية والاستشارية بالتعاون مع مختصين وأكاديميين في هذا الجانب.

ودأبت الجمعية في كل عام على إقامة العديد من حفلات الزواج الجماعي والتي بلغت مؤخرًا أرقامًا قياسية على المستوى المحلي، حيث بلغ عدد العرسان عام 2019م في حفل الزفاف الجماعي (فرح جدة) 1440 عريسًا.

تيسير الزواج وتكوين أسر مستقرة

تتلخص رؤية الجمعية في أن تكون نموذجًا متميزًا في تيسير الزواج وبناء ثقافة الزواج السعيد، أما رسالتها فتنص على أنها "جمعية أهلية متخصصة في تعزيز قيمة الزواج وتيسيره، والإسهام في بناء أسرة مستقرة عبر حلول مبتكرة ومنظومة عمل احترافية وشراكات فاعلة".

وللجمعية 7 قيم، هي: التمكين، والشفافية، وسعادة المستفيد، والمؤسسية، والاعتزاز، وروح الفريق، والاتقان.

أما أهداف الجمعية، فهي:

- نشر ثقافة تيسير الزواج بين أفراد المجتمع وترشيد نفقاته.
- تقديم المساعدات والخدمات للشباب والفتيات المقبلين على الزواج.
- إقامة شراكات مجتمعية مع الجهات ذات العلاقة وتعزيز المبادرات التطوعية.
- تأهيل وتدريب الشباب والفتيات المقبلين على الزواج.

نخبة من رجال الخير أسسوا الجمعية

تكون مؤسسو الجمعية من الأسماء التالية: الشيخ سعيد بن عبدالله الدعجاني – رحمه الله، الشيخ عبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالمحسن الخيال، الشيخ داود بن أحمد بن محمد العلواني، الشيخ فريح بن علي بن تركي العقلاء، الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله العجيري- رحمه الله، الشيخ عبدالله بن إبراهيم السبيعي – رحمه الله، الشيخ عبد العزيز بن محمد بن صالح السيف، الشيخ صالح بن إبراهيم الزامل، الشيخ راشد بن عبد الله بن عبدالخالق بن رافعة، الشيخ أحمد بن دحمان باموسى – رحمه الله،

الدكتور حبيب الله بن مرزا عالم، الدكتور نواف بن عبدالعزيز صدقة منصوري، المهندس حسين بن صقر بن حسين المحمد، الدكتور أنس بن عبدالوهاب بن عبدالله زرعة، الدكتور محمد الأمين سيدات الشنقيطي، الأستاذ موسى بن عثمان دحمان باموسى، الأستاذ محمود بن محمد نور بن عبدالقادر ولي، الأستاذ عبدالله بن يحيى بن عبدالله الجفري – رحمه الله، الأستاذ عبدالله بن مسفر بن حسن بدران، الأستاذ حمدي بن حميد الظاهري، الأستاذ سعيد بن سعد بن محمد المحمادي – رحمه الله.

أما أعضاء مجلس الإدارة فهم: المستشار/ أحمد بن صالح العمري رئيس مجلس الإدارة، الدكتور/ أنس بن عبد الوهاب زرعة نائب الرئيس، المهندس/ سعد بن خميس الزهراني المشرف المالي، د. فؤاد بن صدقة مرداد عضو، الأستاذ/ إبراهيم بن عبدالله السبيعي عضو، المهندس/ بندر بن محمد القحطاني عضو، د. محمد بن محمد نور ولي عضو.

وللجمعية عدة لجان، وهي: اللجنة الشرعية، وتختص بتقديم الرأي الشرعي حول ما يحال لها من إدارة الجمعية، ويرأسها منصور بن عبدالله الغامدي، وأمينها العام د. أنس بن عبدالوهاب زرعة، وعضوية خالد بن عيد عليثة الجريسي، ومشهور بن حاتم الحارثي.

أما اللجنة الاستثمارية والعقارية فتعنى بالبحث عن الفرص الاستثمارية الخالية من المخاطر أو ذات المخاطر القليلة، ودراسة وتنمية وتطوير عقارات الجمعية بما يسهم في زيادة الموارد المالية والاستثمارية، ويرأسها إبراهيم بن عبدالله السبيعي، وتضم في عضويتها كل من: سعد بن خميس الزهراني،



أ. أحمد العمري رئيس مجلس إدارة جمعية زواج

وسعود بن محمد مطر الحارثي، وعبدالرحمن بن عويض الجلسي، ود. عبدالرحيم بن عبدالحميد الساعاتي، ود. عبدالله بن سليمان البلوي، وفريح بن علي العقلاء، ومنصور بن أحمد صبري، وفهد بن بنيه الحازمي، وم. باسم بن محمد الشريف، وم. سليمان بن عبدالله الحميضي.

أما اللجنة التنفيذية فتهتم بمساعدة ومساندة مجلس الإدارة في مناقشة ودراسة المواضيع العاجلة التي تحال إليها من قبل المجلس أو من الإدارة التنفيذية، ورفع التوصيات للمجلس لاتخاذ القرار المناسب، وكذلك إجراء المقابلات الشخصية للكوادر القيادية في الوظائف الإدارية، ويرأسها د. أنس بن عبدالوهاب زرعة، ويتولى منصب المدير التنفيذي زياد بن عبد العزيز فلمبان، ويشرف عليها ماليًا م. سعد بن خميس الزهراني وهو أيضًا ضمن أعضاء اللجنة إلى جانب كل من: د. محمود بن محمد نور ولي، وم. بندر بن محمد القحطاني.

برامج منوعة لمساعدة الشباب والفتيات

تقدم الجمعية العديد من البرامج التي تساعد الراغبين في الزواج بأساليب مبتكرة ومن أهمها:

- الدعم العيني: تكاليف تأثيث بيت الزوجية تعد من أبرز معوقات الزواج، وسعيًا من «زواج » في إيجاد حلول لهذه المعضلة أعدت مجموعة برامج تقدم الدعم العيني (أساسيات منزل الزوجية) للمقبلين على الزواج من خلال مستودع العينيات يشمل التوصيل والتركيب لمنزل العرسان.

وتهدف منها إلى تيسير الزواج والحث عليه بتخفيف أعبائه، وتشمل الأثاث والأجهزة الكهربائية وغيرها.

- برنامج الدعم المالي: التكاليف الباهظة الملقاة على كاهل الشاب تعتبر السبب الرئيسي في تأخره عن الزواج، ومن هنا أولت «زواج» اهتمامها برعاية الزواج من خلال الدعم المالي للشباب المقبلين عليه، عبر برامج مثل:

- برنامج القرض الحسن: يعطي الشاب المقبل على الزواج دعمًا ماليًا كقرض حسن مُيسر.

- المنحة المالية: يمنح الشاب المقبل على الزواج دعمًا ماليًا غير مسترد.

- مستلزمات العرائس: برنامج سعت «زواج» من خلاله لتوفير مستلزمات العروس ليلة فرحها وتيسير تكاليفها عبر خدمات مجانية للعرائس، تشمل تجهيز العروس وإعارة فساتين الأفراح والملكة والإكسسوارات وتقديم هدايا عينية وغيرها.

- فرحة عريس: هو مشروع لتيسير زواج الشباب الأمسّ حاجة من ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة وأصحاب الدخل المحدود بعد دراسة الحالة والتأكد من أحقية المساعدة، حيث تقدم لهم خدمة مميزة ومتكاملة من تأثيث المنزل ومبلغ مالي والمساهمة في إيجار القاعة والوليمة ودفعة من إيجار البيت وكل ما يلزم العريس لإتمام الزواج والبدء بحياة زوجية مستقرة.

- التدريب والتأهيل الأسري: تأهيل الزوجين يُسهم في استقرار الأسرة، ولذلك فإن برنامج تدريب وتأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج، لإكسابهم المهارات الحياتية، التي تضمن وجود المعرفة الأساسية واللازمة لنجاحهما في حياتهما الزوجية،



إحدى الدورات التدريبية والتأهيلية للشباب المقبلين على الزواج


من البرنامج التأهيلي الذي استفاد منه أكثر من 3 آلاف شاب وفتاة

هـو مـن أهـم بـرامـج الجمعيـة، ويعتبر ضروريًا للاستفادة من خدمات الجمعية. ويتضمـن البرنامـج المحـور الشـرعي والمحور الاقتصـادي والمحور النفسـي والاجتماعـي والمحور الصحـي، ويقدمه نخبة مميزة من المدربين والمدربات.
ومـن أهم أهداف هـذا البرنامج: تحقيق السـعادة الزوجية والاسـتقرار الأسـري للزوجيـن، والحـد مـن ظاهـرة الطلاق والتفكك الأسري، وزيادة الوعي بأسباب السـعادة الزوجيـة ومتطلبـات الحيـاة الزوجية وطرق حل مشكلاتها.

1440 عريسًا.. رقم قياسي في (فرح جدة)

حقق حفل (فرح جـدة) عام 2019 نجاحًا لافتًا ورقمًا قياسـيًا غير مسـبوق محليًا حيـث زف فيه 1440 عريسًـا، وكان هذا الرقـم مرشـحًا لأن يتحطـم فـي العام الماضي لولا ظـروف جائحة كورونا التي ألزمت الجميع باتباع الإجراءات الاحترازية.
وبالعـودة للفـرح الـذي حقـق الرقـم القياسـي، فقـد شـرفه صاحب السـمو الملكـي الأمير مشـعل بـن ماجـد بن عبدالعزيز محافظ جدة، نيابة عن صاحب السـمو الملكي الأمير خالـد الفيصل بن عبـد العزيـز مستشـار خـادم الحرمين الشـريفين أمير منطقـة مكـة المكرمة، بحضور العضو المؤسّس للجمعية رئيس محكمة الاستئناف بمنطقة مكة المكرّمة سابقًا الشيخ عبدالمحسن الخيال، وعدد من المسؤولين ورجال الأعمال الداعمين وأهالـي العرسـان وضيوفهـم ورجـال الإعلام، وأقيـم بمركز جـدة للمنتديات والفعاليات.
وتلقـت جمعيـة (زواج) تهنئة مستشـار خـادم الحرمين الشـريفين أمير منطقة مكة المكرمـة الأمير خالد الفيصل، الذي بعـث برقيـة إلـى رئيس مجلـس إدارة الجمعية الأهلية لمسـاعدة الشباب على الزواج والتوجيه الأسري أحمد آل سلطان العمري، قال فيها: "أشـكركم على هذه الجهود الموفقة، وأؤكد لكم أن ما قمنا به ما هـو إلا الواجب، وأحمدُ اللّه على ما تحقق من نجاح في هذا الحفل المبارك، وأسـأل المولى عز وجل لأبنائنا العرسان حياة زوجيـة مباركـة، متمنيًـا التوفيق للجميع".
من جهته، قال الأسـتاذ أحمـد العمري: "نعبـر عـن عميق الشـكر للأميـر خالد الفيصـل مستشـار خـادم الحرميـن الشـريفين أمير منطقـة مكـة المكرمة، على الدعم والرعاية الكريمة لهذا الحدث الاجتماعي الكبير على مستوى المنطقة".

وأضاف: نجاح (فرح جدة) كان اسـتثنائيًا في ظـل الشـراكة المجتمعيـة المميزة والناجحـة مـع القطاعيـن الرسـمي والخاص؛ من أجـل تأهيل وتزويج 2880 شـابًا وفتاة لبناء أسر مسـتقرة"، مشيرًا إلى أن الجمعية أسهمت في تزويج أكثر من 100 ألف شاب وفتاة.

برنامج تأهيلي لأكثر من 3 آلاف شاب وفتاة

أعـدت الجمعيـة الأهليـة لمسـاعدة الشـباب على الـزواج والتوجيه الأسـري بجـدة برنامجًـا تدريبيًا مكثفًـا لتأهيل الشـباب والفتيـات المقبليـن علـى الـزواج, وذلك من خـلال إقامة عددٍ من الـدورات التأهيليـة، يقدمهـا نخبة من المتخصصين والمتخصصات في التأهيل الأسري, وذلك بالمركز التدريبي الخاص بمقر الجمعية.
وبيّـن الأسـتاذ أحمـد العمـري رئيـس مجلس إدارة الجمعيـة أن هذه الدورات التأهيلية تسـاعد الشباب والفتيات على تفهم متطلبات الزواج ومسـؤوليات كل طرف تجاه الآخر، وإعداد أسـرة مستقرة يسودها الود والوئام.
وحث العمري جميع الشـباب والشـابات المقبلين على الـزواج في محافظة جدة علـى المبـادرة بالتسـجيل فـي إحـدى هذه الـدورات واختيـار الموعد والموقع المناسب لهم.
ووجّـه رئيس مجلس إدارة الجمعية نداءً إلى جميع الأهالي لحث أبنائهم وبناتهم المقبليـن علـى الـزواج إلـى الالتحـاق بالـدورات التأهيلية دعمًـا لهم لتحقيق الاستقرار الأسري الذي ينشده الجميع.

4082 خدمة نفذت حتى نهاية مايو 2021

قدمت جمعية (زواج) 4082 خدمة متنوعة لمستحقيها خلال الأشهر الخمسة الأولى مـن العـام الجـاري 2021، حيـث قامت بتزويـج 1329 عريسًـا و768 عرائـس، وتدريب 1683 من العرائس والعرسـان، وأثثـت 837 بيتًـا مـن بيـوت الزوجية، وقدمـت 968 منحة ماليـة، و260 خدمة لإعارة العـروس، و162 هدية للعرائس، بالإضافة إلى 138 قرضًا ماليًا.
وأعلنت الجمعية في شهر أبريل الماضي عن تدشـين الخطة الاسـتراتيجية 2021 – 2025، بحضـور الأسـتاذ فهـد رشـيد بن رقـوش مدير عام فرع وزارة الموارد البشـرية والتنميـة الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة.

اتفاقية تعاون بين الجمعية وفريق دروب جدة للمشي واللياقة تعزيزا لمفهوم الصحة العامة



وجهة نظر



عبدالله العلمي

هل أنا صحيح سهيل؟

عانت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا العقد الماضي من مجموعة من الأحداث والمآسي، فأحاطت الكوارث والأحزان بعالمنا من كل إتجاه. ما زالت بعض هذه الدول تعاني من تداعيات ورَدَات أزمات سياسية سعت لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

في نفس الفترة، كانت تُحاك المؤامرات في غرف مظلمة لتحريك الشارع ونشر مخطط الفوضى في معظم الدول العربية بما فيها الخليجية. من ضمن تلك المؤامرات، عدة محاولات لزرع الشقاق بين دول مجلس التعاون لأسباب معروفة.

إنتَشتْ بعض وسائل الإعلام الغربية، وحتى المحسوبة على الخليج، بطرح نظريات مستوحاة من أفلام خيالية عن حدوث خلاف وتصدع بين الرياض وأبوظبي. الهدف واضح؛ أعداء العرب يحلمون بضرب العلاقة بين السعودية والإمارات. لا يمكن لعاقل إنكار التنافس الشريف بين الدولتين الشقيقتين، مثلها مثل جميع دول العالم، ولكن الجاحد فقط من يضمر الشر للدولتين.

ظن هؤلاء أن بإمكانهم دفع شعوب الخليج للشارع كالقطيع السائب. كانت تلك رؤية عملاء تتربص بالمنطقة على مدار عدة سنوات. إلا أن السعودية والإمارات وقفتا بصرامة أمام سذاجة هذا الطروحات، فلا مجال هنا لترك حبل الأخبار المُلَفَقَة على الغارب. من أبرز من كَشَفَ هذه المؤامرات وزير النفط السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان عندما قال: دائماً تقدرون أننا ليس لدينا الأكفاء أو لسنا أذكياء أو دبلوماسيين، وأيضاً كانت لديكم رؤية عملاء بشأن ما يجمعنا معنا، ما يجمعنا معاً أكثر مما تكتبون.

لعلي هنا أطرح المحور الآخر من المؤامرة. المعروف أن الإدارة الأمريكية خَطَطَت ومولت وأدارت المتآمرين ضد السعودية والإمارات. هذا ليس بسرٍ عميق، هدف واشنطن هو عسكرة الربيع العربي في الخليج العربي ليصبح صيفا حاراً يحرق الأخضر واليابس. لا تذهب بعيداً عزيزي القارئ، كل ما عليك فعله هو قراءة خطة واشنطن لطعن السعودية من الخلف، والتي كشف عنها الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما ضمنياً في كتابه "الأرض الموعودة".

لعلي أذكر مثالين هامين عن أوجه التضامن بين الرياض وأبوظبي. الأول، تعاون مؤسسة "روس كوسموس" الروسية في مجال الفضاء مع الإمارات والسعودية للدخول في نادي الدول الفضائية. المثال الثاني التعاون العسكري الصلب القائم بين السعودية والامارات، وآخرها زيارة قادة القوات البرية والطيران المشترك والاحتياط الاماراتية إلى وحدات قواتهم ضمن قوات التحالف العربي في السعودية.

كان المتآمرون، بل وما زالوا، يعتقدون أن بإمكانهم تمرير الربيع العربي على أبوظبي والرياض، واستهداف الدولتين الشقيقتين وإسقاطهما في دوامة الفوضى. عندما شَكَكَتْ بعض وسائل الإعلام في مصداقية العلاقات السعودية الاماراتية، اتجه وزير النفط السعودي إلى وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي وسأله عن قوة العلاقات بين الرياض وأبوظبي: "هل أنا صحيح سهيل؟"، فأجاب معالي الوزير المزروعي: "100٪، أنت محق سمو الأمير، علاقات الإمارات مع السعودية هي التي سمحت لنا بأن نتوصل إلى تفاهم بشكل سريع."

أفكار عابرة

رواجع الزمان والمكان



د. جاسر عبدالله الحربش

دعاني الهوى من أهل أود وصحبتي
بـذي الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة
تقنعت منها، أن ألام، ردائيا

يمثل هذان البيتان من المرثية الشهيرة التقاطتين وجدانيتين للزمان والمكان، واحدة أمام القائل في صحراء طبس بخراسان واللقطة الأخرى وراءه في صحاري بني تميم، وأراهما الأعمق حزناً وحرقة ولكن الأقل جذباً للاهتمام عند الرواة والنقاد حسب قراءاتي .

ثم أين هي صحراء ذي الطبسين التي كان فيها مالك بن الريب ؟. إنها في خراسان في الخاصرة الشرقية من البراري الإيرانية، صحراء طبس (Tabas) التي هبطت فيها طائرات الإنقاذ الأمريكية بنية تنفيذ مهمة تحرير أسرى السفارة الأمريكية في طهران عند الخميني عام ١٩٨٠م . كان ابن الريب هناك مع الفتح الإسلامي في خراسان في أقصى الأرض عن الصحراء العربية .

لعمري لإن غالت خراسان هامتي .... لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

كنت أدرس في ألمانيا الغربية حين قرأت في الصحف خبر فشل مهمة الإنقاذ الأمريكية واحتراق طائراتها ومقتل جنود المهمة السرية، فلفت نظري مسمى المكان باللغة الألمانية (Thybessen) فتذكرت ذي الطبسين في المرثية الشهيرة، فالمكان هو ذاك .

ومالك هناك أمره أو دعاه الهوى أن يلتفت وراءه حيث ذاكرة الزمان والمكان الكامنة تحت الرماد إلى أن ينفخ في جمرها حادث أو حديث . لم أكتب هذه السطور للإسهاب حول ما فعلته ذاكرة الزمان والمكان بمالك بن الريب، ولكنها استجابة ملحة لاستحلاب ذاكرتي الشخصية المستوطنة عبر العقود التي عشتها، من حيث لا أعرف لماذا وكيف وما الفائدة . حفظت لي الذاكرة ثلاثة عصور عشتها متداخلة وهي المتباعدة في تسلسل التحضر البشري . يحصل الإنسان من الحياة وللحياة على ثلاثة عكاكيز (عكازات) ليعبر بهما متوكئاً أزمنته وأماكنه، هي عكاز البدن وعكاز العقل وعكاز الزمكان، باعتبار الزمان والمكان وحدة بين عكازين ليس بينهما انفصال . الكلام حول نصيب كل مخلوق من عكاكيزه يدخلنا في لجاجات القدرية، فلنغادرها إلى الأسهل للفهم والوصف والابتعاد عن التجديف .

أما عكاز البدن فهو تكوينك الخلقي (بكسر الخاء) وهو النصيب من الجمال للأنثى والوسامة للذكر . تتحكم في مواصفات هذا العكاز وصفتك الوراثية فإما فتحت لك الأبواب أو أغلقتها دونك، وقد تتربح بعكازك البدني هذا وقد تخسر ولكن ذلك يعتمد كثيراً على قرب عكاز البدن من عكاز العقل في نفعه وضرره .

عكاز العقل هو المواهب والقدرات التأملية والتفكيكية والتحليلية، وهو الأكثر سمواً بين العكاكيز الحياتية . إن كان عكاز العقل صلباً وطويلاً بما يكفي ولكن في مجتمع قدري مسير بالغيبيات والاعتذاريات فسوف يعزلك ويعذبك لأنه بالمقارنة أقوى من عكاكيز مجتمعك، وإن كان قصيراً هشاً سيهمشك ويلغيك بتعريضك لسخرية الآخرين . أما إذا كان عكاز العقل وسطياً في المجتمع القدري الاستسلامي فسوف يجعلك ترضى بما ترضى به الورقة في تيار النهر تسبح معه إلى حيث يصب .

لكن عكاز العقل القوي الصلب في المجتمع المنفتح على العقول الأخرى يوفر لك من المحاصيل بقدر ما وكيف ولماذا تستعمله .

ولأنني ذكرت قصدي من هذه الخواطر في السياق السابق سيكون تركيزي على عكاز الزمان والمكان كوحدة متداخلة متكاملة جمعهما علم يسمى الأنثروبولوجي في دراسات التأثير المتبادل بين الإنسان والزمان والمكان، فهذا هو تعريف هذا المصطلح العلمي . إذاً وحسب ما أراه نصيبي الشخصي



من عكاز الزمان والمكان صارت توسوس لي ذاكرتي بأنني عشت في ثلاثة عصور، ولنسمها حقباً زمكانية، فأتلفت ورائي نحو السانح منها مع كل حادث أو حديث ينبش في الأعماق ويجعلني أستدير إلى الوراء .

ألتفت ورائي أحياناً إلى زمان ومكان طفولتي الأولى في قرية بدائية على شاطئ البحر الأحمر، فأتذكر ما أود نسيانه من فقر ووحشة المكان في ذلك الزمان وليس الآن، ومن تلك الذكريات رياح تسمى الغبرة تعمي العيون وتنشف الحلوق وتستمر أكثر من شهر، وأتذكر أسراب قطعان الضباء السارحات التي كانت هناك تمر غير بعيد أو مستوحشة من البشر، وتحزنني حتى اليوم ذكرى ذات صباح ركلت فيه عناق ماعز صغير مثلي أوكلت لي قسراً مهمة رعيه فلما شاغبني مبتعداً عني وأمسكت به ركلته في بطنه فخر على جنبه والتوى وأنّ . بكيت حزناً وفرحاً عندما وقف على أرجله ونظر إلى كأنه يعاتبني، غير أني لا أجد تسمية لتلك الفترة القصيرة سوى أنها كانت من عصور قبل التاريخ .

ثم تعاقبت علي العصور هكذا بالترتيب :

1/ حقبة العصر الحجري : تلك الحقبة سميتها فيما بعد حقبة العيش في العصر الحجري وكانت في قرية من قرى ذلك الزمان في نجد . في ذلك الزمن أي قبل عدة عقود كان الناس يطحنون الحبوب على الرحى الحجرية ويطوون آبارهم بالحجر ويضعون بين البئر وحوض الماء رادة حجرية، وكان نفر قليل من الرجال يمتهنون قطع الأحجار من الجبال المجاورة لجلبها إلى سوق القرية فيصنع منها الناس الأحواض ورواد الدلاء ورحى الحبوب . لذلك انطبعت تلك الفترة في ذاكرتي كحقبة من العصر الحجري .

بدأ انطفاء تلك الحقبة الحجرية بوصول أول طاحون دقيق إلى القرية يعمل بالديزل ومكائن ضخ الماء وبامتلاك قلة من المواطنين بضع سيارات وافتتحت أول محطة بنزين في مدينة الرس . فكانت النقلة إلى العصر الآلي الميكانيكي .

2/ حقبة العصر الآلي الميكانيكي : وصل أول مولد للكهرباء إلى قريتي التي تحولت بسرعة إلى مدينة وتكاثرت السيارات والدراجات ومكائن الديزل ودخلت أول مصابيح أديسون إلى البيوت بالتنقيط، مصباح أو اثنين للبيت الواحد . تصاعد ضجيج العصر الآلي الميكانيكي من حولي بانتقالي إلى العاصمة الرياض واستمر بوتيرة أكثر حداثة وإضاءة ودهشة بوصولي مع البعثة لدراسة الطب في ألمانيا الغربية .

الآن صارت ذاكرة الزمان والمكان تأمرني أو تجعلني أتلفت ورائي أكثر كل ما تقدم بي السن وكأنها تهمس لي ها أنت قد عبرت من العصر الحجري عبر الآلي الميكانيكي فوصلت إلى العصر الإلكتروني، فعمرك الذي وهبك اللّه طويل .

3/ حقبة العصر الإلكتروني : الهاتف الجوال في جيبي وأقود سيارة تدلني بوصلتها الالكترونية على أقصر الطرق إلى المكان الذي أقصده، وأتواصل مع العالم بالوسائل الشبكية، وصرت أعيش وسط سحابة عالمية هائلة من الضباب والموجات الالكترونية .

مثلما أمرت ذاكرة الزمان مالك بن الريب في صحراء ذي الطبسين الإيرانية فجعلته يتلفت نحو الديار في صحاري العرب، صرت ألتفت ورائي قسراً داخل السحابة الالكترونية وأتذكر الأيام الخوالي من العصر الحجري ثم الميكانيكي وأحمد اللّه كثيراً على ما أعطاني من عكاكيز توكأت عليها عبر تلك كل العصور .

حديث الكتب



محمد عبد الرزاق القشعمي

معجم الأدباء

كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

قرأت مؤخراً معجم الأدباء (لشهاب الدين عبداللّه ياقوت بن عبداللّه الرومي الأصل، الحموي المولد، البغدادي الموطن، والمشهور بياقوت الحموي ، المتوفى سنة 626هـ)، وكان في مكتبتي من سنوات وبفضل الحجر الصحي بسبب وباء (الكورونا) بدأت قراءته. واستمتعت بعرضه الرشيق، واختصاره الوافي غير المخل، واختياراته لبعض المواقف والقصص والمقطوعات الشعرية، لكل واحد ترد ترجمته وعددهم 1068 في خمسة مجلدات والسادس خصصه للفهارس، ومجموع صفحاته 4300 صفحة.

بينما نجد ذكره في (الموسوعة العربية العالمية) ط1، مج 23 ((يقع معجم الأدباء في عشرين مجلداً، ويضم نحواً من ألف واثنتين وتسعين ترجمة عدا ترجمتين أضافهما الناشر في الجزء التاسع ..)) ص453 .

وعن ياقوت قالت الموسوعة : ((ولد ياقوت عام 574 وتوفي عام 626هـ. وقد اشتغل بمهنة النسخ والإتجار بالكتب، واضطرته مهنته إلى الارتحال، ووثقت علاقته بكثيرمن أعيان الأدب .. أسر ياقوت من بلاد الروم صغيراً واشتراه تاجر حموي، واتخذه كاتباً له يضبط تجارته، ولما كبر ياقوت قرأ العربية، ثم اعتقه سيده على إثر خلاف بينهما..)).

وقال عن المعجم : ((.. تنوعت الترجمات فيه بين الشعراء والناشرين، والنحاة واللغويين والفقهاء والقراء ورجال الحديث والخطاطين ، وهو بذلك يعد موسوعة غزيرة المادة.. وياقوت الحموي مؤلف منهجي، حرص أن يكتب له مقدمة نفيسة، أوضح فيها دوافع التأليف لمعجمه، وأصناف الأدباء الذين ترجم لهم، ومن سبقه إلى التأليف في تراجم الأدباء، وخصائص كل منهم في تأليفه. كما كشف لنا لمحات من منهجه. ومنها إثبات الوفيات، وتبيين المواليد والأوقات ، وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم ، والإخبار بأنسابهم، وشيء من أشعارهم.

حرص ياقوت الحموي في معجمه على توثيق مادته العلمية، إما بذكر الأسانيد المختصرة، وإما بذكر الكتب التي نقل عنها. ولم يقتصر معجم الأدباء – في تراجمه – على رجال قطر معين ولا زمان محدد، بل جمع أدباء البلدان المختلفة، والعصور المتباينة ، وعلى هذا يمكن القول أن شمولية المعرفة هي أهم ما يميز هذه الموسوعة الكبيرة.. وقد عني بتحري مصادره وبالتأكد من سلامتها قبل الأخذ عنها.. ومصادره –عدا الرواية الشفهية – فأهمها الكتب ..)) ص454 .

نجد ياقوت في معجمه طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1411هـ 1991م ، يترجم لـ 1062 رجلاً بينما لم يذكر من النساء سوى 6 فقط وهن : بنت الكنيري مج 5 ص17، والذلفاء بنت الأبيض مج5، ص109، وفاطمة بنت الأقرع الكاتبة، وهي فاطمة بنت حسن العطار مج4 ص535 وحفصة بنت الحاج الركوني مج 3 ص228. وحمدونة بنت زياد = حمده بنت زياد بن تقي مج 3 ص254، وحميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري مج3 ص269 .

كما أنه يتوسع في تراجم مثل : أبي العلاء المعري من 396 إلى 458 صفحة في المجلد الأول . وأبي الفرج الأصفهاني من 50 إلى 71 صفحة في المجلد الرابع، واسحاق بن ابراهيم الموصلي في المجلد الثاني من 129

إلـى 156 ومحمـد بن جريـر الطبري في المجلـد الخامس من صفحة 242 إلى 275 والامام محمد الشـافعي في المجلـد الخامس مـن 190 إلى 218 . ومحمـد الكوفني في المجلد الخامس مـن 159 إلـى 180 . وبديـع الزمـان الهمداني في المجلـد الأول من 165 إلى 192 وغيرهم.

بينمـا نجده يختصـر تراجـم بعض الأعـلام مثـل : الخليـل بـن أحمد الفراهيـدي بصفحتيـن ونصـف المجلـد 3 من 300 إلى 303. وأبي نصـر الفارابي بخمـس صفحات المجلد الثاني من 205 إلى 211.

ومـن اكتفى بذكره بسـطر واحد مثـل : محمد بن أحمد بن يونس الغسـوي في المجلد الخامس ص 122 ، ومحمد بن الحسـن البرجي الأديب الاصفهاني، اكتفى بنصف سـطر وأحال القارىء إلى ترجمته الموسـعة فـي كتـاب طبقـات المفسرين.

وقـال ياقـوت فـي مقدمته في المجلـد الأول : ((.. علـى أننـي معتـرف بقول يحي بـن خالد : لا يزال الرجل في فسـحة من عقله، ما لم يقل شعراً، أو يصنف كتاباً.. والمتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلـل من مبتدىء تأليفه [وكأنه يقـول : الناقـد بصيـر] وقـد اعترف بتقصيره بقولـه: ((.. وتقصيري عن الانتهـاء إلى النهاية ، فأسـأل الناظر فيه ألا يعتمد العنت، ولا يقصد قصد من إذا رأى حسنا ستره، وعيباً أظهره، وليتأمله بعيـن الإنصاف، لا الإنحراف ، فمـن طلب عيبـاً وَجَدّ وجَـد، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد ، فرحـم اللّه أمـرأ قهر هـواه، وأطاع الإنصـاف ونـواه، وعذرنا في خطإ إن كان منـا، وزلل إن صدر عنا، فالكمال محـال لغيـر ذي الجلال، فالمـرء غير معصوم، والنسـيان في الانسان غير معـدوم، وإن عجـز عن الاعتـذار عنا والتصويب، فقـد علم أن كل مجتهد مصيب...)) ص 34-35 .

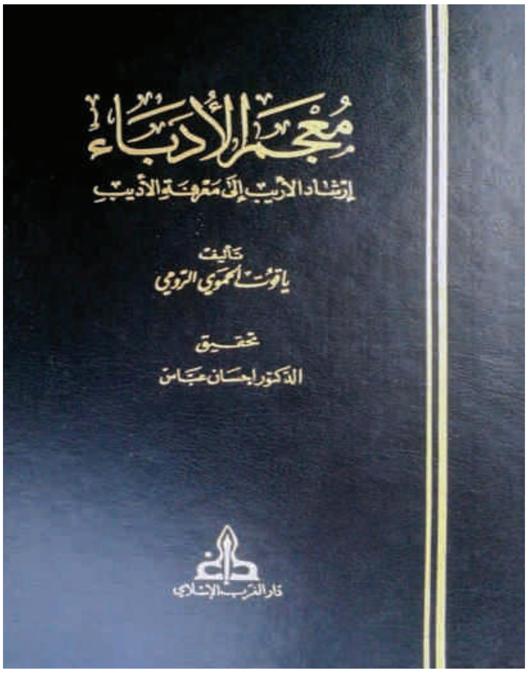
ونجده قد أفرد للعالم اللغوي وعالم الحديـث ابراهيم بـن محمد نفطوية في المجلد الأول ص159-170، أو قال أنه لُقِّبَ نفطوية تشبيها إياه بالنفط لدمامتـه وأدمتـه، وقـدْرّ اللقب على مثال سـيبويه، وقال فـيَ تهاجيه مع ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة :

إبـن دريـد بـقـرة
وفـيـه لـؤم وشـره
قـد ادّعـى بجهـله
جمع كتاب الجمهرة
وهـو كتاب العيـن إلا
أنـه قد غيّره

فبلغ ذلك ابن دريد فقال يُجيبُه :

لـو أنزل الوحـي على نفطوية
لكان ذاك الوحي سُـخطاً عليه
وشـاعر يدعـى بنصف اسـمه
مُسـتاهلٌ للصّفع في أخدعيه
أحرقـه اللّه بنصـف اسـمه
وصيـر الباقـي صراخـاً عليـه

وقـال فـي ترجمـة أحمد بـن محمد بـن أحمـد ابـن ابراهيـم الميداني : ((.. أن الميدانـي لمـا صنـف كتـاب الجامـع فـي الأمثال ، وقـف عليه أبو القاسـم الزمخشـري، فحسـده علـى جودة تصنيفه، وأخـذ القلم وزاد في لفظة الميداني نوناً، فصار النميداني ومعنـاه بالفارسـية: الـذي لا يعرف شـيئاً، فلما وقف الميداني على ذلك، أخذ بعض تصانيف الزمخشري، فَصيّر ميم نسـبته نونـاً، فصار الزنخشـري معناه مشتري زوجته..)) مجلد 2 ، 25/ 26 .



وفـي ترجمـة إسـماعيل بـن حمـاد الجوهري، أبو نصر الفارابي –قال انه (مـن أعاجيـب الزمـان ذكاءاً وفطنة وعلمـاً، وأصلـه من بـلاد الترك من فـاراب، وهـو إمـام فـي علـم اللغة والأدب.. قـال أنـه صنـف كتـاب الصِّحـاح للأسـتاذ أبـي منصـور عبدالرحيـم بن محد البيشـكي، وسـمع منـه إلـى بـاب الضـاد المعجمـة. واعتـرى الجوهـري وسوسـة، فانتقـل إلـى الجامع القديـم بنيسـابور، فصعد إلى سـطحه وقال : أيهـا الناس، إني عملت في الدنيا شـيئاً لم أسبق إليـه، فسـأعمل للآخرة أمـراً لم أسـبق إليـه، وضـمّ إلـى جنبيه مصراعي بـابٍ، وتأبطهما بحبل. وصعـد مكاناً عالياً مـن الجامع، وزعـم أنـه يطير، فوقـع فمات، وبقي بقيّة الكتاب مسـودة غير منقحـة، ولا محـررة، فحررها أبو إسحاق الوراق.

ومن باب تثبته وتأكده من صحة المعلومـة، تجده يقـول : ((قال المؤلف ياقوت بن عبداللّه: هكذا وجـدت هذا الخبر فـي أمالي الجوزي، وهو مـا علمت مـن الحفّـاظ، إلا أنه غلط فيه من وجوه، وذلك أن السُّكريّ لم يلق الأصمعي ولا أبا عبيدة، ولا أبا زيـد، وإنمـا روى عمـن روى عنهم: كابن حبيب، وابن أبي أسامة، والخراز وطبقتهم، ثم إن السـكري ولد سـنة اثنتـي عشـرة ومائتين، وأبـو عبيدة مات سـنة تسع عشرة ومائتين ، وأبو زيد مات سنة خمس عشرة ومائتين، والأصمعي مات في سنة ثلاث عشرة ومائتيـن، أو خمس عشـرة ومائتين ، فمتى قـرأ عليهم؟ وهـذه الجماعة المذكورة هم في طبقـة الفّراء الذي مات في سـنة سـبع ومائتين، ولعل هذه الحكاية عن غيرِ السكري، أوردها خميس عنه سـهواً، وأوردتها أنا كما وجدتها..)) ص480.

وقال عن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون : ((.. وكان من المحبين للكتب واقتنائها، والمبالغين في تحصيلها وشرائها، وحصل له من أصولها المتقنة وأمهاتها المُعيّنة، ما لم يحصل أحد للكثير، ثم تقاعد به الدهر وبطل عن العمل، فرأيته يُخرجها ويبيعها وعيناه تذرفان بالدموع كالمفارق لأهله الأعزاء ، والمفجوع بأحبابه الأودّاء . فقلت له : هون عليك ، فإن الدهر ذو دول، وقد يسعف الزمان ويساعد، وترجع دولة العز وتعاود، وتستخلف ما هو أحسن منها وأجود. فقال : حسبك يا بني : هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها في تحصيلها..)) ص92 .

وقال عن علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي، ((.. أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين)) ومن أعماله تاريخ دمشق ألفه على نسق تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب في ثمانين مجلدا))، قال : ((.. سمع من شيوخ دمشق، ورحل إلى العراق، وأقام بها خمس سنين، وسمع ببغداد من أبي القاسم بن الحصين وغيره، وحج، وسمع بمكة ومنى والمدينة وبالكوفة وأصبهان القديمة واليهودية ومرو الشاهجان ونيسابور وهراة وسرخس وأبيورد وطوس وبطان والرّي وزنجان ، وذكر بلاداً كثيرة يطول علي ذكرها من العراق وخراسان والجزيرة والشام والحجاز. قال: وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة وحدّث ببغداد ومكة ونيسابور وأصبهان وسمع من جماعة من الحفاظ ممن هم أسن منه)) مجلد 4 ص41 .

حسن الدراية، وله تصنيفات منها : كتاب الأغاني، وقد ورد فيه ما دل به على اتساع علمه وكثرة حفظه، وله شعر جيد إلا أنه في الهجاء أجود، وإن كان في غيره غير متأخر، وكان الناس في ذلك العهد. يحذرون لسانه، وينتقدون هجاءه ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره، لأنه كان وسخاً في نفسه، ثم في ثوبه، ونعله ، حتى إنه لم يكن ينزع دُرّاعه إلا بعد إبلائها وتقطيعها، ولا يعرف لشيء من ثيابه غَسلاً، ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً.

وقال عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي اللّه عنه، أن اسم أبي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب واسم عبد المطلب عامر وهو شيبة الحمد لقبله . وقال عن علي عليه السلام أنه أول من وضع النحووسن العربية، وذلك أنه مر برجل يقرأ (إن اللّه بريء من المشركين ورسوله) بكسر اللام في رسوله، فوضع النحو وألقاه إلي أبي الأسود الدؤلي.

وقال أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إن لي فضائل، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبا لفضائل تفتخر علي يا ابن آكلة الأكباد؟ أكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصهري
وحمزة سيد الشهداء عَمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعِرسي
مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبط أحمد ولداي منها
فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلي الإسلام طُرّاً
صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام فيميلوا إلى ابن ابي طالب.

وذكر في الهامش: يخيل إليّ أن هذا الكتاب من الكتب الموضوعة، فالاسلوب دليل ذلك، وما كان علي يقول مثل هذا النثر أو هذا الشعر، وللقارىء أن يحكم على قولي.

وقد استمر يترجم للأدباء حتى قبيل وفاته 626هـ فنجد من أواخر من ترجم لهم: القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور (الواسطي) قال أنه مات بحلب سنة ست وعشرين وستمائة..

وقال أنه بحكم متاجرته بالكتب لقي القاسم بن أحمد بن الموفق أبو محمد الأندلسي (علم الدين) وكنت لقيته بمحروسة حلب في سنة ثمان عشرة وستمائة – أي قبل وفاته بثمان سنوات – ففزت من لقائه بالأمنية واقتضبت من فوائده كل فضيلة شهية . المجلد الرابع ص579.

ومن دقته وحرصه نجده يقول في ترجمة أبي منصور المنجم، قال التنوخي : وأنشدني أبو الفتح لنفسه وكتب بها إلى أبي الفرج محمد بن العباس (فسانجس) في وزارته. فقال عنها في الهامش:

هذه الكلمة فيما أظن لقب باللغة الفارسية حاولت أن أصل إلى معناها فما استطعت ص 352.

وعند ترجمته لنصر اللّه بن إبراهيم بن أبي النصر بن الحسين الدينوري ثم البغدادي الحمامي المؤدب. قال بعد ترجمة قصيرة ولا أعرف من أمره غير هذا . المجلد الخامس ص554.

وقال في ختام ترجمة يوسف بن أبي بكر بن محمد: وهو اليوم حي ببلدة خوارزم ص648 .

وفي ترجمته لـ هبة اللّه بن حامد بن أحمد ، أنه شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب.

وفي ترجمته لمحمد بن أحمد بن كامل قال: لم يكن من أهل الأدب فيجب ذكره، إنما ذكرته لأنه ألف كتاب تاريخ البخاري.

وقال عن ابن البرفطيّ، محمد بن أحمد بن بريك: هذا أوّحد عصرنا في حُسن الخطر والمشار إليه في التحرير.. وهو صديقنا، أنشدني لنفسه أشعاراً منها ما أثبته. المجلد الخامس ص188.

وختاماً فقد بهرني بدقة وصفه لبعضهم، حتى أنه قال عن أحدهم: أنه عندما يأكل يضع يده اليسرى تحت فمه حتى لا يقع من الأكل شيء في الأرض أو على ملابسه.

وحتى لا أطيل على القارىء بهذه الإطلالة السريعة فلعل من لديه الوقت العودة للأصل.

وباللّه التوفيق،،،

السعودية في واجهة الحدث !



أ.د. صالح بن سبعان

ظاهرة مناقشة القضايا السعودية، ومواقف المملكة من مختلف القضايا العربية والعالمية التي انتشرت في بعض الفضائيات العربية والناطقة بها ، في الآونة الأخيرة بشكل مكثف، يجب أن تستوقفنا قليلاً، لنتفكر حول أسبابها، والدوافع التي تكمن خلفها، وما هي دلالاتها، وماذا علينا أن نفعل إزاءها، وما المطلوب منا بالضبط حيال دلالاتها. لأنه ليس من المألوف دائماً أن تطرق أو تطرح القضايا الداخلية لدولةٍ من الدول العربية على قنوات دول عربية أخرى بهذا النحو المكثف، ولا أن يطرح دورها العربي والعالمي بهذه الكثافة، خاصةً إذا ما ترافق هذا مع ظاهرة أخرى.

في بؤرة الضوء:

وهناك ظاهرة أخرى يلاحظ انتشارها بشكل واضح وملحوظ، وهي اشتراك السعوديين عبر الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي والرسائل الالكترونية فيما تطرحه القنوات العربية من قضايا، ليس فقط تلك التي تناقش الشأن السعودي وحده، بل وحتى في برامج الترفيه والتسلية والمقابلات.. إلخ.

هاتان الظاهرتان تحتاجان إلى وقفة لتأمل دلالاتهما.

بالنسبة للظاهرة الأولى، فإن جزءا كبيرا من هذا التركيز على المملكة في هذا الوقت تحديداً ربما يرجع إلى أن المملكة استلمت زمام المبادرة العربية لحل مشكلة الصراع العربي والعالمي على الإرهاب من خلال حركتها المكثفة، والمركزة على مأساة الشعوب العربية التي تواجه يومياً حرب إبادة منظمة تنفذها قوى الإرهاب.

ومن هنا فقد أصبحت المملكة في واجهة الحدث في أعقد القضايا السياسية والإنسانية منذ منتصف القرن الماضي وإلى الآن.

لذا فإن موقعها في صدارة الحدث جعلها في بؤرة الضوء الإعلامي، وفي دائرة الاهتمام الخبري. ويتوقع المرء في مثل هذه الحالات أن يتجاوز الاهتمام الإعلامي دائرة « الحدث الخبري» قليلاً ليبحث عن خلفيات الحدث، أو أن يحاول البحث عن جذور الموقف السياسي من صانع الحدث.

ومن هنا يأتي الحديث عن الإسلام، وعن المملكة ككيان، وتاريخ، ومواقف، وأيديولوجيات الشريعة الإسلامية، والمجتمع السعودي كبنية تاريخية، وما إلى ذلك.

من خلف هذا.. ؟:

وتظل الظاهرة الثانية هي التي تحتاج إلى إعادة قراءة تستوضح دلالاتها، إذ من الواضح أن اشتراك السعوديين بهذه الكثافة في البرامج الحوارية، يعكس الحيوية، ورغبتهم في الإدلاء بآرائهم فيما يطرح من قضاياهم على القنوات العربية.

إلا أنه يطرح سؤالاً: لماذا على القنوات الأخرى، وليس على قنواتنا الخاصة؟

إذ مما يحز في النفس حقيقةً إلى درجة الحزن، أن تناقش أكثر قضايانا خصوصية على القنوات الأخرى، وتناقش قضايانا الخاصة على تلك القنوات ثم نندفع إلى الاشتراك في الحوار مع الآخرين، دون علم مسبق بنواياهم وأهدافهم في فتح النقاش حول هذه القضايا، وما هي الأجندة الأخرى غير المعلنة لهذه العملية، ومن أو ما هي، الجهات التي تقف خلفها؟.

ومن خلال هذه البرامج يحدث أحياناً أن تتعدد الأطروحات. فهناك المواطن الذي يعبر عن احتجاجه وتحفظاته على هذا الشيء أو ذلك..

وهناك من يدافع عن المملكة ومواقفها وسياساتها، متحدثاً باسمها ولكن يعوزه المنطق ولا يملك المعلومة التي تساعد على دعم دفاعه، وتكاد تخلو دفاعاته أو وجهة نظره من قيمتها لتصبح طرحاً عاطفياً، خالياً تماماً مما يسنده، ويجعله مؤثراً في إقناع الآخرين، ويرجع ذلك لعدم معرفته الجيدة بالمملكة وتاريخها ومواقفها.

وهناك فئة ولا شك من الذين يكرهون الدور الذي تلعبه المملكة سواءً عربياً أو عالمياً، وهؤلاء يحملون خناجر على ألسنتهم يجرحون بها ويؤذون، أياً كانت دوافعهم والجهات التي تدفعهم أو تدفع لهم ليلعبوا هذا الدور أو ذلك.

ولا أعتقد أن هناك من يجهل هذه الأشياء.



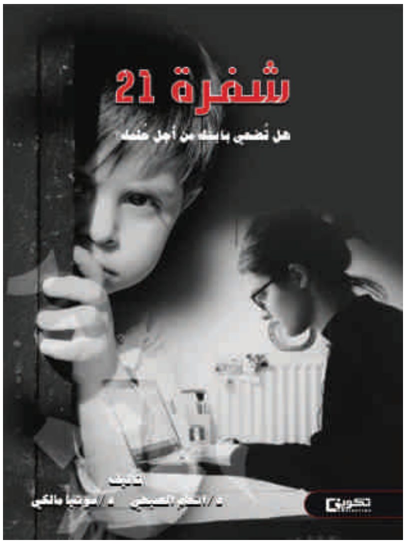
يحيى محمد العلكمي

شفرة 21..

البنية المفخخة ولعبة الحوار

لم تكن الرواية البوليسية بعيدة عن المشهد الإبداعي السعودي، لكنها في الوقت عينه ليست ذات حضور كبير على امتداد خارطة الإنتاج التي توسّعت أطرافها لتشمل موضوعات اجتماعية متعددة، وإن كانت قد جاءت على شكل مستقل كما في روايتي (اغتيال صحفية) و(بوليسيات) لفاطمة العمرو أو رواية (بمقدار سُمك قدم) لعبد الله الوصالي، أو في خطوط درامية صغيرة ورافدة كما في بعض روايات عبده خال أو إبراهيم شحبي وغيرهما، وفي كتابه الموسوم بـ(الرواية البوليسية السعودية) يؤكد الدكتور أحمد حسين عسيري على أن وجود الرواية البوليسية بعامة لم يكن لمجرد التسلية والإثارة فحسب، وإنما لها أدوار أخرى تتمثل في تحفيز التفكير ودعم الحاسة الفاحصة للأحداث، كما أنها تعمل على إيجاد طقس درامي جذاب ناهيك عن المضامين الموجهة التي تحملها في ثنايا الصراع بين الخير والشرّ، وأنها منذ 1920م حاضرة وفق منهجيات وخصائص فنية معتبرة.

وهذا ما نجده في المنجز الروائي (شفرة 21) الذي جاء بتأليف مشترك لكل من إنعام الصبحي وسونيا مالكي عن دار تكوين للطباعة والنشر، في مئة وثلاث وثلاثين صفحة من القطع الصغير، والحديث عن التأليف المشترك قد يأخذ أبعادًا فنية كثيرة إلا أنه في الإطار التاريخي للكتابة الإبداعية لا يعدّ غريبًا؛ إذ حدث في رواية (القصر المسحور) للكبيرين طه حسين وتوفيق الحكيم، كما لا تغيب في رواية (عالم بلا خرائط) لعبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا، ونجدها أيضًا في رواية (جدار بين ظلمتين) لبلقيس شرارة ورفعة الجادرجي، والحق أن التأليف المشترك قد يجعل المنجز يبنى وفق زوايا نظر متعددة مكتوبًا -كما يقال- بقلمين وربما برؤيتين ونكهتين متغايرتين، إلا أنه في هذا العمل لم يكن كذلك، فلقد جاء بصبغة توافقية على صعيد البنية الداخلية بما فيها من سياقات درامية حاملة للأحداث الداعمة، ثم على مستوى الأسلوب والتراكيب اللغوية بما تتضمنه من دلالات وخطابات ظاهرة أو دفينة. نحن أمام قصة تتحدث عن أم عربية باحثة وطفلها المصاب بـ(متلازمة داون) يعيشان في ألمانيا، فيما زوجها لظرف عائلي عاد إلى أرض الوطن، الأم عالمة مبتكرة توصلت إلى شيفرة علمية خاصة أسمتها (شيفرة21) كناية عن الكروموسوم 21، غير أن شركة عملاقة وذات مرام ربحية غير نظيفة بدأت مساومتها على الشيفرة من أجل تحويرها والتلاعب بالمرضى الذين يحتاجون هذا الدواء الذي يعمل على الأجنة لتجنيبها الإصابة بالأمراض الجينية والوراثية، ومع وجود صديق للأم هناك تبدأ الأحداث في الاشتعال مستهلة ذلك بالحدث الأكبر المتمثل في اختطاف الطفل الداوني مجد، حيث يختفي فجأة في محل للتسوق حين كان بصحبة أمه والصديق (فريدي)، لتبدأ الخطوط الدرامية في التشابك مثيرة عددًا من الأسئلة التي لا يتضح معها نتيجة أو فك لشيفرة لغز الاختطاف إلا مع الثلث الأخير للرواية، حين تتكشّف زوايا صغيرة عملت الكاتبتان على تعميتها؛ توفيرًا لعنصري الجذب والإدهاش اللذين لم يغيبا عن الرواية طوال سيرورة مشاهدها المكتظة بالحوارات الرافدة.



تعمل الرواية على المنهج التشويقي الذي يعتمد الغموض المدروس، وتوظيف تقانة الحوار عبر عدة مستويات: المستوى التمهيدي الذي يعرّف بالحكاية وشخوصها، المستوى المتوسط الذي يرفع من معدل التوقع والحذر، ثم المستوى المحفّز الذي يجدل الأحداث في صراع وتنبؤات كثيرة كما يحدث في أحجية (البازل) المعروفة، آخذة في الاعتبار دقة التوجيه اللفظي مقترنًا بالإشارة والعلامات السيميائية في رصد تحركات الشخوص وأشكالهم وردود أفعالهم التي لا تنفك هي الأخرى عن مهمتها في توفير المتعة الترقّبية للقارئ.

على صعيد الفنية، وكون الرواية مشتركة التأليف فلا يُلحظ تفاوتٌ في الأسلوب، ما يعني أن هناك اشتغالًا دقيقًا وتفاهمًا رؤيويًا وإبداعيًا بين المؤلفتين، لم نجد عبره منفذًا للتباين أو الخلط أو الفراغ الدرامي المتوقع حدوثه في مثل هذا الصنف من التأليف والكتابة، فانسيابية السرد وما رافق ذلك من مستوى لغوي يشعرانك بتلك الوحدة الفكرية والتماسك التنفيذي في هيكلة معمار الرواية حتى خلوصها إلى نتيجة معينة هي نهاية التأزم المصنوع بعناية.

تطرح الرواية في خطابها سؤالًا مهمًا حول الاختيار بين المصلحة العامة والمصلحة الشخصية، ما دعا المؤلفتين إلى وضع توضيحين للعنوان أحدهما: هل تضحي بابنك من أجل حلمك؟ والآخر: الاختيار الصعب. وكم وددت أن العنوان بقي دون توضيح فهو العتبة التشويقية التي ليس لنا توضيحها بدءًا؛ حتى لا يشي العنوان الفرعي بالمضمون الدرامي أو الرسالة المتضمنة.

وعلى وجه العموم فالعمل متقن في حبكته الدرامية، ومؤد في لغته، وذو حس جاذب لهواة هذا النوع من الروايات، خاصة وكما يبدو أنها التجربة الأولى للكاتبتين اللتين قدمتا إلى المشهد الإبداعي من المجال العلمي، وليس هذا غريبًا فأبرز من اشتغلوا بالأدب وفنونه لم يكونوا متخصصين فيه.

وكما أؤكد دائمًا فإن المشهد زاخر بالأعمال التي تصلح لملء الحيّز الدرامي، ومنها هذا العمل الصالح لأن يكون منتجًا دراميًا سينمائيًا إذا ما توافرت له عناصر الكتابة والإنتاج الكافيتين.

سميرة الزهراني

المجموعة القصصية (تراسلني فراشاتي)... النهايات المرسلة!



عرض وتحليل:
حمد حميد الرشيدي

عن (مركز الأدب العربي) بالدمام صدر حديثا هذا العام 1442 هـ مجموعة قصصية بعنوان(تراسلني فراشاتي) للدكتورة / سميرة ضيف الله الزهراني.

ويتكون هذا العمل من 37 قصة ، موزعة ما بين (قصة قصيرة) لا يتجاوز حجم الواحدة منها صفحة أو صفحتين، و(قصة قصيرة جدا) قد لا يتجاوز عدد كلمات الواحدة منها بضعة أسطر.

ولكون العنوان هو(أول عتبات النص) وهو أول ما تقع عليه عينا القارئ لأي كتاب، كما يراه نقاد العصر الحديث أو المعاصر، وأولوه اهتماماً لا يستهان به، وأطلقوا عليه مصطلحات ، أو مسميات عدة، كـ (النص الموازي) أو(الرديف) أو(النص المصاحب) وغيره، فإن مسمى هذه المجموعة يستدعي الوقوف عند طرفيه ، المكون من كلمتين: (تراسلني) و(فراشاتي). فبين هاتين الكلمتين مساحة للتأمل لا بد أن تستحث ذهن القارئ ، حول (ماذا عسى أن تقول الفراشات في مراسلتها للكاتبة؟)!!

والسؤال هنا ليس المقصود منه البحث عن إجابة قطعية ، وإنما هو سؤال مفتوح ، وقد يتضمن معنى الإجابة أيضا، في صياغته اللغوية المختزلة ، التي يمكننا من خلالها استيحاء معاني ودلالات كثيرة لها ، داخلة في صياغة المحتوى ككل.

وهذه ميزة من الميزات التي تنفرد بها (القصة القصيرة جدا) عن بقية النماذج السردية الأخرى، حيث تقوم لغتها - في المقام الأول- على الايجاز والاختزال، كما تم ذكره آنفاً ، بعكس فنون السرد الأخرى القائمة على الإطناب والاسهاب المستفيض.

ولذلك جاءت معظم قصص المجموعة في لغتها المختزلة ، القائمة على الإشارة والتلميح أو(الرمزية) كنوافذ مشرعة على فضاء رحب ، لا ينحصر في إطار محدد، وهي خارجة عن المسار التقليدي للقصة وعناصرها المعروفة ، من شخصيات، وحوار، وحدث، وزمان ومكان...الخ.

وعلى هذا النحو لا تتبنى المجموعة فكرة (البطولة) أو (الشخصية) المركزية، أو غيرهما من الأفكار المرتبطة في عملية (البناء القصصي) كالحبكة ، أو العقدة مثلا، التي تطيل أمد السرد, وتسلخه عن صفة الاختزال, وإنما قامت الكاتبة بتحريرها من هذه القيود والأطر الجاهزة مسبقاً، بحيث كان (الانسان) بكل ما يحمله من مشاعر ، هو بطلها بوجه عام، و(الحياة) هي مسرحها، و(القراء) هم جمهورها الذي يستعرض أحداثها بشغف ، ليعرف مضمون رسالتها (غير المباشرة) إليه، وهدفها ، وماذا تريد أن تقول له بالضبط؟ دون أن تقحم الكاتبة - في الوقت ذاته- نفسها بين النص وقارئه، أو أن تفرض عليه توجها معينا، أو رؤية محددة تلغيه ، أو تحاول إقصاءه، حتى كان القارئ نفسه - في هذه الحالة- بمثابة عامل مساعد في تفسير النص وتأويله، بما لا يختلف مع السياق العام المقصود منه، أو يذهب بعيدا بمنأى عما يقصده كاتبه!



ويتجلى لنا ذلك في كثير من النماذج القصصية التي ضمتها المجموعة بين دفتيها، مثل قصة (تراسلني فراشاتي) التي حملت اسمها المجموعة ذاتها، إذ يرد التالي:

" دخلت فراشة النور منزلنا، أخبرتني أمي سابقاً أنها روح ميت من البيت، تأتي لتتفقد أحوال أهله. أو تطلب منهم شيئاً، أو تنذر بروح مغادرة تلحقها عن قريب. أخذتُ حفنة من دقيق، وأمسكتُ بالفراشة، وأرسلتها إلى السماء مع ذرات الدقيق المتطاير، راجية في قرارة نفسي ألا تعود. بعد أيام قلائل ، غادرنا أخي الشاب، طالباً الشهادة، في سبيل الله". المجموعة، ص30.

ففي هذه القصة القصيرة جدا - كما مر بنا - يبدو لنا المشهد القصصي بمثابة (ومضة) خاطفة، مكثفة ومختزلة جدا، لكنها تنطوي على أبعاد لغوية وخيالية كثيرة، وواسعة ، وقد جعلت من (الرمزية) مرتكزا لها.

ويظهر هذا النص مفتوحاً على احتمالات وتأويلات متعددة ، يستحضرها ذهن المتلقي ، فقد تكون (الفراشة) رمزا للشؤم، أو رمزا من رموز الإنذار بحدوث حادثة يُخشى وقوعها، وقد تعني الطموح، أو الأمل والارتقاء للمراتب العليا من الحياة ، بدليل قولها (وأرسلتها الى السماء...)...الخ.

ثم ان الكاتبة أيضا قد تركت نهاية الحدث هنا مفتوحة، بقولها (غادرنا أخي طالبا الشهادة في سبيل الله..." بحيث تركت للقارئ هنا فرصة للتفكير وشحذ الفضول ، لمعرفة نتيجة طلب أخيها الشهادة، وهل تحقق له ذلك فعلا؟ أم لا؟ وذلك حتى " لا تقتل متعة" القارئ في وضع نهاية مفاجئة لهذا الحدث ، قد لا يروق للقارئ أن يعلم بها. وربما كان من شأنها أن تفسد عليه متعة البحث في ثنايا النص ، واكتشاف جمالياته المتوارية بين السطور!. وهذا - بالتالي - ما جعلني أطلق على هذا الأسلوب القصصي اسم (النهايات المرسلة) التي عنْوَنْتُ بها هذه المقالة! حيث غلبت هذه السمة على أغلب نصوص المجموعة.

أعلام متفردون

ابن هتيمل.. جناية الجغرافيا ومركزية التاريخ



علي الأمير

إنّه الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، المتوفى أواخر القرن السابع الهجري 695هـ.. هو شاعرٌ من جنوب غرب الجزيرة العربيّة، وتحديدًا من قرية صغيرة تدعى نجران، كانت تقع على ضفاف وادي ضمد، أحد أودية جازان حاليًا. لم يكن من العراق أو الشام أو الحجاز، ولا من مصر أو الأندلس، لقد ولد وعاش ومات بعيدًا عن العواصم التاريخيّة، وحواضر الثقافة والعلم والأدب، بعيدًا حتى عن عاصمة الدولة الرسولية، التي كانت تحكم اليمن آنذاك، من 626هـ إلى 858هـ، متخذة من تعز عاصمة لها.

غير أنّ بعده عن الحجاز واليمن، كحاضرتين هما الأقرب إليه، لم يكن ذلك البعد الذي يمنعه من الاتصال بملوكها ورجالاتها، يفد عليهم، ويمدحهم بروائع شعره وبديع قصائده، ما فرض حضوره في مؤلّفات كتّابهم ومؤرخيهم، فلو لم يكن يصدر عن شاعريّة فذة، جمعت إضافة إلى الموهبة العظيمة، بين الإحاطة بعلوم اللغة، والتبحّر في ثقافة العصر وعلومه، لما حظي بعناية مدوّنيهم، ولما وصل شعره إلينا، وهو ذلك القادم من الأطراف، التي تفتقر عادة إلى الحراك الثقافي، ويقلّ فيها أعداد الكتّاب والمدوّنين.

في الجزء الخامس من سلسلة تاريخ الأدب العربي، يقول شوقي ضيف عن ابن هتيمل: " إنّ نسيجه اللفظي متين قوي، وكلماته تروق السمع بجرسها وحسن انتقائها؛ إذ كان يعرف كيف يصطفي لفظه، وكيف يلائم بين كلماته ملاءمات تلذّ الأذن حين تستمع إليها، ويلذّ اللسان حين ينطق بها، إذْ هو - بحق - صائغٌ ماهر".

عندما قام الدكتور اليمني عبد الولي الشميري، مشكورًا، في رسالته للدكتوراه، بتحقيق ودراسة ديوان ابن هتيمل " درر النحور"، في ثلاثة مجلدات، كان يتحاشى وصف شاعرنا بالضمدي، نسبة لوادي ضمد، ويصرّ على وصفه بالشاعر اليمني، شأنه في ذلك شأن معظم الدارسين والكتّاب اليمنيين، الذين يصرون على انتساب ابن هتيمل لليمن، ليس لأنّ كلمة يمن كانت تطلق على كل ما كان جنوب الكعبة، وإنما لكونهم يعتبرون موطن ابن هتيمل المخلاف السليماني (جازان حاليًا)، كانت جزءًا من اليمن، والحقيقة أنّ المخلاف السليماني لم يكن كذلك، إذْ " أنّ منطقة جازان، أو المخلاف السليماني حققت، منذ عهد مبكر، استقلالًا داخليًا على يد حكام محليين من أبنائها ربما كانوا يتوارثون حكمها كابرًا عن كابر". انظر ص 19 - الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجيّة لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الوسيطة - الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي.

وإمعانًا من الدكتور الشميري في يمننة ابن هتيمل، عمد في مدخله التاريخي لدراسة وتحليل شعر ابن هتيمل، إلى الحديث عن تاريخ اليمن في صدر الإسلام، وعن الزيدية في اليمن، وجميع العقائد والدعوات كالمطرفية والإسماعيلية في اليمن، واليهود وأدب الدعوة الإسلامية في اليمن. وكأنّ اليمن بالفعل هو موطن ابن هتيمل وليس المخلاف السليماني.

وحين اضطرّ الدكتور الشميري للحديث عن المخلاف السليماني، وقع في أخطاء مضحكة، ذلك لأنه كان يتحدث عن غير بلاده اليمن التي يعرفها، فجعل وادي خُلَب الشهير يصب في الموسّم، البعيدة كل البعد عن وادي خُلَب. وجعل حلي ابن يعقوب مدينة



من مـدن المخلاف السـليماني، وهي خـارج حدود المخــلاف ولا تنتمي إليه. انظـر ص 71 ـ درر النحور، ديوان ابن هتيمل، عرض وتحليل ـ الجزء الثالث ـ الدكتور عبد الولي الشميري.

ولكن لأنّ أمراء المخلاف السليماني وحكامــه المحليين، لــم يكونوا بقوة الـدول والممالـك اليمنيـة آنـذاك، فـكان يحدث أن يتدخّـل ملوك اليمن وسلاطينه في شـؤون المخلاف، دون أن يحكمــه اليمنيّــون حكمًا مباشـرًا.

وبمــا أنّ حديثي هنا عن شـاعرنا ابن هتيمل، سـأورد قصة وقعت لشاعرنا ابن هتيمل مع الملك المظفر، سلطان الدولة الرسـولية في اليمن، في عهد الأشراف الأمراء الغوانم حكام المخلاف السـليماني، وهــذه القصــة تعكـس صورة مــن صور التدخل الذي أشـرت إليه، تقول القصة باختصار:

كان أميــر المخــلاف الســليماني الشــريف وهّـاس بــن سـليمان فــي ضيافة الملك المظفر في زبيد، عندما بعث هذا الأخير بسـريّة من عسـكره إلى المخلاف، يأتونه بالشـاعر القاسم بــن هتيمــل، وكان قد بلغــه أنّ ابن هتيمــل، أثنــاء مدحه لأحد أمــراء حلي بــن يعقــوب، (وحلــي ابــن يعقوب ليست من المخلاف كما يزعم الدكتور الشميري)، قال:

إنّ الملوك بني يعقوب قاطبةً
طرًا وكلّ ملوك غيرهم سوَقُ

فلمــا علــم ابــن هتيمــل بوصول العسـكر لأخـذه، لجـأ إلى بيــت الأمير وهّاس في باغتة، مقر إمارة الأشـراف الغوانــم، فأجاره ابنه الأمير سـليمان، الصبــي الذي لم يكن قد بلغ الاحتلام. حيــن عــاد العسـكر والشــاعر ليــس معهــم، خافــوا مــن الملــك المظفر، وأخبــروه أن الأميــر سـليمان قــد هاجمهــم بخيل ورجال واســتنقذ ابن هتيمــل من بين أيديهــم. عندها لام الملــك المظفر الأميــر وهّاس على ما فعل ابنــه سـليمان، فقال لــه الأمير وهّــاس: إن ابني صبيّ لــم يدرك، ولا يُعقل أن يقاوم سريّة من العسكر. ثمّ أمر بإحضاره هــو وابن هتيمل. وحين سـأل الملك الأمير سليمان عمّن كانوا معــه من الرجال والخيــل، أجابه بأنّه خلّص ابــن هتيمل بمفرده، وتحدّى من يبارزه من عسكره، فأعجب الملك بشجاعته وأمر له بمكافأة.

أمّــا ابــن هتيمــل، فقــد قــال حين سـأله الملك: أنا لم أقل ســوَق، وإنما قلت: وكل ملوك قبلهم سُــبُقُ. يقصد ســابقون أو ســبّاقون. فأعجب الملك بحسن تخلّصه وعفا عنه.



يقــول الدكتور الشــميري، الذي أفاد مما كتــب المؤرخ والأديــب محمد بن أحمــد العقيلي عن حيــاة ابن هتيمل وشــعره، " إنّ أجزاءً من نســخ ديوان ابــن هتيمل المخطوطة، منتشــرة في برلين واستانبول والهند ومصر ومكة والمدينــة المنــورة والريــاض وجدة وعنيــزة وذمــار وزبيد". وهــذا إن دلّ فإنما يدلّ على ذيوع شــعره وسطوع نجمــه، رغم مضي ســبعة قرون على وفاته، ورغم بعد موطنه كما أســلفتُ عــن حواضــر الثقافة والعلــم والأدب ومراكــز التاريخ، وهو الــذي عاش في عصر، وصم بالانحطاط الأدبي والركود الإبداعي.

ومــن الظلــم أن يوصــم عصرٌ فيه مثــل ابن هتيمــل بركود الشــعر، وما ذاك إلا لأنه لم يكن معروفًا في بغداد والشــام ومصر، لم يحظ ابن هتيمل بذات الشــهرة التي حظي بها شــعراء معاصرون له، كالبوصيري (ت 694 هـ)، وجلال الدين الرومي (ت 672هـ) على ســبيل المثال، ممّن لا يقارن إنتاجهم الشــعري بجــودة وغــزارة شــعر ابن هتيمــل. أمّا عصره فقــد كان بالفعل عصر تردٍ وكســاد في الأدب والشــعر، والسبب كثرة الفتن والحروب التي أدّت إلى ســقوط الدولــة الأيوبيّة في مصر ســنة 647 هـ، والدولة العباســية في بغداد ســنة 656 هــ، والدولة الزنكية فــي الموصل ســنة 657 هــ، والدولة الموحديّــة فــي تونس ســنة 667 هـ. وابتعــاد الحكام من التتــار والمماليك والعثمانيين عن اللغة العربية. يضاف إلى كل ذلــك انتشــار أدب النثر، الذي ساعد على انحسار رقعة الشعر.

ولا شــكّ أنّ قارئ هذه الســطور، قد بات متشــوّقًا لمطالعة شيء من شعر ابن هتيمــل، الذي يضــم ديوانه 128 قصيدة، يجاوز طول بعضها الخمسين بيتًا. لذلك ســأكتفي هنا بمثالٍ واحدٍ، وأذكــر أبياتًــا لــه تغنّــى بهــا العديد من أهــل الطرب والمغنــى، وهي من قصيدة طويلة بلــغ عدد أبياتها ثلاثة وثلاثون بيتًا:

أنا من ناظري عليك أغارُ، وارِ عــنّي ما حالَ عنه الخمارُ
يا قضيبًا من فضةٍ يُقطفُ النرجسُ من وجنــتيه والجلّنارُ
قــمرٌ طوّق الهلال، ومن شمس الدياجي في ساعديه سوارُ
صُــنْ مُحــيّاك بالنــقاب والاّ نهــبَته القلـــوبُ والأبصــارُ
فــمِنَ الغَــبنِ أن يُمــاطَ لثامٌ عن ثــناياكَ أو يُحَــلَّ إزارُ
عجَبًا منك، تحت برقعـك النّار وفيه الجــنّات والأنـهارُ؟!
لك فيــنا الخــيارُ في القتل والمنّ جميعًا، وما عليك خــيارُ
مَن مُعيري قلبًا صحيحًا ولو طرفة عينٍ، إنْ كان قلبٌ يُعارُ
لا الزمان الزمان فيما عهــدناهُ قــديمًا، ولا الديارُ الديارُ
والليالي الطوال تنحتُ من جنبيّ ما أبقــت الليالي القصارُ
أملالًا نــوىً نواري، فما كان جمــيلًا أن تجتــوينا نَــوارُ
أبصـرَتْ مفـرقي فأفزعها الـليلُ تمشّى في جانـبيه نهـارُ
إنّما العيش والهوى قبل أن ينجُمَ ثديٌ أو أن يُذابَ عَـذارُ
وغُرامُ الشبابِ أشهى إلى النفسِ، وإن كان في المشيب وَقارُ
لا يصدُّ المــلاحَ عن صِلة العشّــاق إلا القتــيرُ والإقــتارُ

حديث الكتب



صالح الشحري

معادلة الحياة

إبنة تروي تجربة فقدان الأم

«سيطر عليّ شعورٌ بأن أمي كانت هدفي في الحياة، بموتها لم أعد متأكدة مما بت أعيش من أجله، وهل سأجد هدفا آخر لحياتي، بالتأكيد إذا توقفت عن التقدم سوف يجتاحني الإرهاق، و من غير أن أعتلي أمواج الحياة وأقاوم صدماتها فلن أعود غير مجرد مخلوق آخر يعيش على هذه البسيطة، أمضيت أشهرا بعد وفاة أمي أتقلب بين الندم و الغضب، أشعر بالغضب؛ لأنّ الحياة تتجدد من حولي بينما أمي لم تعد معي، لم أعد أملك إجابات كافية لكل ما يعرض لي من أسئلة، ما زلت أعاني من الانزعاج و انحراف المزاج كلما سمعت كلمة لا تروق لي او شعرت بصخب حولي. عدت إلى مشاغلي التي تستغرق وقتي، لكن لا شيء مما كنت أمارسه بقي على حاله الذي كان، أحدِّث زملائي وألاطفهم ما استطعت إلى ذلك سبيلا، لكن سبعين في المئة من عقلي لم يعد ملكي. تناقصت انتاجيتي، فقد الأم ليس كأي فقد، كل زملائي مروا بتجربة فقد أحد أحبابهم لكنني لا أظن أنّ أحدا منهم شعر بمثل ما أشعر به. المكتب ليس مكانا للبكاء، هنالك مهمات يجب أن تُنجز هذا ليس مكانا للندب والعويل، لكنني لم أكن قادرة على فهم ما يريد زملائي أن أفهمه.

يتمثل الحب في صور كثيرة، ليس واردا أن نختلف على المنطق. معظمنا -نحن البشر - لا ندرك قيمة ما نملك إلا عندما نفقده، لا تنتظر حتى تخسر والديك قبل أن يشعرا بقدر العناية والحب اللذين تمنحه لهما، لا تستسلم للاعتقاد بأنهما يشعران بما تحس به نحوهما وما تفعله من أجلهما، استنفد طاقة الكلام في توصيل مشاعر ودك لهما، رب كلمة صغيرة عنت لهما كل شيء. استخدم طاقة الفعل لتجعلهما فخورين بك، افعل ذلك في حياتهما وواصل بعد أن يمضيا، فدعواتك وأمنياتك ستصلهما، لا تنس.

كانت ماما تحول كل ما تلمسه إلى شيء جميل، و قد اتخذتها مثلا، حولت موتها - تلك الحقيقة المحزنة التي كان علي أن أتعايش معها في كل دقيقة من دقائق حياتي - إلى شيء جميل؛ و لأجل ذلك كتبت هذا الكتاب، أريد أن أشارك قصة حياتها مع العالم، أتمنى أن تصل كلماتي إلى كل من يعتني بأحد أحبابه وهو يمر بما مرت به والدتي في أيامها الأخيرة؛ لعلي أبهجهم بعض الراحة عندما يتأكدون أنهم ليسوا وحدهم . لو وصلت كلماتي إلى إنسان واحد فوهبت لنفسه راحة عزاء كانت عزيزة المنال؛ لأني بذلك قد حققت هدفي، لم يذهب موتها سُدى

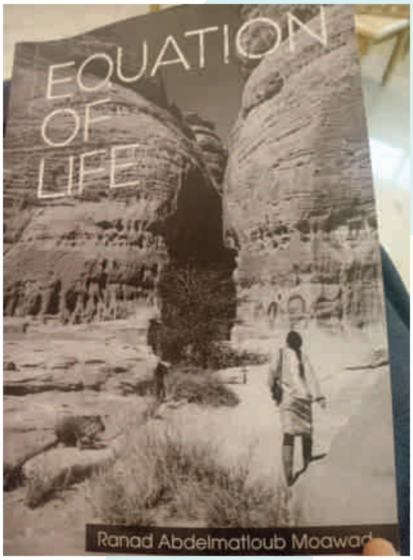
لم أجد ما أقدم به هذا الكتاب غير أن أترجم جملا من آخر فصل فيه، الفصل الذي اختارت له الكاتبة عنواناً موحياً «البداية» رغم أنه خاتمة الكتاب، شكل لي هذا الفصل قُبلة الحياة، الحياة التي تكاد تذهب بك بعيدا مع الأم ومع ابنتها، بين تعاطف مع الأم التي تمضي في رحلتها إلى العالم الآخر بسبب السرطان الذي تمكن منها في النهاية، و مع البنت التي كادت لا تتخلف عن أمها في رحلة الموت، تعلقها بأمها كان هو المداد الذي كتبت به هذا الكتاب الفريد، ورغم أنني لا أشعر بعلاقة وجدانية مع اللغة الانجليزية، ولا أستطيع أن أحدد موقع هذا الكتاب من النثر الفني باللغة الانجليزية، لكن الكلمات كانت مفعمة بمشاعر الكاتبة، كلمات كأنها اتخذت من قلوب القراء أوتار عود، تعزف عليها هذه المعزوفة الحزينة.

رناد عبد المطلوب معوض شابة سعودية، درست و تثقفت باللغة الإنجليزية التي أصبحت لغتها الأم، مرت بتجربة الفقد، و هي تجربة على تكرار حدوثها تبقى خارقة تترك بصماتها على حياتنا، خاصة حين تتعلق بفقد أم بهذا المرض، و مرت بمراحل العلاج جميعها بما فيها العلاج الكيميائي، ثم المرحلة الأخيرة حيث لا يصبح لأي علاج جدوى، حينها نصل محطة حرجة، حيث يعمد الأطباء إلى أخذ موافقة ذوي المريض على قرار بعدم التدخل الطبي لإنقاذ حياة المريض، لا يتم ذلك إلا بعد أن يصل الجميع إلى الاستسلام، لم يعد التدخل الطبي مفيدا و قد يطيل معاناة المريض، نحن هنا لا نتحدث فقط عن حبيب يتسرب بالتصوير البطيء من بين أيدينا إلى محطته الأخيرة،

تلك التي سنمضي إليها يوما، بل نتحدث عن مرافقين يمرون بتجربة فيها الكثير من الوعورة ، لا يكفي هنا أن يحصل الحبيب المرتحل على العناية الصحية بل يحتاجها أيضا مرافقوه، هؤلاء الذين لا يحظون برعاية لا يصح أن يُحرموا منها كما تقول الكاتبة، و لعلي أزيد أن ما لم تدركه الكاتبة هو أنَّ الأطباء والممرضين أيضا يصبحون بحاجة إلى رعاية نفسية و طبية و عاطفية، والحاجة إلى رعاية دينية لا يمكن الاستغناء عنها، في العالم الغربي يحظى الذين يعتقدون بالدين برعاية روحية يزودها لكل منهم شخصيات قيادية في دينه، بعض المستشفيات المتقدمة هنا أخذت توظف مستشارين من علماء الدين الذين تأهلوا دينيا و ثقافيا و نفسيا لتزويد المريض بهذه الرعاية في لحظاتهم الحرجة، بحيث يفتحون أمامهم آفاق الحياة الآخرة حيث الرحمة و المغفرة.

رافقت رناد أمها في أيامها الأخيرة في المستشفى، وتعايشت مع لحظاتها التي تعود فيها للوعي فيزدهر الأمل من حولها، وتتجلى فيها حلاوة الروح، ثم تغيب في برزخها فتتعلق قلوب من حولها بالأجهزة، هذه أرقام تعلو وتلك تهبط، وهذا خط يتأرجح فتنفرج شفتا الطبيب عن ابتسامة حذرة، ثم تضطرب الخطوط فلا يكاد الطبيب يتدارك مريضه وربما غاضت مياه الحياة في الطبيب أيضا وكادت روحه تطلع مع روح مريضه، ولولا أن الحياة ترمم نفسها عند البشر لساروا جميعا في ركب الرحيل في نفس الوقت مع أحبابهم ولم يتركوا وراءهم للدنيا أحدا. كيف تمكنت رناد من أن تعبر بهذه البلاغة عن تلك اللحظات، لم تُبد شجاعة فائقة ولا هدوءاً باردا لحظة؛ إذ وإن وجدت الشجاعة الكافية بعد الرحيل لتكتب، في ساعة الارتحال كادت روحها تغادر مع أمها ولكنها بقيت بقدر الله، وصفت ريناد مشاعرها دون تجمل و دون استدعاء لمزيد من الحزن و دون ادعاء للصبر ولا للشجاعة، المشهد يثير فينا من التفاعلات ما لا يمكن وصفه، لكن رناد عبرت عنه بتفوق، رغم أنها في ساعات الفراق ما كانت تستطيع أن تقف وتتحرك، ساقاها تحولتا إلى خيوط رخوة كخيوط مكرونة السباغيتي، يكاد القارئ أن يندب حظه مرتين، مرة أمام الأم التي ترحل بعد أن أنجزت بناء أسرتها المثالية، وأخرى مع البنت التي كاد الموت ان يصطفيها لتصحب والدتها إلى عالم الأخرة، لكن كان لله تدبيره فقد ترك رناد للقراء لتخط لهم هذه الأسطر الفريدة.

في صفحاتها المائة والعشرين أخذتنا رناد في رحلة عبر مراحل



التفاعل النفسي مع فقد النفس أو الأحبة، يقول خبراء الطب النفسي أنَّ الإنسان يمر بمراحل، المرحلة الاولى هي الإنكار، يظهر الإنسان وكأن ما يصله من أخبار لا يخصه، و قد يميل إلى العزلة، ثم ينفجر غضبا في المرحلة الثانية، و يأخذ التعبير عن الغضب أشكالا عدة، في المرحلة الثالثة يبدأ في التفاوض محاولا الطعن في دقة ما سمعه وابتداع الحلول غير المجدية، يفكر في البحث عن علاجات جديدة عند المعالجين الشعبيين، أو البحث عن حلول للسحر أو العين الذي أصبح يعتقد أنه سبب ما حدث. يتلو ذلك مرحلة من الاكتئاب ثم ينتهي أمره إلى التسليم، أبدعت رناد في التعبير عن هذه المراحل دون معرفة أكاديمية بها ولكنها المعايشة التي أججت طاقة التعبير عن خلجات النفس، من الممكن أن تطول هذه المراحل وقد تستغرق حتى عام كامل بعد الفقد، الحمد لله، تماثلت رناد للشفاء وداوت نفسها بهذا المداد الذي تقرأه.

صورة الغلاف تنطق بما في الكتاب، صورة بالأبيض والأسود لأرض صخرية تشققت جدبا وجبالٍ أكلتها عوامل التعرية، وفتاة تسير نحو غاية ما لعلها إلى شيء من الأعشاب الآخذة بالنمو بين الصخور، الفتاة ثابتة الخُطى وإن علا الجو غبار يكاد ينثر على القارئ هباءاته. الأغلفة الداخلية لأبواب الكتاب لا بد وأن تستوقفك، وقد تركتني في فضول لأن أعرف هل هي من تصميم المؤلفة نفسها أم لا، الأهم من ذلك الفقرات القصيرة التي تعلو هذه اللوحات، «الضحك ليس دائما تعبير عن السعادة كما لا تعبر الابتسامات دائما عن الارتياح، المشاعر الحقيقية قد تختفي بسهولة كما تخفي هذه الصورة طول النفق واتساعه», « أنت مدين لجسدك بالعناية بنفس القدر الذي تتوقع أن يعتني بك جسدك، واجبك لا يقتصر على تزويده بالطعام، تغذية العقل و الروح لا تقل أهمية، تحتاج أن تنام جيدا وأن تقرأ غالبا، وأن ترتبط بالناس الذين يحترمونك ويتقبلونك كما أنت», وفقرات أخرى تشبهها في الشاعرية، ولقد تمنيت لو أنَّ لغة الكاتبة الأم كانت العربية؛ إذن لكنا أمام شاعرة تبدع بقصيدة النثر وبالشعر الموزون.

كتاب أتمنى أن يجد له مترجما يحافظ على طاقة الكلمات التي أنشأت كيانه الفني وهندست أنحاءه، ولكنك وبأي لغة تقرأه فإنك بالتأكيد لن تكون بعد قراءته كما كنت قبلها.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في «المجنون رقم أربعة»

أنساق متكاثرة في سياقات متنوعة

تضم هـذه المجموعـة للقاص خالد سـعيد الداموك خمسـا وعشرين قصة قصيرة تتـراوح عناوينها مابين لفظة مفـردة مُعرّفـة أومُنكّرة ولفظة موصوفـة بمفـردة أو جملـة، أو أخرى مضافـة أومتبوعـة بما يميّزهـا، ولعل ذلك يعدّ مؤشـرا علـى معالجة موقف أولحظـة أوحالـة أوشـخصيّة في وضع مأزوم أومتوتر أومفارق، وهذا ما يتّصف بـه هذا اللون من ألوان السـرد (القصة القصيرة).

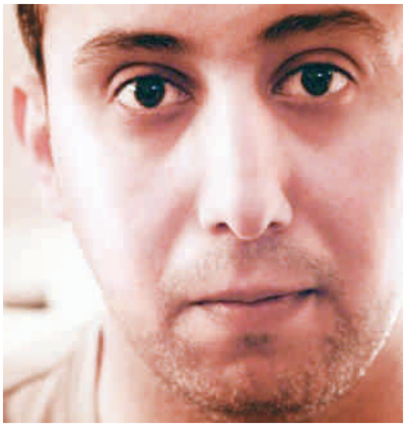
منـذ القصة الأولـى (القملة تتحدّث) تتبـدّى المفارقة في مسـتويين الحدث والشـخصية معـا (القـزم) و(حشـود العمالـقة) فالمفارقة بينهما ذات دلالة لأن الذي سيتولى زمام الحشد هو القزم ؛ أما على مسـتوى الحـدث فهو المأزق الذي يعيشـه القزم أمام هـذا الحدث ؛ ومن ثـمّ اعتـلاؤه المنصّة بمسـاعدة (الدميم الأعور) ومنـذ العنوان يتماهى القزم مع القملة فتتضـح الدّلالة وتبزغ لحظـة التنويـر في جملة الختـام « منذ ذلك اليوم حتـى اليوم وهو يتغزل في الوجه الدميم ونسي ما أراد قوله عندما كان بين السـيقان » ولعل قراءة النّسق مـن خـلال السّـياق كافٍ لإعمـال آليّة التأويل .

فـي القصـة التـي تحمـل عنوانهـا المجموعـة (المجنون رقم أربعة – سيرة بطل) ينتهج الكاتب أسـلوب التعريف فـي السـيرة الذاتيّة فيأتي على لسـان البطل الذي يصطفي أهم المحطّات في حياته حيث تنطـوي على مفارقة كبرى بين مفهوم البطولة والجنون والتشـرّد والتحقّـق والمـوت والحيـاة والتديّـن والتسوّل، والدعوات والشـتائم والبلايا والخفايا، والفضائح والأسـرار والكشـف والستر، وعالم الطفولة والكهولة ورفاق الدراسـة وأصحـاب الكيف وزمرة الشّـر وعالم الباطن والظاهر . في منظومة من الأسرار التي تتكشّف على لسان المجنون في جملة من الوقائع والروافد السرديّة التـي تمـدّ النهـر الحكائـي بمزيد من الوقائـع (قصة أخت فهيـد ومغامراتها) و(أم أحمد الأرملة وتجارتها) و(أبوصالح الذي يسترق النظر إلى نسوة الجيران من خـلال منظاره)، و(تركـي الفتى المدخّن خلسةً) و(عبده اليماني وممارسته العادة السـرية) ورفاق الدراسـة عبـد الرحمن القصيمي وشـادي الفلسطيني والأسرار الأخـرى تخفيهـا الجـدران المصمتـة والأبواب المغلقة وتمسّ الأعراض.

لقـد تقصّـى السـارد حياته الأسـرية والاجتماعيـة والنفسـية وتقـرّى ملامح الحياة التي عاشـها واختزل سنين طوالا من عمره في سطور، وتوقّف عند التحول المنعطف برفقة أصدقاء الشّم من الغراء والتسكع في الشـوارع والمتعة الحرام،



فهـو رابع ثلاثة (محمـد ورائد وفيصل) ومع تعـدّد الرّفاق وتكاثر الوقائع وتنوّع الأمكنـة ؛ فكانت فضـاءات منزاحة عن وظائفها الرئيسة ليمارسوا فيها عبثهم وتشـرّدهم، وكمـا حدث للمـكان حدث للزمان فانقلبت الشـعائر المعتادة فيها



إلـى طقوس خاصـة تناسـب التحولات التي طرأت على الطبائـع والأمزجة، غير أن الانقـلاب الحاسـم كان إثر الفضيحة الكبرى عن سـرقة المتشـرّدين الأربعة مقتنيات المسـجد من المصاحف فانهار الجمع وولّوا الدّبر، وتفرّقت بهم السـبل إلّا البطل (المجنون الرابع) الذي أصرّ على موقفـه عارياً ليفضـح كل من عيّره بما يعرفه من فضائح القـوم، فثبت وحيدا في ساح المعركة الفاصلة حتى أودعوه مستشـفى المجانيـن ليحقّـق أمنيتـه ويكتـب مذكّراتـه التي اسـتكمل فيها تعريـة سـكّان حارته وظل يصـرخ (أنا المجنون الرابع)

مـن الواضـح أن بنية القصـة أقرب إلى البنيـة الروائيـة فهـي رغـم محدوديّة الأمكنة وهي تنبني على جدلية (المغلق والمفتـوح) البيـوت والأزقة والشـوارع والمسـاجد وعلامات (التقوى والفجورر) و(الصلاة وشم الباتكس) فهي متعدّدة وكلّ منها يتضمّـن حزمة من العلامات السـيميائية التي تتضافر وتتراسل لتدلّ بنيتها السطحيّة القائمة على شبكة من العلاقـات بيـن الشـخصيات وا لأحداث والأمكنـة والأزمنـة وتنبعث مـن بؤرة سرديّة مركزيّة هي رواية البطل، وبنيتها العميقـة التـي تنطـوي فيها الأسـماء والمواقع والعلاّقات على إشـارات دلاليّة ما بيـن الثنائيات والمفارقات والأوصاف والسـرور والتحـوّلات والثبـات والبـوح والكتمـان، كل ذلك يمضي في أنسـاق متقاطعة ومتماثلة من الخطابات ؛ فثمّة خطاب اجتماعي وآخر نفسـي لا يتسـع المجـال لتقصّيـه، ولكنـه لا يخفى على

المتلقي اليقظ، وربما تكشّفت قراءة ما بين السطور عن فضاءات أخرى للتأويل، ولكن ما أريد أن أنوّه بوجوده هو البنيات السرديّة التي تنتمي إلى السياقات المختلفة التي ذكرتها مما يتسع بفضاء القصة إلى آمادٍ بعيدة وأغوار عميقة، فثمة بنية لغوية متشاكلة تبدو أقرب إلى النفس الغنائي البوحي الاعترافي، وهي بنية متوتّرة مأزومة حافظت على الانتساب إلى القصة القصيرة ؛ وكذلك البنية النفسيّة التي تتصل بتشكّل الأزمة عبر مؤثرات أسريّة تربويّة وبنية ثقافيّة مضمرة تنطوي على طبيعة البنية الاجتماعيّة وأخرى دينيّة، هذه البنى المتعددة المؤطرة بالبنية الكلّية التي تحتويها وتتمثل في التعرية والكشف بنية أساسية بأنساقها وسياقاتها .

في لون آخر من ألوان القصة القصيرة التي تعرف بالقصيرة جداً وهي بعنوان (ترتيب رؤية لمّاحة ؛ فالحركة البندوليّة بين رفوف الكتب الثلاثة تومئ إلى مبدأ وجودي غاية في الأهمية يتمثل في الأولويات التي تحكمها إدارة رشيدة تعيد تنظيم الحياة والمعرفة، وتميّز بين ما نحتاجه وما عفا عليه الزمن وتنداح دائرة التأويل لتأخذ أبعادا متعدّدة معرفيّة وعلميّة وهي المقدمة من خلال اختيار العيّنة بمتنها الحكائي وهي الكتب . فشعريّتها تنبع من الاختزال والترميز والطاقة التأويليّة والسياق التركيبي على قصرها وبساطتها .

في نموذج آخر يحمل عنوان (لذّة) المصدر الدال على اللذة الحسّية المطلقة اختار الكاتب لحظة محتدمة موّارة في سياق حدث واحد وحيد ينطوي على نسقين من أنساق الفعل : نسق حسي حركي وآخر قولي معنوي، الأول يتمثل في الرقص والعناق والقبل وجمر الشهوة والثاني يتبدّى في الحوار العاطفي الوجداني المتضمن لنسق فكريّ تنبؤيّ واعٍ وآخر شهوانيّ لحظي، وتأتي الخاتمة لتصنع المفارقة المنتظرة متمثّلة في استشراف أفول محتمل وعذاب مقيم .

وفي قصة قصيرة جدا تعكس رؤية بعيدة تغوص في عمق الوعي وتقف على حافة اللاوعي، عنوانها (رجولة) تنهض جمالياتها على لون من ألوان السرد الوصفي الذي يجمع بين سمات اللوحة التعبيريّة والمشهد الحركيّ الذي يستعير من النص القرآني مفارقة دلاليّة مزدوجة (دنا، تدلى) فحاكاها بما يماثلها في الصياغة، فتوسّع في التمثيل والتحويل والمحاكاة .

والمجموعة حافلة بألوان جماليّة تضيف إلى هذا النوع من شعريّة السّرد، ولكن المجال لا يتسع للمزيد، وما أشرت إليه في هذه العجالة نماذج دالّة تستدعي المزيد من الاهتمام والدراسة.

مسافة ظل



قراءة معلبة

خالد الطويل

نحن، أهل الودِّ، من أهل الأسى
ارضنا الشوقُ، ووادينا الضنّى
وجد الأحبابُ من يبكي لهم
وغداً نمضي، فمن يبكي لنا ..
(أمين نخلة)

يقرأ بعضنا ما يقف عليه من مقالات وشعر بقناعاته وخلفيته الثقافية، ولا يفسح المجال لذائقته تتجول في حقول تختلف عما تعوّده من أساليب. وبمجرد أن يرى تركيبا أو مفردة لم تترسّم آثار المتقدمين يمجها، وفي أحسن حال يقف منها موقف المتحفظ؟

إذن هو يريد وإن لم يفصح أن تتبّع كتاباتك خطا الأسلاف ما ألفه وقرأه لدى الجاحظ وأبي حيان، وفي الشعر أبو تمام والبحتري والمتنبي وما أنتجته تلك العصور وما قبلها، باختصار: كل ما عُدت للخلف واستقطبت مدونة تلك العصور كنت المبجّل لديه.

ومثل هذه القراءة والنظرة يظهر إجحافها وترسيخها لمفهوم التقليد والقراءة المعلبة التي تصطحب معها أحكامها سلفا. وهو ما لم يقُل به الأسلاف؛ فلا يوجد عصر أدبي يشابه في سماته كليًا ما قبله، على مستوى اللغة أو تطور الأساليب وطرق تناول ما يطرح من قضايا.

للأدب بيئته ومنابعه التي تمده بالحياة والصيرورة، وتكوّن سماته، وللأديب شخصيته التي تواكب عصره، حتى لا يجد نفسه مسجونا في ألفيته الثالثة في جزيرة من المفردات والتراكيب والمفاهيم، وتضحى موهبته معزولة، أو تنتمي لعصور أدبية سحيقة، نُجلّها وليس بالضرورة أن نترسم خطاها عوضا عن استيعابها شريطة أن لا تغيب معها شخصيتنا.

الكاتب والمبدع أشد الناس حرصا على الإفادة من مصادر التراث، ومطالعة النافع والجديد في عالم الفكر منذ أن عرف الإنسان التدوين مع طفرات النشر التي حدثت مع دخول المطابع لعالمنا العربي؛ في لبنان ومصر وشبه الجزيرة العربية، وأنتجت لنا ذخائر المعرفة. يضاف لذلك ما حدث في عصرنا من ثورة معلوماتية مع دخول الوسائط الحديثة.

المسكون بالإبداع يمكنه أن يفتح بلمسة زر نافذة على كتاب "البيان والتَبيُن" للجاحظ، وفي ذات الوقت يضع عينا أخرى على أحدث ما أنتجته دور النشر في الشرق والغرب.

أمّا التأثر فلم ينجُ منه عصر من العصور بما فيه العصر الجاهلي، والذي تأثر شعراؤه وأدباؤه قبل عصور الترجمة بما أحاطهم من أمم روم وفرس ويونان وأمم متعددة. وفي العصر العباسي حدث التحول الثقافي الأكبر نظير ما حدث من تلاقح فكري عريض بين العرب وغيرهم.

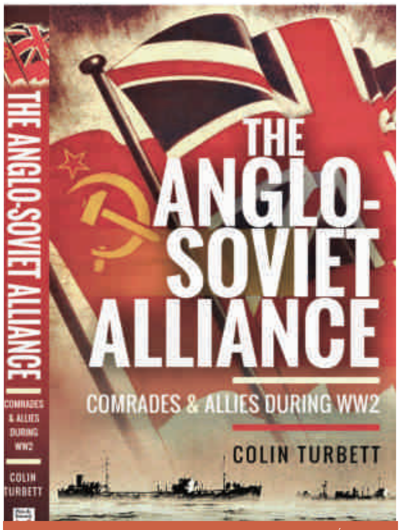
حديث الكتب



يعرب خياط

في الذكرى الـ 80 للحلف البريطاني السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية

كتاب جرح عنوانه الاسكتلنديين ونكأت محتوياته جراح البولنديين



«الحلف الأنجلو سوفياتي..رفقة وتحالف خلال الحرب العالمية الثانية »

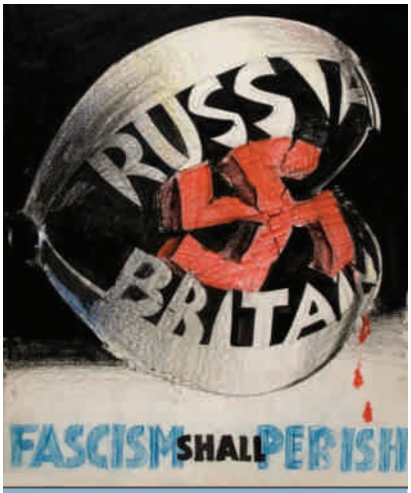
انتهز تشرشل الغدر النازي بالاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، فوضع نواة لانضمام السوفييت إلى الحلفاء في مواجهة دول المحور.

كانت البحرية البريطانية توقف صرف رواتب البحارة حال تعطل سفينتهم بسبب القصف النازي، وحتى إصلاحها أو مباشرتهم العمل على سفينة أخرى، كما عمل منسوبو المستعمرات البريطانية على متن السفن الحربية البريطانية، برواتب زهيدة جدا، في وظائف دنيا.

صادف يوم الإثنين الفائت، تاريخ 12 يوليو 2021، ذكرى مرور ثمانين عاما على توقيع اتفاقية العمل المشترك بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وبريطانيا، متضمنة بين ثناياها تعاون الدولتين في صد العدوان الألماني النازي على الاتحاد السوفييتي، وعلى بقية الدول، وكان توقيع ذلك الاتفاق بعد شهر من عملية "بارباروسا"[1]، أي اعتداء ألمانيا ومعها بقية دول المحور (إيطاليا واليابان)، على الاتحاد السوفييتي؛ وحيث شكلت تلك الاتفاقية حجر الأساس للتحالف الدولي الذي انضوت تحت لوائه 50 دولة، بقيادة الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، مستهدفين صد اعتداءات ألمانيا النازية ودول المحور، لذا فقد استحسنت مجلة اليمامة قيامي بمراجعة هذا الكتاب لتنشر التعريف به، متزامنا مع الذكرى الثمانين لتوقيع الاتفاق المذكور.

صدر هذا الكتاب في التاسع من شهر مايو 2021، متزامنا تماما مع الذكرى 76 للانتصار السوفياتي عام 1945، بصد العدوان النازي على أراضيها - متضمنا 248 صفحة عن العلاقات البريطانية السوفيتية أيام الحرب العالمية الثانية، والظروف التي أدت إلى أن يصبحوا "رفقاء وحلفاء" في حينه.

يتناول الكتاب التحالف العسكري الذي تم توقيعه بتاريخ 12يوليو1941، بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي (أي بعد حوالي شهر من الغزو النازي للاتحاد



بوستر يعبر عن هدف التحالف للقضاء على الفاشية



مؤلف الكتاب / كولين تربيت

السوفياتي)، وذلك بتعهد الطرفين بتوفير كل أنواع الدعم لبعضهما، وعدم إجراء أي محادثات مع ألمانيا النازية، كما تعهد طرفا الاتفاقية بمواصلة التعاضد والتعاون بعد الحرب، ويتناول الكتاب ما تم بموجب ذلك التحالف من دعم بريطانيا للسوفيات، موضحا أن بريطانيا حرصت في حينه على ذلك التحالف (أي قبل ثمانين عاما)، رغم تضررها آنذاك من الحرب العالمية الثانية، ورغم ما سبق ذلك التحالف من وقوف الاتحاد السوفييتي محايدا تجاه الاعتداءات النازية على مختلف دول أوروبا، خاصة وأن الحياد السوفييتي كان بموجب معاهدة عدم اعتداء تم توقيعها في أغسطس 1939، بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي، متضمنة بروتوكولا سريا يقسم مناطق رومانيا وبولندا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وفنلندا، كمناطق نفوذ بين السوفييت وألمانيا، وقد أثنى الكتاب على التحالف البريطاني السوفيتي الذي تم عام 1941 مستهدفاً تعزيز المواجهة ضد الغزو الألماني الشامل، متسببا في مواجهة الغزو النازي للاتحاد السوفيتي بمقاومة أشد مما توقعها الغزاة في حساباتهم وقت اتخاذ قرار الغزو، وأوضح الكتاب أن الفضل في ذلك التحالف كان يعود لبعد نظر "ونستون تشرشل" الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا آنذاك.

تضمن الكتاب تفاصيل عن شحنات الأسلحة والتموين التي أرسلتها بريطانيا للسوفيات لمساعدتهم على مواجهة



معاينة لبوستر يوضح هدف التحالف مع «الجيش الأحمر »

الغزو النازي، والمسار الأهم الذي استخدم لشحن معظم ذلك الدعم، الواقع بين جليد القطب الشمالي لتلافي خطر قصف القوات النازية، وذلك في رحلة شاقة وصفها تشرشل بأنها "أسوأ رحلة في العالم"، والنجاح في توصيل 93 ٪ من ذلك الدعم بسلام؛ كما ورد بالكتاب اضطرار البحرية البريطانية لتعديل تنظيمها آنذاك، الذي كان يوقف صرف رواتب البحارة بمجرد تعطل سفينتهم بسبب قصفها، وذلك حتى مباشرتهم العمل بعد إصلاحها، أو مباشرتهم العمل على متن سفينة أخرى (هذا لو نجوا من القصف) - ويقتضي التعديل المذكور الاستمرار في صرف رواتب الملاحين حتى لو تعطلت السفينة التي هم عليها بسبب القصف، كما أشار الكتاب إلى تكليف الملاحين المنتمين لبعض المستعمرات البريطانية في الوظائف الدنيا على متن السفن البريطانية، وبرواتب أقل!

وقد تطرق الكتاب لمبادرة زوجة تشرشل في جمع التبرعات المالية لدعم الصليب الأحمر في جبهة الحرب السوفياتية، ولجهود المجتمع البريطاني لدعم تلك الجبهة بأعمال الإنقاذ والإغاثة والعلاج، وكذلك بإنشاء جمعيات للصداقة الأنجلو سوفياتية، ودعم الإعلام البريطاني «للجيش الأحمر» والمناسبات السوفيتية.

كما تطرق الكتاب للظروف الصعبة التي كان يتم فيها استقبال الدعم البريطاني في ميناء سوفيتي قديم شبه



توصيل الدعم إلى الميناء البريطاني تمهيداً لشحنه للسوفيت

مهجور يعود تاريخه للتعاون البريطاني مع السوفييت أيام الحرب العالمية الأولى، ومشاركة النساء في استقبال ذلك الدعم بتفريغ حمولات السفن في ذلك الميناء، وتعرض مستودعات ذلك الميناء للقصف من قبل الجيش النازي الغازي.

هذا وقد ورد بالكتاب تفاصيل عن الخسائر البريطانية بسبب هذا الدعم للسوفيات، وأهمها:

* خسارة القوات البحرية البريطانية 18 سفينة، ووفيات بلغ عددها 1944، من رجال القوات البحرية البريطانية.

* خسارة 97 سفينة نقل تجاري بريطانية كانت مشاركة في الشحنات الخاصة بدعم السوفيات، ووفيات 829، من ملاحيها المدنيين.

وتطرق الكتاب لصد السوفييت للاعتداء النازي على أراضيها، وحتى إعلان الانتصار في التاسع من شهر مايو عام 1945، بعد خسارة في الأرواح السوفياتية نتيجة للحرب العالمية الثانية، بأكثر من 27 مليون إنسان، كما أورد الكتاب أهمية هذه الذكرى التاريخية، وأهمية الاحتفاء بمن بقي على قيد الحياة ممن شاركوا في تلك "الإرسالية القطبية" ومنهم والدة المؤلف التي ناهزت عمر المائة عام، حيث أنها شاركت وقتها في عمل متعلق بتوجيه الملاحة البحرية، مع الإشارة أنه لم يكن مسموحا آنذاك للنساء بالعمل على متن السفن الحربية، وأوضح الكتاب بأن والدة المؤلف التي ناهزت الـ 100 من العمر، لا تزال تتمتع بصحة ذهنية جيدة، وتم نشر صورتها في الكتاب وهي تحمل الميدالية التي حصل عليها والده لبطولته ووفاته إبان مشاركته في تلك الحملة، وكذلك صورة شاهد قبر والده الراحل.

هذا وقد تطرق الكتاب لأهمية "تناول التاريخ بما لا يطمس بعض الحقائق"، معتبرا أن الكتب التي صدرت في تسعينيات القرن العشرين لمقارنة شخصيتي هتلر وستالين فيها إساءة للأخير، وأن المتاحف في أوروبا الغربية تعطي للبعض منزلة أعلى من ستالين في مكافحة النازية، وذلك رغم صغر



مسار شحن الدعم البريطاني المختلف صيفاً وشتاءً حرصاً على الإبحار في الظلام

أدوارهم مقارنة بستالين، ولكن لاعتبارات أخرى وردت في كتابه متوقعا أنها قد أدت لحصولهم على تلك المنزلة رغم صغر منجزاتهم بالمقارنة بغيرهم !

كما احتوى الكتاب على معلومات عن الحرب العالمية الثانية، وعن تلك المهمة البحرية الشاقة، وعن المعارك المشتركة لصد القوات النازية المعتدية، مستنتجا عدم صواب من قالوا بالخطر على أوروبا آنذاك من كثرة رجال القوات العسكرية السوفيتية الذين كانوا متواجدين في أوروبا وقت نهاية الحرب، حيث يرى المؤلف أن الأولوية القصوى لهم بعد انتهاء مشاركتهم في صد العدوان النازي، كانت: "لملمة جراحهم، وتفقد خسائرهم، والعودة لوطنهم للمشاركة في إعادة إعماره"، وقد استدل على ذلك بمقارنة خسارة الأرواح السوفياتية في تلك الحرب والتي تجاوزت 27 مليونا، مقارنة بالخسارة في الأرواح البريطانية التي لم تتجاوز 4.6 مليونا من البشر، موضحا بأن الخسارة في الأرواح البريطانية كانت بلا شك خسارة فادحة، لكن مقارنتها بالخسارة السوفياتية في الأرواح تعطي انطباعا عن الأولويات السوفياتية لما بعد زوال خطر العدوان النازي، وقد احتوى الكتاب على ملاحق بها أسماء الضحايا البريطانيين لذلك الغزو، وتوضيحا للأماكن التاريخية والتذكارية المتعلقة به.

الكتاب ممتع ومسل لهواة البحث في التاريخ ومعرفة المزيد عن المعارضة البريطانية للثورة البلشفية، ثم التحالف زمن الحرب، وعن التفاصيل التي واكبت الحرب العالمية الثانية، وللاطلاع كيف يكون تبدل المواقف السياسية تبعا للمنفعة وللمصالح الوطنية، بل وربما لفائدة الأجيال عبر عقود تالية، علما بأن المؤلف/ كولين تربيت

Colin Turbett

بريطاني الجنسية من القومية الاسكتلندية، ليس متخصصا في التاريخ، ويظهر واضحا من الكتاب ميوله للاشتراكية واليسارية، وقد جرح عنوان الكتاب مواطنيه البريطانيين المنتمين للأصول الاسكتلندية، وذلك لأن كلمة "أنجلو"، المستخدمة في العنوان تشير إلى انجلترا، أي أحد مكونات "بريطانيا العظمى"، مع تجاهل بقية المكونات البريطانية التي منها اسكتلندا التي ساهمت بكل ما لديها في خدمة ذلك التحالف، كما نكأت محتويات الكتاب جراح البولنديين وذكرياتهم الأليمة عن الهيمنة السوفيتية التي استمرت على بولندا، لعقود بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لأن بولندا كانت ضحية للمعاهدة السوفيتية الألمانية التي سبقت ذلك التحالف، ويبدو أنهم كانوا يتوقعون آنذاك، موقفا بريطانيا أكثر إيجابية تجاه الهيمنة السوفيتية على وطنهم.

هذا وأقترح مشاهدة الفيديو بالرابط التالي، وهو لمسيرة شارك فيها عشرات الآلاف من البريطانيين، عابرين عدة مدن بريطانية، لإظهار تضامنهم ودعمهم "للجيش الأحمر"، في أحد المهرجانات المخصصة لذلك، الفيديو بعنوان/

Salute To The Red Army (1943)

وهو على قناة/

British Pathe'

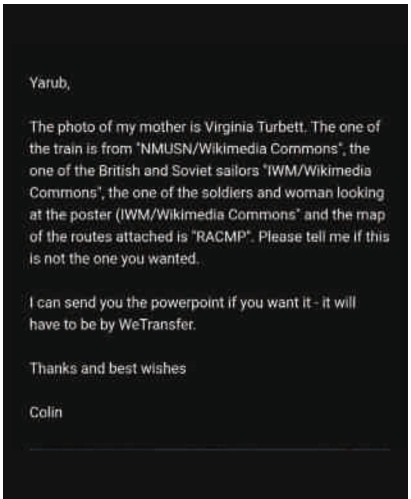
https://youtu.be/zucgBlMWbqw



تنزيل المعدات في الميناء السوفيتي



التآلف بين البحارة البريطانيين والسوفيت



Yarub,

The photo of my mother is Virginia Turbett. The one of the train is from "NMUSN/Wikimedia Commons", the one of the British and Soviet sailors "IWM/Wikimedia Commons", the one of the soldiers and woman looking at the poster (IWM/Wikimedia Commons" and the map of the routes attached is "RACMP". Please tell me if this is not the one you wanted.

I can send you the powerpoint if you want it - it will have to be by WeTransfer.

Thanks and best wishes

Colin

مصدر الصور التي زودنا بها مؤلف الكتاب



والدة المؤلف مع ميدالية منحت لزوجها ضحية التحالف المذكور

---

(1)عملية باربروسا

•سقطت فرنسا في الحرب العالمية الثانية بين أيدي القوات النازية بعد حرب خاطفة، ورغم المعارك التي كانت مستعرة آنذاك بين النازية وبريطانيا، إلا أن هتلر قرر في ديسمبر 1940، فتح جبهة حربية ثانية بغزو الاتحاد السوفييتي، وذلك على الرغم من اتفاقية عدم الاعتداء الموقعة بينهما قبل أقل من عام ونصف!

•منذ البداية، لم يخف هتلر رغبته في تدمير الشيوعية في الاتحاد السوفييتي عن طريق الحل العسكري، مع ضم الأراضي السوفيتية للمتلكات الألمانية، وذلك من أجل الحصول على ما يعرف بالمجال الحيوي الألماني، طمعا في الموارد الطبيعية والغذائية التي تملكها الشعوب السوفيتية التي صنفتها النازية كأعراق دنيئة؛ (موارد طبيعية ضخمة وكمية حبوب هائلة، ويد عاملة مجانية للعمل بالمصانع الألمانية التي كانت تفتقر للعمالة)، وذلك مما سيجبر بريطانيا على الاستسلام لاحقا.

•"باربروسا" هو الإسم الذي أطلقه هتلر على خطة ألمانيا النازية لغزو الاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك تيمنا بالقائد التاريخي للأمبراطورية الرومانية "المقدسة"/ فريدريك باربروسا.

•شارك 3.7 مليون جندي نازي في غزو الاتحاد السوفييتي، مستعينين بالأسلحة والعتاد الذي مكنهم في اليوم الأول من العملية، من تدمير أكثر من 1300 طائرة سوفيتية، وتم خلال الأيام الأولى من هذه العملية، أسر أكثر من 400 ألف جندي سوفياتي، وتراجع الجيش السوفييتي حوالي 500 كيلو مترا.

مقال

وقوفاً بها



محمد العلي

الجواد الجامح

بالتأكيد أنت مثلي لم تتسنم جوادا جامحا، بل ولا رابـضا. أما الذين سعدوا بلقب الفروسية فهم يميزون جيدا الجواد الجامح الـذي يكاد أن يفلت مـن الجاذبية وذاك الـذي يمشي على سكينة ووقار وكأنه أحد الفلاسفة. الجواد الذي أعنيه ليس من خيول الشعراء القدماء (مكر مفر مقبل مدبر معا) ولا من خيول أمل دنقل التي أصبحت للزينة ونسيت غبار المعارك، بل هو اللغة. نعم. هو هذه التي نمتطيها جميعا، من دون أن نعرف أنها جامح.

من أقوال جورج برنادشو الباسقة (عندما تقول: نصف المجتمع سيء سيسخط الجميع، بينما لو قلت: نصف المجتمع جيد فسيحتفون بك) العبارتان تؤديان نفس المعنى، ولكن إيقاعهما على السمع هو المختلف. فما بالك لو كان السامع طفلا تنغرس فيه الكلمات انغراسا تلقائيا؟

قرأت قصة خيالية، يصور كاتبها طفلا له أبـوان اثنان، وبالطبع أم واحـدة، سمع واحـدا منهما يقول: (ليس بوسعي القيام بذلك) ومن الآخر قوله: (كيف لي القيام بذلك؟) الكلمات الأولـى تدفع العقل إلى التوقف عن التفكير في العمل، وتقود الإرادة إلى اليأس، أما الثانية فهي استفهام عـن الطريق إلى العمل، وشحذ الإرادة لقطعه وإلى قطف ثمار الـوصـول إلـى الهدف. الطفل تنغرس فيه الكلمات الأسبق، ولكن الكلمة الثانية تبقى تطن في سمعه، وتتسرب إلى لا وعيه، فينشأ متعثر الخطى، متلعثم الاتجاه. وتلك هي الازدواجية أو العاهة المضمرة.

حين قـرأت هـذا نفرت الدموع من عيني، واحتشدت مآتم الرثاء في قلبي، وتساءلت: كم حملنا من أوزار أخطائنا وجهلنا وغبائنا النفسي، وجفافنا العاطفي؟ أقولها لي ولك ولكل جيلنا الذي ألف الظلام، وتنفس عليه الصبح بعد فوات الأوان.

هل تـود ما يبكيك أكـثـر؟ إذن استمع إلى عماد رشاد، وهو يقول في كتابه (أبـي الـذي أكـره): (صار الحزن هو اللغة التي أفهمها من المشاعر، وحتى هذه اللحظة لا أظن أني أتقن التعامل مع الفرح، أو أني أتمكن من استقبال مشاعر كالامتنان أو البهجة. سرق مني أبي الحق في التساؤل والحق في الشك و.. و..)

هل نحن، وأعني جيلي كله، هل نحن لصوص سرقنا من أبنائنا ما سرقه آباؤنا منا؟ أتمنى ذلك، فاللص يسرق بإرادته، ويعرف خطأه، أما نحن فلم نميز بين الخطأ والصواب.



د. عبدالعزيز حسين الصويغ

مفاوضات غيرا

مشهد طريف في مسرحية «المتزوجون» للفنان سمير غانم وجورج سيدهم يُعرف فيه سمير صديق عمره حنفي (جورج سيدهم) لزوجته الجديدة فيدور الحوار التالي:

- سمير: حنفي خريج كلية العلوم قسم ذرة.
- الزوجة: مش معقول... حنفي خريج كلية العلوم قسم ذرة.
- حنفي بافتخار: أيوه ... يعني عالم ذرات.
- سمير: فعلاً... حنفي عالم ذراااات كبير. حقيقي، من الشباب اللي درسوا الذرة بمزاج، مش أي كلام. طول حياته يهوي الذرة. فظيع في الذرة، ماعندوش حظ لأنه غلبان وفقير، لكن في الذرة ما عندوش يما أرحميني. في الكلية كان مشيينا.. يدخل المعمل ماحدش يدخل معاه أبداً. حنفي في المعمل، حنفي في المعمل، بيعمل أيه: بيحضر ذرررة .. الكلية تقف ثلاث أيام طوارئ !!

* * *

كان هذا بالطبع «إسكتش» فكاهي يدور على خشبة المسرح الغرض منه إضحاك المشاهدين وخلق جو من الفكاهة يروح على النفس. لكن ما ذكرته أحد المواقع الإخبارية (1) حول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب، وامتلاكه، وفق ما قالته زوجته السيدة ميلينا ترمب، لقدرات «ذراااتية» عالية وصفتها بقولها: «عندما يضرط دونالد فهو دائماً رجل مُحترم When Donald Farts He is Always a Gentleman».. فقد كان (دونالد) يقوم بعملية «إطلاق الريح»، كما تقول زوجته، بكل احترام على الملأ.. دون أن يطرف له جفن، أو يبتل له سروال!.

* * *

وقد دعاني ما قالته السيدة ترمب لإطلاق خيالاتي التحليلية السياسية وعدت للتفكير في أدوات الدبلوماسية والمفاوضات التي تلجأ إليها دول وقيادات العالم ودبلوماسيوها. فترمب لم يكن شخصاً عادياً حتى نأخذ تصرفاته دون أخذ العبرة منها، فقد كان رئيساً لأكبر دولة في العالم. وعادة لا يقوم هؤلاء بأي تصرف إلا بتخطيط مُسبق مع كبار مستشاريهم يرسمون فيه سيناريوهات سياسية خلال زيارات الرئيس ومفاوضاته مع الدول والقادة الأجانب. لذا لا تخرج قدراته في هذا المجال، كما أعتقد، عن أن تكون استراتيجية تفاوضية ابتكرها ترمب شخصياً يُطلق خلالها من الغازات ما يمكن تشبيهه بأسلحة الدمار الشامل لا يجد المفاوض المقابل أمامه إلا التسليم، وإعطائه الجمل بما حمل!!.

* * *

ولا يفوتني هنا أن أذكر قدرات تفاوضية لأحد الرؤساء العرب. فبقدر ما وُصف به الرئيس المصري الراحل «أنور السادات» من تراخ وتفريط خلال محادثات كامب ديفيد في أمور كان لا يعتبرها ذات قيمة تُذكر،(2) وصف وزير الخارجية الأمريكي السابق «جيمس بيكر» قدرات الرئيس السوري الراحل «حافظ الأسد» التفاوضية بالمُنهكة يعتمد فيها على «التشتيت والتفتيت»، إذ يسترسل الأسد في الحديث لساعات طويلة بوضع ثابت لا يبدله، دون توقف لزيارة الحمام، فيما كان محاوره يتلوى على كرسيه عذاباً لقضاء حاجته، ثم يخترع ألف سبب وسبب للذهاب للحمام، حيث تمنع الأعراف الدبلوماسية مقاطعة رئيس دولة لزيارة الحمام! وقد أطلق وزير الخارجية الأمريكي على طريقة المفاوضات المضنية مع الرئيس الأسد «دبلوماسية المثانة»!! كما وصف بيكر إجهاد الأسد له وإنهاكه مما دعاه أن يقول للأسد مستسلماً: «لقد أمضيت أكثر من ست وثلاثين ساعة معك ووجدت نفسي أقول «نعم» بالعربية للائكم «يقصد لا» بالعربية أيضاً، ورد الأسد بابتسامة، إنك تتعلم العربية وهذا شيء طيب!».

نافذة

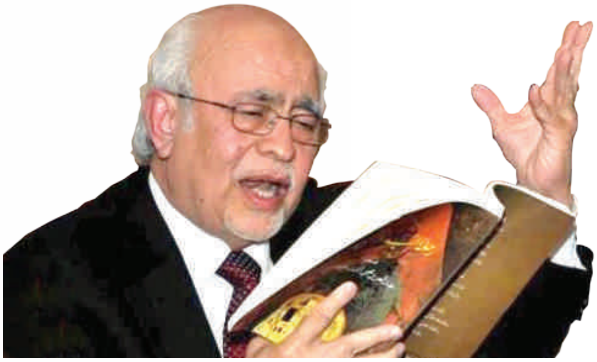
التفاوض Negotiation هي عملية سياسية تهدف لتحقيق أهداف نهائية للدولة تجاه دولة أو دول أخرى. وقد عرفتها لطلبتي في العلاقات الدولية بكلية التجارة ببساطة بأنها: «عملية المطالبة بالمستحيل للحصول على الممكن».

---

(1) -https://www.dailysquib.co.uk/world/25641
melania-donald-farts-always- gentleman.html

(2) محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد ـ مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2002
https://www.goodreads.com/book/show/6642036

العدد 2668 - 29 يونيه 2021م





شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

نهاية ..

مر يومٌ ثم دهرٌ ثم أكثرْ
رحلت عني عصافيرُ اندهاشي
لم يعد في النهرِ ما يغري ويبهرْ
لم يعد في النبعِ حلم للعطاشِ
والمنى كالوهم في ليلي كانت
نجمة لاحت على افقي
وغابت
تركتني في المدى وحدي شريدْ
بعدها لا بعدها شيء جديدْ
لم يعد في الحسنِ
ما يغري ارتعاشي

يمام



عبدالرحمن
بن عبدالله
الشدي

العقل البشري

أداةٌ للبقاء أم نافذة للمدارك؟

هذا العالم كله بابتكاراته العلمية الدقيقة والحضارية المدهشة هو ليس إلا نتاج عقل الإنسان، هذه حقيقة نؤمن بها جميعاً لكنها لا تعود بنا إلى التبصر في عقولنا، فما هو حظ عقلي وعقلك من تلك العقول التي قفزت بالبشرية الى خارج غلاف الأرض، وصنعت لقاحات لأشد الأمراض فتكاً بالبشرية، وربطت حاضراً بماضٍ وأخرجت لنا فكراً ورؤية من عمق تجاربنا الاجتماعية والاقتصادية، فعقول كثير من بني البشر لا تزال تسير في أبجديات الحياة اليومية وبما يضمن لها العيش والبقاء، تجدها تعمل بطريقة أحادية ضاربة في الرتابة مقيدة بكم هائل بثقافة المستحيل والتمحور الذاتي والاجتماعي .

إن عقولنا خُلقت بقدرات إدراكية فريدة لا لأجل البقاء ومداراة لقمة العيش فقط، وإنما لأجل ذلك الوعي المعرفي المتنامي على تاريخ امتداد الحضارة البشرية، فلا تزال هناك دوماً نوافذ للمدارك مغلقة لم تصلها فكرة -ما- فتطرقها لترى البشرية من خلالها يقيناً جديداً بأن سقف العلوم والمعرفة لا نهاية له.

فعلى مستوى الأفراد لا تجد إنساناً واقعه الاجتماعي متميزاً عن غيره، إلا ووجدت السر الأعظم في استخدامه لعقله بطريقة مغايرة للنمطية التي تجري بها كل العقول في محيطه، وهذا ليس وحياً ولا إلهاماً خص الله به عن سائر البشر، وإنما وضع عقله حيث يجب أن يكون، فكل تغذية فكرية تجتهد فيها لعقلك حتماً ستأخذ مقابلها ثمراً زاهياً مختلفاً عن الجميع، هذه معادلة تعرفها البشرية كلها، ولكنها لا تزال تظن أنها حكرٌ على العلماء والمفكرين وأصحاب الحظ السعيد، فعقلٌ نشأ في مكتبة قارئاً لتجارب الأولين والآخرين متعمقاً في الذات البشرية عابراً بخفة كل القَصَص التي غيرت وجهه العالم فمن المؤكد أن تعاطيه للحياة لن يكون اعتيادياً أو على أقل تقدير سيرى الواقع أكثر وضوحاً من غيره !

فأي حديث يجري على لسان أحدهم تستطيع أن ترى مقدار عمل عقله، وقدراته الإدراكية ومدى شمولية عقله لأبعاد الأشياء، هناك ومضات دائماً تستطيع أن ترى فيها عقل أحدهم متجلياً على لسانه، بل وترى إجابات كثيرة قد تحتاجها لاحقاً إن كنت تستطيع القياس والتقدير.

شخصياً لا زلت مؤمناً أنه لا يوجد عقل بلا فكرة مختلفة من شأنها أن تفعل الكثير ولكن الأمر مرهون لصاحبها، فقد يكون غير مدرك أنها فكرة أساساً أو أنه ممن قُضي عليه اجتماعياً وفقد ثقته بنفسه من قِبل أولئك الذين يجيدون لعبة الإقصاء والتحقير، فهناك عقول انشغلت بشكل كُلي في تسطيح أفكار الآخرين والنيل من ذواتهم، فهؤلاء لن ترى أفقاً جديداً يجري على السنتهم حتى يعودوا لإنسانيتهم.

ولعل العقول هي الأخرى لها حُلة وزينه وثياب خاصة بها من ذات العقل نفسه، فالذي يُلبس عقله ثياباً غير ثيابه كالكراهية، فلن يصل أبداً وإن وصل سيسقط يوماً وسيكون سقوطه مدوياً، فكمال العقل في الإنصاف وكم قرأنا لعظماء ومؤسسين ورؤساء أشادوا بغيرهم بطريقة يفضلونهم على بعض صفاتهم ومن يتدبر مثل هذه الإشادات يفهم تماماً لماذا خلد التاريخ هؤلاء المنصفين ووصلوا لما وصلوا إليه، إنه العقل الخالي تماماً من الأنا المتضخمة.

أما الذين انشغلوا بوضع تماثيل لأنفسهم وهم أحياء فسقطوا وسقطت تماثيلهم أمام أعينهم.

أخيراً لا أدعي أني صاحب عقل مختلف أو أفق جديد لم يصل إليه أحد، لكنني على أقل تقدير قد أكون فتحت لك نافذة من خلال الأسطر السابقة لتبصر من خلالها.

قصص للأطفال

قصة الشجرة الأم

جبير المليحان

سمى ناصر الشجرة الكبيرة التي تعيش بالقرب من بيتهم، وسط الحديقة ((الشجرة الأم))، ثم أخذ أصدقاؤه ينادونها بهذا الاسم، وهم يتفقون على مواعيد لقاءات لعبهم ولهوهم، حتى عرفت بالحارة، كلها بنفس الاسم. سأل هشام صديقه ناصر مرة:

- لماذا سميتها بذلك يا ناصر؟ فكر ناصر وقال:

- لفترة طويلة، كنت ألعب بالقرب من هذه الشجرة.. كانت تمد ظلالها لتقي النباتات من حر الشمس.. وكانت تحمي بأغصانها الكبيرة الشجيرات النامية من حولها.. رأيت الكثير من الطيور تنام فيها بالليل..... قال ذلك وحدق في وجوه أصدقائه، وعندها همّ أحمد بالقفز، قال له بقوّة: - اجلس يا أحمد فلن نسمح لك باللعب بالأعشاش !

جلس أحمد وهوغير راض ! وانطلقوا يلعبون. تعبوا فذهب ناصر ليحضر ماء ومثلجات، أما الباقون فاستراحوا في الظل.. التف أحمد من خلف الشجرة محاولا التسلق، لكن عودة ناصر المبكرة أفسدت خطته فتراجع، وجلس مهموماً. قبل الغروب نظفوا مكان لعبهم، ووضعوا علب المثلجات الفارغة في صناديق القمامة الموجودة في الحديقة، وعادوا مرحين. كانت الشمس قد اختفت وناصر يلتفت ليرى الكثير من الغيوم القادمة من بعيد تنبئ بهبوب عاصفة.. وربما مطر.. أغلق الباب.. والخضرة الكثيفة لأغصان الشجرة الأم تتراقص في رأسه.. دخل الصالة باسما، وحيّا أهله، قالت أمه: - تبتسم.. هاه؟! - كنت أفكر في الشجرة الأم.. وسأقترح رسمها لمعلمي في الكراسة يوم الغد! - هيا بدل ملابسك. قبل أن ينام هبت العاصفة ونزل المطر: نزل غزيرا ومتواصلا ومصحوبا بقصف الرعد، ومن نافذة غرفته المغلقة كان يرتجف وهو يرى لمعان البرق. هدأه أبوه وهو يقص عليه قصة طيور الربيع.. نام.. وفي الصباح تذكر أنه رأى حلما بعيدا يتعلق بشجرة.. شجرة كبيرة.. أحس بالخوف في قلبه، وفكر أن يبوح لأبيه برغبته أن يمرا على الشجرة، الشجرة الأم، صديقته.. لكنه لاحظ أن عقارب الساعة تركض، ولم يبق غير القليل على بدء طابور المدرسة. في بداية الحصة الخامسة نزل مطر غزير، فقال لهم معلم اللغة العربية: - اكتبوا موضوعا عن المطر!! رفع ناصر يده وقال: - سأكتب عن الشجرة الأم! - الشجرة الأم؟ نعم إنها شجرة..... لم يدعه المعلم يكمل، وقال له : - هيا يا ناصر.. لا تتأخر. اكتب فالوقت ثمين! قال المعلم ذلك وهو يبتسم لناصر. أخذ ناصر قلمه، وبدأ يكتب بعضا مما رآه في حلمه: - ضربت أذرع العاصفة أغصان الشجرة الكبيرة، وهزت الرياح القوية الجذع الكبير، اهتزت الشجرة من اليمين إلى اليسار، وتقصفت بعض الأغصان، وتطايرت الأوراق.. حاولت الشجرة المقاومة لكن العاصفة كانت تضربها بقوة، فكرت الشجرة في حيلة تحمي بها أغصانها والأوراق.. أخذت تميل قليلا قليلا ثم تتراجع، لكن الريح دفعتها بقوة حتى استلقت، بجذعها الكبير على الأرض. حزنت وهي ترى الكثير من الأغصان تئن وهي تتقصف.. والأوراق الخضراء تنفصل عنها.. همست لأغصانها قائلة: - اصبروا.. وانظروا.. هاهي العاصفة تركض من فوقنا.. اصبروا!! قالت بعض الجذور الحمراء الطرية التي بدت عارية إلا من طين الأرض: - لكننا قد قطعنا من الأرض! انتشر بين الأوراق والأغصان الكبيرة منها والصغيره أنين الجذور الجريحة.. أخذت الشجرة الطرية تئن، بشكل موجع يشبه صوت العاصفة!! فتحت النباتات الصغيرة ، والشجيرات القريبة عيونها ببطء. كانت خائفة، وبردانة، وكانت رياح العاصفة تمر من فوقها مثل قطارات سريعة.نظرت إلى الشجرة الكبيرة.. الشجرة الأم، الملقاة على الأرض، وفكرت في مساعدتها، قالت شجيرة صغيرة: - الأشجار مثل الأخوات.. ويجب أن نساعد أختنا!! هزت الشجيرات والنباتات أغصانها وأوراقها الصغيرة، ثم التفتت إلى الشجرة الكبيرة المتوجعة. وابتسمت لها.. كان الوقت قبل المغرب. مدت الشجيرات أغصانها الصغيرة إلى الأعلى، كما مدت الأعشاب سيقانها ووريقاتها، وأخذت تلتقط رذاذ المطر المتساقط من السماء بعد سكون العاصفة، وتجمعه حيث يتكون على شكل نقط ماء.. تسيل النقط كجدول صغير يتجه إلى حيث جذور الشجرة الأم فيسقيها.. استمر العمل طوال الليل، في الصباح الباكر كانت المياه تغمر جذور وأغصان الشجرة الكبيرة، وكانت الأغصان المرتوية ترتفع إلى الأعلى.. ترتفع إلى الأعلى حاملة المياه اللذيذة في عروقها، كانت تشبه أذرع التلاميذ وهم يرفعونها في طابور الصباح، مرددين الأناشيد. توقف الأنين، وأخذت الجذور تشق طريقها في التربة لتمتص الماء، اقتربت الطيور فرحة ، وأخذت تعيد بناء أعشاشها في مواقع جديدة.. من أقصى الحديقة سمع ناصر أصوات أصدقائه قادمين للعب في ظلال الشجرة الأم!!



قصة قصيرة

وردة الفستان

فاطمة عبد الحميد

بلغ الخوف أوجه في تلك الجهة المظلمة من الليل، حين كانت تراقب بحذر الأم الجديدة، التي تشاطرها مقعد السيارة الخلفي. ظلام ممتد، تتخلله إضاءات متقطعة، تجعل الطريق من المطار إلى البيت كابوسا حقيقيا، إذ كلما مرت تحت عمود إنارة، جعلت منه عدسة مكبرة، تفتش تحتها عن الأم القديمة التي أُستبّدلت بهذه العائدة من رحلة علاج طويلة. غير (الكورتيزون) وجهها، ليصبح أكثر استدارة، وملأ عينيها بالماء، وعرّض أنفها وعنقها، ورهّل جسدها. ترك فيها أشياء أخرى ترتجف، ليس من ضمنها الصوت الدافئ، الذي ظل أملسا وبطيئا، كسلحفاة تتنقل حاملة بيتها على ظهرها. تدلت كف الأم المبقعة بأثر الإبر، كبالون أزرق فوق كتف الصغيرة، وهي تسألها بهمس خافت، عن مكان السن المخلوعة، لكنها تنصلت من الإجابة، وهي تزيح كتفها للأمام قليلا، فيما تراودها فكرة القفز إلى المقعد الأمامي محذرة الجميع: هذه ليست أمنا!!

بدموع ظلت تطفو كبقعة زيت على سطح ماء، ولم تشأ لها الأم أن تنهمر، كي لا تثير فزع ابنتها الخائفة منها، انحنت على مهل، وسكبت في أذنها سرا لا يعرفه سواهما:

-كم أصبح لديك في حصالتك التي تخفينها في دولابي، بجيب فستانك الأصفر القديم؟

جاء وقع الكلام كعباءة ضوء أبيض، تلف عصى ساحرة ودودة، لمعت نجومه وتطايرت كفراشات، فأعادت في ثوان الأم القديمة مكان تلك الجديدة التي تبخرت فجأة، وأطالت يدي الطفلة، كحزام جلدي طوّق خصر أمها من كل الجهات. لكزت بذلك الحضن المتأخر جرّاحة جانبية مازالت تلتئم، لينكمش وجه الأم التي بددت الألم بابتسامة! لا شي يوازي كذب الأمهات اللاتي يمتهن تسهيل كل ما هو صعب... رفعت بلطف الكف الصغيرة وهي تشمها، ووضعتها فوق صدرها كوردة فستان بيضاء.

ديواننا



علي الثوابي

(عندما يكذب الحُلم)

شفقٌ وآخره لهبْ
الحالمون بلونهِ
أغراهمُ فتقاطروا
من شرفةِ الحلمِ الجميلِ يزفّهم
شوقٌ لباذلةٍ تَهَبْ
عادوا كأسئلةِ اليتيمِ كدمعةٍ
سقطت يُسابقها سَغبْ
يغشاهم اليأسُ المجلجلُ تنثني
أحلامُهم وجعاً
فيشعلهم غضبْ
وتحفّهم لأواؤهمْ
يا ويلهم كم يستبدّ بهم تعبْ
لا تعلنوا آلامَكم
لا تشرحوا للشمسِ حلماً أو سببْ
وقفوا هُنا
لا بل هنـااااكَ
على رصيفِ إبائِكم
كمقولةٍ
عمياء صاحبُها ذهبْ
وتساءَلوا ما بينكم
همساً ولا
تتكلموا
لا ترفعوا حسّاً ولا
تأتوا شغبْ
وتأوّهوا ما شاء بؤسٌ
فالشقاءُ لكم وجبْ

عودوا
إلى الحلم الجميل تَحلّموا
حتى يشيخ الحلم
في أحداقكمْ
أو يستريحَ الموتُ في
أجسادكمْ
أو تحشرونَ إلى لهبْ
لا تحلموا
كالمترفين المتخمين فحلمهمْ
ترفٌ وسؤلهمُ عجَبْ
لا تأكلوا
من زادهمْ
لا تشربوا من كأسهمْ
لا تلبسوا تلك العباءات التي
نُسِجتْ لـهمْ
للمورقين على الذَهبْ
استعذبوا اللاءات
واللعنات
كونوا آيةً للمُهرقين على النصّبْ
حمقاء تُروى عبر تاريخ
الحقبْ
ودعوا الجراح تزفّكم
شهداء عرقٍ واصطفاءات لقبْ
حتّى تثورَ الأرضُ عدلاً
أو يثور لكم نسبْ



قراءة أخرى في كتاب الخوف من حكم الإسلاميين (2)



ناصر الحزيمي

تناولنا في الحلقة الماضية بعض الأفكار التي وردت في كتاب ((كتاب الخوف من حكم الإسلاميين)) لعصام تليمة بشكل مجمل وكما قلنا أن عصام تليمة يشغل وظيفة السكرتير الخاص ليوسف القرضاوي والمقلد لأفكاره وتوجهاته حتى أنه يقال أن تليمة في فترة من الفترات كان يكتب بعض الفتاوى والمقالات للقرضاوي وكان الأخير يضع عليها اسمه فقط و يأمل أن يخلف القرضاوي في كل شيء وهو ما يتم التحضير له منذ فترة، فالرجل نسخة مشابهة للقرضاوي ويحمل جميع صفاته النفعية.

نعود هنا للكتاب يقول تليمة :

((... ينتاب البعض مخاوف من الإسلاميين ومن دخولهم معترك السياسة ،وبخاصة بعد الثورة المصرية ؛ ثورة الخامس والعشرين من يناير ،وما نتج عنها ...))

ثم قال ((ونظرا لما لدى البعض من خلفية عن الإسلاميين ... بدأت تتبادر الى الأذهان مخاوف من طرح الإسلاميين ورؤاهم ... نريد فيها من الطرفين إسلاميين وغير إسلاميين: أسئلة صريحة ويرد عليها بأجوبة حاسمة تحسم الموقف ،أيا كانت الإجابة ، فهناك تساؤلات تثار دوما حول عدة محاور ،أرى أن على الإسلاميين التأمل فيها وإجابتها إجابة وافية ...))

هذا الخوف الذي تحدث عنه عصام تليمة لم يكن هو في حقيقة الأمر السبب في الخوف من حكم الإسلاميين والارتياب في تحركاتهم ومساعيهم واعني هنا

سبب الحريات

سبب تطبيق الشريعة

سبب الحدود

سبب الإثنيات وغيرها

وهي أسباب لطالما ذكرها المستشرقين في الغرب ولطالما تولى الكتاب الإسلاميين الرد عليها وأنما يخشون حكم الإسلاميين لأسباب تعمد تليمة ألا يذكرها فالناس قد عايشت حكم الإسلاميين عن قرب في أكثر من مكان في العالم كما قلنا سابقا وشهدوا شهود المعاصر ما حل ويحل في المناطق التي سيطر عليها الإسلاميين وتابعوا من خلال وسائل التواصل المآسي والنكبات التي حلت بهذه المناطق مثل إيران والسودان وغزة وأفغانستان "طالبان" والمناطق التي سيطرت عليها داعش هذا الخوف لم يكن نتيجة ما كتبه المستشرقون بل هي نكبات أصبحت تصل بالتو واللحظة إلى المتلقي في كل مكان ولنأخذ جماعة الإخوان المسلمين التي أشار لها وكما نعلم أنها تأسست في عام 1928م أي منذ أكثر من نصف قرن والإخوان المسلمين في الساحة السياسية وبالرغم من هذه المدة الطويلة بقي الإخوان المسلمين بعيدين عن المراجعات الفكرية ، واستمروا على نهجهم الذي خطه لهم الشاب الصغير وقت تأسيس الجماعة حسن البنا "ولد سنة 1906م" إلى تولي محمد مرسي السلطة في مصر سنة "2012م" طوال هذه السنين التي شاكسوا فيها الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر وسجلوا حضورهم فيه بمناسبة وبغير مناسبة لم يعيدوا القراءة لواقعهم الفكري ولا الدعوي وكانت قراراتهم تأتي من مكتب الإرشاد ثم تعمم من خلال المكاتب الإدارية ثم الأسر أو الصحف الناطقة باسمهم وغالبا رؤاهم السياسية متواضعة وغير عميقة وخير مثال على ذلك اسطفافاتهم الغير موفقة و تحالفاتهم كما حدث في مباركتهم للخميني نجاح الثورة في إيران وكما حدث في وقوفهم خلف صدام حسين في واقعة احتلال الكويت وتواضعهم الفكري وممارساتهم التنظيمية والدعوية كل هذه المشاكل انعكس على أدائهم السياسي في إدارة الدولة المصرية من خلال مكتب الإرشاد في المقطم وبشكل أدق من خلال مجموعة القطبيين العشرة الذين سيطروا على زمام الجماعة من خلال السيطرة على تمويلها العابر للقارات وبشكل أكثر دقة من خلال خيرت الشاطر .

ما أريد قوله هنا أن عصام تليمة قد صنع عنوان فخم لكتاب غير علمي حاول من خلاله أن يموه على القارئ ويضلله .

العدد 2668- 29 يولية 2021م

الباحثة الصينية ليو نا...

أترنح مثل طفلة في دراستي للشعر العربي



•حاورها الشاعر أحمد رافع

القصيدة لا تعرف إلا التحليق بعيدا ولذلك كانت مدعاة أن تخفق لمن يحبون الحياة فبها تتسع ومن دونها تضيق وما بينهما حنجرة لأجل أن تكون للشمس بسمة وهذا ما يقود مع الدكتورة ليو نا - Lyu Na المجتهدة دائما المولودة في مقاطعة هوبي في الصين عام 1989 وهي أستاذة اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية في جامعة صان يات سان (Sun Yat-sen University) الصينية، سبق لها دراسة الليسانس في اللغة الإنجليزية في جامعة "صان يات سان" بين عامي 2007-2011 وكانت تتعلّم اللغة العربية كاللغة الأجنبية الثانية، بعد تخرّجها في جامعة صان يات سان،سافرت إلى سوريا وتعلّمت العربية في جامعة دمشق لمدة سنة تقريبا. في سنة 2013 سجّلت لدراسة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية (Shanghai International Studies University). وبين عامي 2014-2015 كانت تشتغل أستاذة اللغة الصينية المتطوّعة في معهد كونفوشيوس بالدار البيضاء .وفي حزيران عام 2016 حصلت على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها وأطروحتها بعنوان "ملامح القومية العربية في شعر نزار قباني".

وفي أيلول 2017 سجّلت لدراسة الدكتوراه في اللغة العربية ولآدابها في جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، وبدأت بحوثها حول الشعراء العرب المهاجرين في أوروبا، وكانت طالبة زائرة في جامعة بون الألمانية تحت إشراف الدكتور سرجون كرم بين أواخر 2018 وأوائل 2019 لجمع المعلومات المتعلّقة بموضوع البحث وإجراء مقابلات شخصية مع بعض الشعراء العرب في ألمانية من بينهم الشاعر العراقي د. فاضل العزاوي والشاعر السوري أحمد إسكندر سليمان.

في مايو 2020 حصلت على شهادة الدكتوراه وأطروحتها بعنوان "دراسة في أدب المهجر المعاصر في الشتات: الشعراء العرب المهاجرون في أوروبا وأعمالهم الشعرية أنموذجا". وفي الأطروحة قامت بدراسة بعض النماذج عن الشعراء العرب المهاجرين في أوروبا من خلال تحليل المواضيع وأساليبهم الإبداعية في قصائدهم. ولديها بعض التجارب في الترجمة: فقد ترجمت رواية "ساق البامبو" وبعض الأعمال الأدبية لأمين الريحاني ونزار قباني من اللغة العربية إلى اللغة الصينية بالتعاون مع البروفيسور تساى ويليانغ، رئيس سابق لجمعية دراسة الأدب العربي في الصين، كما نقلت بعض القصائد للشاعر اللبناني الألماني الدكتور سرجون كرم من العربية إلى الصينية، وتمّ صدور الديوان بعنوان "القصب الصمت" في تايوان في أيلول 2020. وناهيك عن ذلك هي كاتبة المقال المعنون " الشاعران اللبناني الألماني سرجون كرم والصيني غو تشنغ... والإدهاش ثالثهما" الذي تمّ نشره في جريدة البناء.

ـ بدايةً يا ليو نا ما الكتابة الشعرية ؟

قبل أن أجيب عن السؤال، أودّ أن أستعرض مشهدًا في ملحمة (الإلياذة). عندما جاءت هيلينا إلى مجلس كبار شيوخ شعب طروادة، بدأ هؤلاء الشيوخ النبلاء يتهامسون في ما بينهم بعد أن لمحوا هيلينا الجميلة: "لا عجب أن يتحمّل الآخيون والطرواديون المعاناة من أجل هذه المرأة لسنوات طويلة. إنها بالفعل مثل الإلهة التي تتمتّع بشباب دائم." أيّ اعتراف يمكن أن يعطينا مفهومًا أشدّ وضوحا عن جمال هيلينا أكثر من اعتراف هؤلاء الشيوخ الرزناء بأنّ جمال هذه الامرأة يستحقّ نشوب هذه الحرب التي أريقت فيها الكثير من الدماء وذرفت فيها الكثير من الدموع؟ ما قام به هوميروس هنا هو خلق الإيحاءات عبر ألفاظ لتحرير مخيّلة القرّاء. إذن يمكن القول إنّ الكتابة الشعرية تشبه الرسم الصيني التقليديّ إلى حدّ كبير، وبكلمة أخرى، فإنّ جمال الكتابة الشعرية يكمن في ما لم يُقَل مباشرًا وإنّ روعة الرسم الصيني التقليدي تختبئ في المساحات البيضاء أو المجال الفارغ في اللوحة.

ـ الشعر احاطة ككل شيء، كيف يمكننا أن نفهم الحياة من خلال القصيدة؟

وفقا لمثل آسيوي معروف، هناك ألف هاملت في عيون ألف قارئ، بمعنى أنّ نصّا واحدا يقبل ألف تفسير حسب تجارب القرّاء المختلفة، وفي رأيي هذا ينطبق على قراءة قصيدة أيضا. شخصيا أميل إلى خلق نوع من الارتباط بين تجربتي في الحياة والنصوص الشعريّة

عندما أقوم بقراءة قصيدة، خصوصا عند قراءة أعمال شعرية بقلم شعراء أجانب. كلّما نجحتُ في إيجاد الارتباط بين تجربتي وقصيدة معيّنة، شعرتُ كأنني كدتُ أصل إلى نشوة روحية وكأنّ تجربتي في الحياة أضحت أوسع وأشمل. لولا قراءة القصيدة، لعشنا كلّنا حياتَنا المحدودة فقط؛ ولكن عند قراءة قصيدة، نستطيع أن نعيش حياة الآخرين ونرى الدنيا من منظورهم. وهكذا يصبح عقلنا أكثر تفهّمًا وقلبنا أكثر تسامحا.

ـ كانت لديكِ أجنحة طويلة للسفر عبر القصيدة العربية، كيف وجدتِها ثم هل عثرتِ على المبتغى الذي تبحثين عنه؟

القصيدة العربية بالنسبة لي النبيذ المعتّق المخزون في برميل ضخم، وبصراحة لم أرتشف منه سوى جرعات صغيرة حتى الآن. لذلك أستحي عندما تقول هذا الكلام الجميل، أي لديّ أجنحة طويلة للسفر عبر القصيدة العربية. حقيقةً كنتُ أترنّح مثل طفلة بين حين وآخر في مشواري لدراسة القصيدة العربية. ولحسن حظّي، في نهاية عام 2017، تعرّفتُ إلى الشاعر اللبنانيّ الألمانيّ د. سرجون كرم، أستاذ الأدب العربي في جامعة بون، وهو الذي كان يأخذ بيدي ويُدخِلني في عالم القصيدة العربية الذي كان قيد التغيّرات الحاسمة في السنوات الأخيرة، ولا سيّما بعد اندلاع الثورات العربيّة في العالم العربي. والقصيدة العربية في عصر ما بعد الثورات العربية تبدو أنّها تّتصف بالعبثيّة البارزة والتشتّت الشديد، ومشحونة بوجع الزمن الذي لا مثيل له.

ـ أخبريني يا ليو نا كيف وقعتِ في حب قصيدة سركون بولص وما أهمّ المميزات في شعره لدى المهجر؟

لا ريب أنّ سركون بولص شاعر كبير بكلّ معنى الكلمة، ولكنه لم يجد الاهتمام الذي يستحقّ به في الصين، وحتى الآن لا أحد يصنع له اسما في الصين. ما زلتُ أتذكّر ذات يوم عندما قمتُ بتصفّح أعداد مجلّة بانيبال البريطانية، وجدتُ مقابلة الشخصية بين الشاعر سركون بولص والسيدة مارجريت أوبانك، الناشرة لمجلّة بانيبال. كنتُ مأخوذة للغاية عند تعرّفي إلى تجارب سركون بولص الواسعة التي كانت بمثابة سلسلة من المغامرات الخرافيّة سعيا إلى بلوغ ملكوت القصيدة. وهكذا بدأتُ أقرأ أعماله الشعرية، انطلاقًا من ديوان "الوصول إلى مدينة أين"، مرورًا بـ "الأوّل والتّالي" و"عظمة أخرى لكلب القبيلة"، وصولاً إلى "إذا كنت نائما في مركب نوح". في تصوّري، سركون بولص شاعر عالمي حقيقي اذ إنّه نجح في جعل قصائده جسورا بين الحضارات والثقافات، وبالطبع هذا يعود إلى تجاربه الفريدة واطلاعه الواسع على الأدب الغربي والأدب الشرقي على حدّ سواء. مثلا، لديه قصيدة بعنوان " تو فو في المنفى"، وفيها يبدو أن الشاعر كان يشعر بأنّ حياته وطموحاته تشبه تو فو الشاعر الصيني الذي يعدّ نبيّ الشعراء الصينيين كثيرا. إنّه فعلا شاعر عالمي لأنّ قصائده تخلّصت من قيود الهوية الثقافية والأيديولوجية السياسية ومذاهب الدينية...



ركزت في أطروحتي للدكتوراه على أدب المهجر المعاصر

ـ لقد أبحرتِ عميقا من خلال أطروحتك في الدكتوراه حول الشعر، ما أهمّ ما توصلتِ إليه؟

ركزت أطروحتي في الدكتوراه على أدب المهجر المعاصر في الشتات من خلال اتّخاذ الشعراء العرب المهاجرين في أوروبا (بينهم الشاعر السوري أحمد إسكندر سليمان، والشاعر اللبناني سرجون كرم، والشاعر العراقي فاضل العزاوي، والشاعر السوري أدونيس والشاعر العراقي عدنان الصايغ) وأعمالهم الشعرية أنموذجا. فهؤلاء عاشوا في الشتات فاقدي جذور وجودهم، الأمر الذي لم يوفّر لشعراء أدب الشتات اتساع النظرة فحسب، بل سبّب لهم انفصامًا نفسيا ثقافيًا واغترابا شعوريا شديدا. فمنذ زمن طويل عُدّتْ الغربةُ والهويةُ الثقافيةُ أهمّ موضوعين لأدب الشتات. إضافة إلى ذلك، كان من المؤكد للأدباء الذين عاشوا في الشتات أن يتجاوزوا الحواجز الثقافية أثناء إبداعهم الأدبي، ممّا شّكل أسلوب تأليف فريد. يمكنني القول بأنّ أدب المهجر المعاصر لا يمكن اعتباره ببساطة استمرارًا لأدب المهجر الذي عايش جيل جبران خليل جبران، ولا يمكن تسميته بـ "أدب المهجر الجديد" إذ إنه يختلف عن أدب المهجر في جوانب كثيرة، وأدب المهجر المعاصر هذا هو وليد عصري جاء من رحم الأدب العربي الأصلي الذي نشأ في العالم العربي، غير أنه يتميز عنه بخصائص ثقافية مختلفة. ويعود ذلك إلى تأثره بالثقافة الشرقية والثقافة الغربية على حد سواء. ويمكننا أن نصفه بإنه تدوين قصص العرب المحلية "عن بُعد".

ـ تتقارب الأوجاع وكأن القصيدة العقاقير الطبية المناسبة لها، ما نظرتك للقصيدة العراقية الحديثة؟

في عام 2012 تمّ نشر بحث بعنوان (Landscapes of Iraqi Poetry: Reconfiguring the Image of Iraq in the Arabic and American Lyric Canon) في العدد 43 من مجلّة الأدب العربي (Jour-

nal of Arabic Literature). ركـز البحث على تحليل صورة العراق المتجسّدة في قصائد بعض الشعراء العراقيين وبينهم بدر شاكر السياب وسعدي يوسف وسنان أنطون. نعم، شهد العراق الكثير من الانتفاضات والحروب والاضطرابات في تاريخه الأخير، والقصيدة العراقية الحديثة كشجرة الرمّان الموصوفة في رواية "وحدها شجرة الرمّان" لسنان أنطون اذ إنّ تفتّحها بالفعل ناتج عن شربها مياه الموت والمأساة. ولكن كما كان يشير سنان أنطون إليه في الرواية، إنّما الفن هو مصلحة قويّة ضدّ العنف والموت، وفي هذا السياق، أضحت كتابة القصيدة وسيلة فعّالة لإنقاذ الذات من الجمود والفزعات وخيبة الأمل. وحسب قراءتي المحدودة لقصائد الشعراء العراقيين، لاحظتُ أنّ القصيدة العراقيّة الحديثة ذات صبغة الأشباح المتردّدة التي ترمز إلى ذكريات الماضي المؤلمة أحيانا أو أحيانا أخرى تدلّ على ضحايا العصر المجهولين الذين دائما ما غرقوا في نهر النسيان في التاريخ. وأعتقد أنّ أبيات سركون بولص التالية خير دليل على ملاحظتي: "كرسي جدي ما زال يهتزّ على/ أسوار أوروك/ تحته يعبر النهر، يتقلّب فيه/الأحياء والموتى".

- اللغة الصينية بحد ذاتها شاعرية لأنها تحاكي الرسم، كيف تعامل الشعراء معها؟

نعم، اللغة الصينية بحد ذاتها شاعرية ولكن السبب الرئيسي ليس كما قلتَ إنها تحاكي الرسم. ما جعل اللغة الصينية شاعرية هو الأسلوب الصيني الشاعري لتكوين الكلمات، وفي هذا الأسلوب تتجلّى الفلسفة الصينية وحكمة الأمة الصينية. لتوضيح الفكرة هنا أودّ أن أضرب مثالا من كتاب التاو الذي ألّفه الفيلسوف الصيني الكبير لاو تسو والذي يُعتبَر إنجيل الصينيين. في كتاب التاو، ذُكِرَت الكلمة "天下" (معناها العالم) مرارا وتكرارا، وهذه الكلمة في الحقيقة تتكوّن من الرمزين الصينيين، أي "天" (السماء) و"下" (تحت). وفي اللغة الصينية يأتي ظرف المكان قبل الاسم، لذلك تعني كلمة "天下" حرفيا "تحت السماء". نعم، في عيون الصينيين، العالم هو ما تحت السماء، وهذا المفهوم للعالم يدلّ على رؤية الصينيين الشاعرية. وبعد ذلك ذهب الشعراء الصينيون كلّهم إلى أنّ أجمل قصيدة هي التي تنتهي كلماتها ولا ينتهي معناها وأنّ روح الفنون الصينية يكمن في التلميح لا التصريح. أريد هنا اقتباس قصيدة معنونة بـ "كلّه بسبب الريح"(因为风的缘故) بقلم الشاعر لو فو(洛夫) - الذي يُلقّب بـ "شيطان شعري" - نموذجًا لتوضيح الفكرة. والقصيدة في الواقع رسالة حبّ كتبها الشاعر لزوجته، ويقول فيها:

"أمس على ضفة النهر/ تمشيتُ إلى/ حيث انتحى القصب كي يشرب الماء/ طلبتُ من المدخنة مساعدة/ لكتابة نيابةً عني في السماء رسالة طويلة/ مخربشة نوعا ما ربما/ غير أنّ نيتي تجاهلِك/ واضحة كنور الشمعة أمام نافذتكِ/ غامضة قليلا تبدو/ ولا مفرّ منه/ وكلّه بسبب الريح.

سواء علي أفهمتِ هذه الرسالة أم لم تفهميها/ المهم أنه/ قبل ذبول زهور الأقحوان كلّها/ اضحكي أو اغضبي على هواكِ/ أخرجي قميصي الخفيف من الخزانة فورًا/ وامشطي شعركِ الأسود الناعم أمام المرآة/ ثم أشعلي قنديلا/ بواسطة الحب طول حياتك/ أنا نار/ قد ينطفئ في أيّة لحظة/ وكلّه بسبب الريح."

لو قمتَ بالمقارنة بين قصائد الحب بقلم الشاعر السوري نزار قباني وقصيدة الشاعر لو فو هذه، ستدرك بسهولة ما هو الفرق المحوريّ بين الشعر العربي والشعر الصيني.

- كيف قدمت القصيدة الصينية منهاجها الأخلاقي ومبادئها الفلسفية سواء عند الشاعر وانغ وي أو دوفو؟

وانغ وي ليس شاعرا صينيا كبيرا فحسب، بل هو رسام ذاع صيته في التاريخ الصيني أيضا. إذا تذوقتَ قصيدة ونغ وي، ستجد لوحة فيها؛ وإذا أمعنت النظر في لوحته، فستجد قصيدة فيها. وإضافة إلى ذلك، تتسم قصائد وانغ وي إلى حدّ كبير بصبغة زن البوذية، أي مذهب البوذية الذي نشأ في عهد أسرة تانغ الصينية والذي تأثر بشدّة بالفلسفة الطاوية. حسب عقيدة زن البوذية، على الإنسان أن يكون مدركا لطبيعة بوذا في نفسه حتى يتوصّل إلى حالة الاستنارة، وهذا يشبه التصوّف الإسلاميّ كثيرا. كان الشاعر وانغ وي متحمسا للمشاركة في الشؤون السياسية وراغبا في بناء المجتمع الذي تسود فيه العدالة والمحبة. ولكن بعد أن تذوّق مرارة الهزائم المتكررة، وجد في كتابة القصيدة ومذهب زن البوذية ملجأ الروح. حقيقة الأمر، المنهاج الأخلاقي والمبادئ الفلسفية المتمثّلة في قصائد وانغ وي كان مصدرها كامنًا في الفلسفة الطاوية. أمّا الشاعر دو فو فهو يختلف عن الشاعر وانغ وي تماما لأنّ الخصائص الكامنة في قصائد دو فو تتناسب مع الكونفوشيوسية التي تهتمّ دائما بالعلاقة بين الإنسان والحاكم والنظام، لذلك كرّس دو فو حياته لنظم قصائد من أجل البؤساء الذين كانوا يتخبّطون في الطبقات الدنيا من المجتمع.



كتابة القصيدة وسيلة فعّالة لإنقاذ الذات



منصور الشلاقي

نجاح حج استثنائي

بادئ ذي بدء عيدكم مبارك.. وكل عام وأنتم بخير.. وتقبل الله من الجميع صالح الأعمال.. وحج مبرور.. وسعي مشكور.. وذنب مغفور لكل من وفقه الله لأداء مناسك حج بيت الله الحرام هذا العام الذي بدأ وانتهى بنجاحٍ كبير ولله الحمد.. والفضل بعد الله في ذلك يعود لحكومة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين التي ذللت كل الصعاب.. وسخرت كل الإمكانيات لخدمة ضيوف الرحمن منذ لحظة القدوم وحتى الوداع.

ولأن موسم حج هذا العام 1442هـ انتهى بعد أن أدى حجاج بيت الله الحرام مناسك حجهم بكل يسرٍ وطمأنينة.. إلا أن الحديث عن حج هذا العام الاستثنائي في التنظيم.. والترتيب.. وعدد الحجاج.. ما زال مستمراً، فالجميع يتحدث عن حج استثنائي.. في ظرف استثنائي يتمثل في فرض إجراءات احترازية ووقائية مشددة لمواجهة وباء فايروس كورونا المستجد والحد من انتشاره بين الحجاج القادمين من كل مناطق المملكة لأداء شعيرة الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة في المشاعر المقدسة التي حظيت هذا العام، وكل عام باهتمامٍ كبير من قيادتنا الرشيدة.. حيث يتم توجيه الجهود والإمكانيات من كل صوب مكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام.. وتقديم كل ما يحتاجونه من خدمات أياً كانت حتى يعودوا إلى ديارهم سالمين.

وحج هذا العام والعام الماضي كانا مختلفين بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الجهات المعنية للتصدي لجائحة كورونا.. حيث تم تقليص العدد بشكلٍ كبير منعاً للازدحام.. وإلزام الحجاج بحملات رسمية تحت إشراف وزارة الحج والعمرة مصنفة إلى ثلاث فئات بأسعار مختلفة لأول مرة، وهي تجربة ناجحة من الفكرة والتطبيق رغم ارتفاع أسعارها؛ إلا أن ذلك يساعد على التنظيم بشكلٍ أفضل.. ويقضي على الحملات الوهمية التي كانت تستغل حاجة الناس لإسقاط فروضهم بمبالغ مالية مقابل خدمات سيئة جداً.. وربما أدى ذلك للافتراش في الطرقات العامة المؤدية إلى المسجد الحرام والمشاعر المقدسة وبالتالي حدوث فوضى وتكدس للحجاج في كل المواقع؛ ما يفقد المكان والزمان روحانيتها وطمأنينتها بسبب الأعداد المهولة من البشر التي كانت تتحرك بعشوائية سابقاً.

وفي حج هذا العام تحديداً تضافرت الجهود.. وتكاملت الأدوار بين الجهات الحكومية والتطوعية، وبدأت الاستعدادات مبكراً كما هي في كل عام، ولكن في هذا العام تم تطبيق نظام المخالفات بصرامة بحق كل من يخالف التعليمات والأنظمة التي وضعتها وسنتها الدولة لتنظيم موسم الحج هذا العام والأعوام القادمة بإذن الله.

أخيراً: الكل يشيد بنجاح السعودية في إدارة الحشود.. ونجاح أجهزتها الأمنية والمدنية في تفويج الحجيج.. ومن شاهد خلال العقود الماضية كيف نجحت السعودية وأجهزتها في إدارة وتفويج الملايين من الحجاج في صعيدٍ واحد والسيطرة عليهم دون حدوث أي مشاكل؛ يدرك تماماً أن السعودية قوية بأبنائها وأجهزتها المختلفة في ظل دعم وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز (حفظهما الله).. حفظ الله لهذا الوطن أمنه واستقراره، وأعاد علينا مواسم الخير ونحن بأتم عافية.

@MansoorShlaqi

ديوانا



حمد الحكمي

مصفوفة من قصب

يجيئون
كالغيم كالشعر
كالفرح الأبيض المرتقب
ويبتسمون ...
برغم المسافات
رغم المعاناة رغم التعب
...
كسرب حمام
يحطون فوق غصون الفؤاد
ويجتمعون على ضفة القلب.
نهراً من الحب
في ظل مصفوفة من قصب
...
يجيئون حتما ...
كفصل الربيع
المضرج بالورد
بالعطر بالفل
بالنرجس المقتضَب
وينتظمون ..
كعقد من الدر
في لوحة من ذهب
...
يعودون ...
كالصبح
كالصافنات الأصيلة
كالوعد كالسيل ..
كالمطر المنسكب
...
ويستمعون ..
لأنشودة الروح
للوتر الأخضر
من غير وشوشة
أو صخب

من حافة المجرة

خطر المبالغة في الفعل



هالة القحطاني

الأفعال المبالغ بها، تحمل عادة مجازفات غير مضمونة. قد تؤدي، إلى ردود أفعال أكبر من المتوقع، بنفس قوة الفعل، ولكن في الاتجاه المعاكس تماماً. وهذا ما أثبته قانون نيوتن الثالث. " بأن القوى تنشأ دائمًا بشكل مزدوج. حيث يكون لكل فعل، رد (فعل) مساوٍ له في المقدار، ومعاكس له في المنحى".

وتقدير ردة الفعل بحكمة، هو ما يحتاج الإنسان، أن يضعه نصب عينيه، قبل المبالغة بأي فعل، ينوي القيام به، أو يرى بأنه من ضمن واجباته، ومهامه اليومية.

فالمبالغة في بعض الأمور، دائماً ما تتسبب في مضار عكسية، سواء كانت تلك المبالغة، إيجابية او سلبية. فمثلا نعرف، بأن المبالغة في تناول الطعام، يسبب عدة اضطرابات صحية. و المبالغة في التنفيس عن الغضب، باقتلاع الأشجار والأبواب، وتهشيم الصحون، والصراخ الهستيري، يخلق فوضى، ويتسبب بحالة خوف وذعر للآخرين، بالإضافة للخسائر المادية. والمبالغة في الدلال، يفسد الانسان، ويجعله كائناً أنانيا لا يرى سوى نفسه، وغير صالح لتحمل المسؤولية. والمبالغة في المديح، تفسد الممدوح وتجعله يقتنع، بأن كل كلمة ينطق بها، تعتبر حكمة من ذهب، وكل عمل يقوم به، يصنف كاختراع، ويضاف للإعجاز العلمي!

ومن التجارب السابقة، التي مرت بها كثير من المجتمعات، ندرك بأن الافراط في التأديب والعقاب، من أكثر الممارسات خطورة. وعادة لا تحقق الهدف، الذي يرجوه الشخص الذي يطبق العقاب. فهي لا تلقن الانسان الدرس، أو تعلمه خطأه، وهو يعرف بأن ما يحدث له ظلماً وعدواناً، بقدر ما تزرع تلك المبالغة داخله الكره، وفقدان الثقة. ولا ينتهي الأمر بانتهاء الموقف ، بل تترك تلك التجربة داخله، ندبات تنز غبناً وحقداً، فيتحول لكائن غريب ومشوه، من وطأة ما يكال له من عقاب، لا يتناسب مع الخطأ او الفعل نفسه.

وإذا أجمع الأطباء النفسيون، على ان تخويف وتهديد الطفل، وسيلة فاشلة للتربية، لتأثيرها على مهاراته الفكرية، وتعطيل قدرته على الأبداع. فإن تهديد الانسان البالغ وترهيبه، أسوأ بعشرات المرات. لأن ذلك لا يفقده الثقة بنفسه فحسب، بل بكل شيء من حوله، حتى القيم والمبادئ، التي تأسس عليها، سيبدأ التشكيك بها وفي صحتها. وقد يحوله ذلك ايضاً، الى إنسان هش، بشخصية انهزامية. او الى كائن انتقامي وحاقد، يملأه الغضب، لا يتوانى من الثأر لنفسه في أول فرصة.

ومن يتمعن في نمط الاضطرابات في الشرق الأوسط، سيجد سبب تأجيجها، الطريقة التي تتناول فيها بعض الأنظمة، مسألة المطالبات الشعبية مثلا . فبدلا من احتوائها بالكلمة والإصلاح. تفرط في حركة التأديب والقمع، باستخدام الهراوات، والغاز المسيل للدموع وأشياء أخرى، بشكل مبالغ به جدا، الى أن يسقط ضحايا. ثم يبررون بأنهم كانوا يقومون بواجبهم، للحفاظ على السلامة والأمن! تماما مثل ذلك الأب المتهور، الذي كان يريد أن يلقن أبناءه الدرس، ويريهم عقوبة من يتخاذل في الدراسة، فضرب أبنه بوحشية، لأنه لم يحصل على المعدل، الذي كان يطمح به في الثانوية العامة. وحين سقط ميتاً من قوة الضرب، برر الأب جريمته بأنه لم يقصد قتله، بل كان يعلمه خطأ التقصير فقط !!

هل فكرنا، كيف ستتغير حياتنا، لو وضعنا قانون نيوتن نصب أعيننا، كنموذج، على أهمية وضع اعتبار للقوى التبادلية للفعل، وقدرنا القوة التي من الممكن، أن تأتي بها ردود أفعال الآخرين، قبل القيام بأي فعل مجحف أو مبالغ به. ألن يُمكننا ذلك، من التحكم بنسبة معينة في قوة وحجم، ردود الأفعال في النهاية !

علوم

د.إلهام فضالي تحقق أمنية للعلماء عمرها 50 عاماً

هل سيتم نقل البيانات بسرعة الضوء ؟

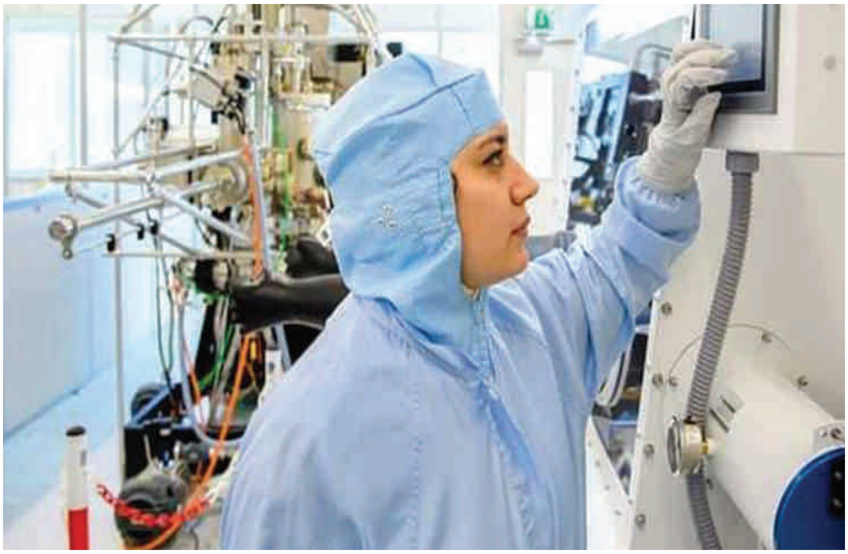
كتبت : سارة الجهني

العلم زاد يخوّل المرء شق طرق وعرة وبعيدة جداً، ويمكّنه من صناعة أدواته، التي من شأنها أن توقد للعالم قناديلَ جديدة تضيئه وتسهل للبشر الحياة. ومع كل قنديل جديد يمدنا به العلماء يرسخ اسم صاحبه في تواريخ علومنا البشرية.

واسم الدكتورة المصرية «إلهام فضالي» واحد منها، إذ أخذها العلم من محافظة «بني سويف» في مصر إلى معامل هولندا، ففي (أبريل) من عام 2020م ، نشرت «دورية نيتشر» بحثاً علمياً للدكتورة المصرية «إلهام فضالي» مع فريق من الباحثين من جامعة أيندهوفن التقنية في هولندا، حصل على جائزة أفضل بحث في الفيزياء التطبيقية لسنة 2020.

وقد اعتمدت فلسفة البحث الحصول على انبعاث ضوئي بشكل فعال وكفء من «خليط السيليكون والسيليكون جريمن»، وهو المكون الرئيس للشرائح الإلكترونية، مثل الهواتف المحمولة، إذ إن البيانات تنتقل حالياً في الحواسب والهواتف المحمولة عبر الأسلاك المعدنية، من خلال الإلكترونات، وأنه في حال استطاعتهم استبدال هذه الأسلاك والإلكترونات بسرعة الضوء، فإن ذلك سيحدث نقلة في سرعة نقل البيانات على مستوى الحواسب وعلى مستوى مراكز البيانات المسؤولة عن نقل البيانات في العالم أجمع، إضافة إلى أن إحداث انبعاث ضوئي من السيليكون هو هدف العلماء منذ أكثر من 50 عاماً، لكنهم لم ينجحوا فيه، ومن المفترض أنه في حال استكمال البحث والحصول على نتائج أكبر يمكن استخدامه في نقل البيانات بسرعة الضوء، وهي أعلى سرعة موجودة في الكون.

ومن هذه النقطة انطلقت «فضالي»



وفريقها العلمي نحو العمل على تغيير خصائص مادة السيليكون، لتكون قادرة على عملية انبعاث الضوء، ومن ثم يتم نقل البيانات عبر الضوء، سواء في الهواتف أم في الأجهزة الإلكترونية، وهو إنجاز علمي هائل يفتح الطريق نحو مفاهيم الأجهزة المتكاملة وتقنيات معالجة المعلومات، بحسب ما ذكرت «دورية نيتشر».

ويعد هذا البحث الخاص بها مشترك بين فيزياء علوم المواد وجزء من الفيزياء النظرية الخاصة بالمواد «النانو» متناهية الصغر.

عن الدكتورة إلهام فضالي:

حصلت الدكتورة إلهام فضالي على بكالوريس هندسة الإلكترونيات من الجامعة الأمريكية عام 2013، بعدها بدأت الإعداد لنيل درجة الماجستير المزدوجة في علوم النانو تكنولوجي، تخصص الإلكترونيات الدقيقة، وأنهت الماجستير في عام 2015، وعملت باحثة في إحدى الجامعات الهولندية عاماً ونصف العام، وبعدها بدأت رحلة الدكتوراه في عام 2017.

وفي الحديث عن هذا التفوق الباهر، قالت الدكتورة إلهام فضالي، خلال مداخلة عبر «سكايب»، في برنامج التاسعة، المذاع على القناة الأولى المصرية: إن التفوق الدراسي والسعي والاجتهاد هي التي أدت إلى نجاحها العلمي.

وأوضحت العالمة المصرية أن البحث قائم على دراسة كيفية الحصول على إشعاع ضوئي من مادة السيليكون المكونة للشرائح الإلكترونية، لاستخدامها في تسريع عمليات نقل البيانات، بحيث تصل إلى سرعة الضوء.

وأشارت إلى محاولات البحث في تحقيق هذا الانبعاث الضوئي بكفاءة، وبخاصة وأن مادة السيليكون ذات خصائص ضعيفة، مضيفة أن البحث تمكن من إثبات هذا الجزء في مراحله الأولية، ولا تزال هناك خطوات أخرى، مشيرة إلى أنه كانت هناك محاولات لعدد كبير من العلماء لجعل مادة السيليكون تعمل على انبعاث ضوء أكبر، فقمنا بإعادة ترتيب الذرات من البناء المكعب إلى البناء السداسي للسيليكون، وبذلك سيتم الحصول على إشعاع ضوئي ذي كفاءة عالية.

المقال

الأغاني ذات الوجهين



أحمد الدويحي

تأسرنا بعض كلمات الأغاني ، ونحفظ منها وجهها العاطفي ، ويغيب عن البال الدلالة السياسية للأغنية ، لأن الأجيال لا تعني إلا بما يحقق وجودها العاطفي، فيتم تداول الأغاني وترديدها دون النظر في دلالتها السياسية.
سنأخذ نماذج من هذه الأغاني الذائعة الصيت ، ونستثني منها أغنية الفنان الكبير طلال مداح رحمه الله، فكل أغانيه معروفة إلا هي :

يا ورد يا فل باسم
مغروس في قلب هاشم
كم أنت حلوة يا أسماء !

هذه الأغنية ظهرت ربما في نهاية الستينات ، يمكن أن يفصل لنا الصديق (يحيى مفرح زريقان) في هذا ، لكن المؤكد أن الفريق هاشم سعيد الذي كان يعمل قائداً للطيران هو المعني بهذه الأغنية التي منعت لفترة وربما إلى الان .
ويذكر المستمع المتذوق قصيدة (الأطلال) كلمات الدكتور إبراهيم ناجي التي تغنيها سيدة الطرب العربي أم كلثوم ، وتتذكر المقطع الجميل :

أَعْطِنِي حريتي أَطْلِقْ يَدَيّا
إنّني أَعْطَيْتُ مَا استبقيت شئياً
آهِ مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مِعْصَمِي
لِمَ أُبْقِيهِ وَمَا أَبْقَى عَلَيّا
مَا احتفاظي بِعُهُودٍ لَمْ تَصُنْهَا
وَإِلامَ الأسر والدنيا لَدَيّا

ونلمس في هذه القصيدة الجميلة صوت (مصر) وهي تصرخ في وجه المستعمر البريطاني ، طالبة الحرية والتحرر من قيد المستعمر ، والكلمات واضحة بوجهيها العاطفي والسياسي .
وثالث النماذج ، أغنية يمنية ربما غنيت بأصوات يمنية كثيرة كالسنيدار والصقير، أما أنا فاستعذبها بصوت الفنان اليمني الشاب حسين محب ، وتردد أنها من كلمات الشاعر أحمد عبد ربه العواضي ، وتقول كلماتها :

حبوب حبوب لا تغضب
مابش لهذا الغضب داعي
لا تجرج القلب لا تغضب
مافيش لهذا لغضب داعي
حاسب انا اخشى عليك تحنب
ولي رجاء تكون واعي
لمه تغالط وتتهرب
وتخلق اعذار لإقناعي
من علمك يا حبيب تلعب
يا الله قل لي ماناش ساعي

المؤكد أن هذه الأغنية التي تتجمل بثوب عاطفي قشيب ، هي اغنية سياسية من طراز رفيع ، طالما ترددت بين الأحزاب السياسية المتصارعة ، ولها صلة وثيقة بالحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يحكم جنوب اليمن، والنماذج كثيرة على مستوى العالم العربي .
* أعلاه اجتهاد خاص وقراءة ذاتية ، ومن يملك غير هذا مرحباً به .



طلال مداح



إبراهيم ناجي



علي الصقير

العدد 2668 - 29 يولية 2021م

حلاة الشوق



محمد بن حلوان
الشراري

الإهداء.. إلى كل مشاعر تذوب أملاً..



تشتاق للأموات وتقاطع الحي
مدري متى ضميرك يحس فيني
اشتاق لك وأشواق قلبك مهي لي
واشكيك نار البعد وتقول ويني
علمي بشوفك قبل شهرين وشوي
ما رف جفنك مره لجفن عيني
عيد النظر مالنته بخاسر ولا شي
لو قلت يا محمد قضى الصبر فيني
إلى متى وانا انتظر تلتفت لي
وعليك أوص الليل يبعث حنيني
رتب حياتك والأهم الثقه في
حط اسمي لحالي ولا احدن يليني
عش حاضر الدنيا ويدك على أيدي
حلق معي لآخر حدود اليقيني
قلي احبك موت واموت بك حي
واموت واحيا شوق وأنت بيديني
اقفي وتجي مشتاق واشتاق تقفي
ولا اغيب عنك وكان غبت بتجيني
انام واحلم فيك واصحى بك امعي
ومن وين ما يممت عينك بعيني
هذي حلاة الشوق يا ساكن الحي
ليتك قبل لا اموت لحظة تجيني

الأدب الشعبي

«من لا استشارك لا تبدي له الشور»

الدقيس الصلبية وجفاف الحياة البدوية وحكمتها

كتبت سارة الجهني

في البادية يعدّ التنقّل وتتبع الأمطار والمرعى حياة ونجاة من جور جفاف الأرض وشح محصولها، إلا أن ثمة أشخاصاً لم يكن في تنقلهم إلا موت لحياة أرواحهم، يعي ذلك عشاق البادية دون بقية الناس؛ فبتنقلهم مفارقة «لولائفهم» وباستيطانهم بدائل جديدة لإلفٍ قد لا تتقاطع الأقدار بينهما ولو بالخيال...

وفي وقوفنا على شعر سيدات البادية، ومضامينه المتنوعة في جوانب الحياة الشعبية، وما تبثه من قوة وجزالة وصراحة تتجلى في قصائد الشاعرات، سطع نجم الشاعرة «الدقيس الصلبية» - من كتاب منديل آل فهيد – التي غلبت كل من قال القصيد في ذلك.

وقد أختلف الكثير من الأكاديميين على العصر الذي عاشت به الشاعرة، فمنهم من قال أن «مانع بن سويط» الذي ورد ذكره في أشهر قصائدها هو الذي قتل سنة 854هـ - بالقرن التاسع.

وهناك قول آخر عززته لغة القصيدة وهو أن بذكرها للشاعر «مطلق الجرباء» دليلا على أن العصر الذي عاشت به هو القرن الثالث عشر. وهذا ما نرجحه في تتبعنا لروح وألفاظ قصائدها ، والذي لا يتناسب مع تكوين قصائد القرن التاسع.

بدأ الشعر يشعل فتيلها لدى «الدقيس» حين حتم عليها جفاف الأرض مغادرة منطقتها، التي تقع في صحراء الشمال، بحثاً عن المرعى، أخذتها الخطى إلى مجاورة «السويط»، والقبائل تحافظ على عاداتها في إكرام الضيف وحماية المستجير ونصرته.

وأثناء إقامتها بينهم كانت «الدقيس» تسلي نفسها، في وسط الغربة التي تشعر بوطأتها، بالقصائد المشحونة بالعاطفة، والشوق إلى «الوليف» المبهم، وكان صيتها قد ذاع بين أفراد القبيلة، نساءً ورجالاً، ما جعلها محط شكوك. يضاف إلى ذلك جمالها الباهر الذي ولد في قلوب نساء القبيلة خشية على رجالهن منها.

كل ذلك جعل من يستسهل الحديث يتكلم ويتكهن، حتى قيل إنها تقصد بشعرها أحد أقارب «مانع» شيخ القبيلة آنذاك، وخوفاً من الفتنة، ونظراً إلى كونها دخيلة على القبيلة، حيث شكّل ما قيل ذعراً لدى شيخ القبيلة «مانع»، فطلب منها مغادرة القبيلة فوراً! وحينها قالت تلك الأبيات التي وجهتها إليه، والتي ضمنتها كثيراً من المفاهيم الإنسانية التي تستحق الوقوف عليها، حيث قالت:

«وراك يا مانع تخصن بجيرة
زودٍ على تلطيخكم بالمعايير
أنا صليبية ولا ني نحيرة
وأنتم نحايركم رقاب المناعير
حنا صليب ولا علينا أتحيرة
عاداتنا ننزل وزان الدواوير»

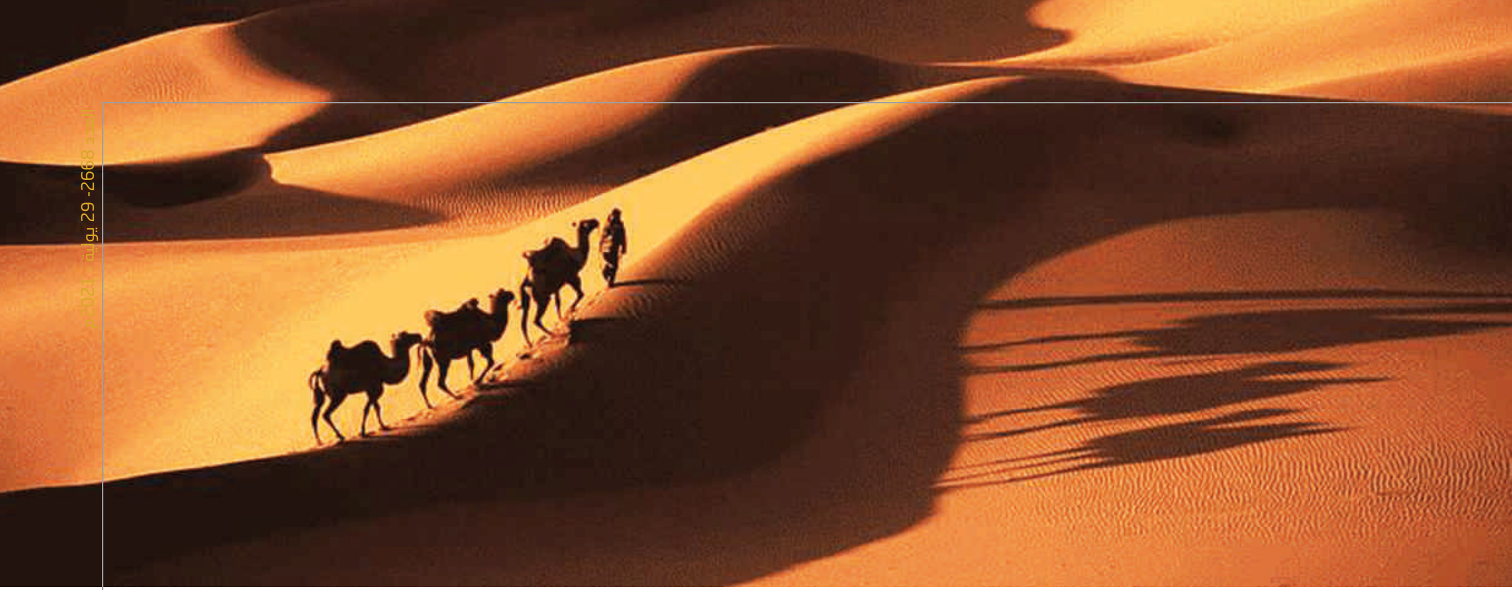
وفي هذه الأبيات اتضحت قوة كلمتها وتمكنها من الشعر حيث صورت الموقف تصويراً دقيقاً وزاوجته بالرد المناسب، كما اتضحت حكمتها وجزالتها في الكلمة وقوتها في التعامل مع الموقف، حيث تمكنت من عذر «مانع» والثناء عليه على استضافته لها، على رغم ما انتهت بها الحال بمغادرتها مضارب القبيلة والرحيل عنها، فأتبعت الأبيات السابقة هذه الأبيات:

«مانع لا ركب الجواد الظهيرة
ما له وزين يعلم اللّه حذا الزّير
زير العراق اللي فعوله شهيرة
زيرٍ كبيرٍ وافيٍ بالتشابير
خيّال شقحٍ ما يردد نشيرة
لاجن على روس النوازي دعاثير
لا صيّح الراعي تقاود مريرة
يدعن على البيت المطرف معاصير
يطعن لعينا فاطرٍ له ظهيرة
غبّاقة الخطّار برضٍ مواخير
شرابة الماء حين غثبر حفيرة
مناكبه تنحي الضوامي عن البير
وزبن الحصان اللي قطاته كبيرة
تغاوزنه مبعدات المغاوير»

وإلى ذلك كان لعاطفتها أيضاً نصيب من القصيدة، حين حتم عليها التنقل العودة إلى ديارها من جديد، بعد أن شغلها «وليف» مبهم كشفت عنه لوعتها وهي تسلم نفسها للأقدار، التي تأخذها من دار إلى دار، في ظل الأنين الذي شبهته بأنين الناقة التي تفقد ابنها، حين قالت:

«اللي فرق بين العشير وعشيره
هو له وأنا ليّه ولي المقادير
يا اللّه عسى ما تكره النفس خيره
يا والي الدنيا عليك التدابير
نويت أبدل دارهم يا منيرة
اتبع مزونٍ مقفياتٍ محادير
ونيت ونة ميّسٍ من ضميره
حنين خلجٍ مفختات لهن ضير»

ولأن التسليم لما تكرهه النفس يمكنه أن يكون مصيراً لكل شيء إلا النسيان، فهو محض قدرة خفية، حتى إرادة العاشق قد لا تبلغها، فقد بقيت «الدقيس» تعلن خيارها الذي لا يقدر على سلب إرادتها منه أحد، وهو «ألا تنسى هذا الوليف» وإن نسي الحضر إقامتهم، ونسي البدو سلفهم والمظاهير، ونسي الشيخ الجزيزة التي يترأسها، وغيرها من



المستحيلات المعروفة لأهل زمنها... وذلك في قولها:

«منساه كود الحضر ينسون ديره
والبدو ينسون السلف والمظاهير
والا صفوق الشيخ ينسى الجزيرة
أو مطلق الجرباء يخلي الخطاطير
ولنساه كود فهيد ينسى بعيره
والخيل خلّن الحذا والمسامير»

أما تضاريس المكان والزمان، فكما كانت تظهر في ألفاظ ومعاني الشاعرة، من اتصافها بالقوة والجزالة والصراحة، فهي أيضاً تغلف عاطفتها، إذ كانت عاطفة حرة، معلنة، مشحونة بالأنين، ومشبعة بنعيم الحب واستشعاره، والرضا بكل ما يتبعه من عذابات! وأبياتها العاطفية تظهر هذه العلانية والرضا والانسياب العاطفي، فبعد أن أومت إلى حبيبها - ويقال إنه «ابن وذيح» - وهو ابن عم لها - كما ورد في كتاب عبدالله بن رداس- بما له من ربيع في قلبها، وأومى إليها الآخر بأنه ليس لربيعها ماء في قلبه، فقالت الأبيات التي تعد من أشهر قصائدها، حيث أشارت إلى «وليفها» وصنعته، وهو أنه أشهر صائدي النعام، مستشهده بالموقف الذي جمعهما حول إحدى النعامات التي اصطادها، ومعربة عن أن التصريح بينهما لم يكن سوى إيماءات لعبت بقلبها حين احتاجت إلى أكثر من ذلك:

«أمْس الضّحَى عدّيتْ في راس مَرْبُور
أَشْرِفْ عَلَى راعي الْعلُوم الدّقاقَه
أنا هواي بواحدٍ من هَلَ الهُوْر
هُو عَشْقَتي منْ ناقلين التّفَاقَهْ
عَوْقَ الظّليم اللي تحدّرْ مع الخَوْر
دَمّ القَرَى ينقِطْ على عَظْمْ سَاقِهْ
(وفي رواية عبدالله بن رداس: «أنا شِفاتي واحد»)
هُو صارْ لي عوقٍ وأنا صرت عاثُور
والكلّ منا صارْ شوفَه شْفاقَهْ
لَعَب بقلبي لعبة الغُوْشْ بالُبور
واومى بي اوماىَ العصا بالعلَاَقَهْ
خلان أنا لا أحدي ولا أبدي ولا أثور
ثناني تثناةَ الخَلُوج الوسَاقَهْ
يا ونتي يا ما بكبدي من الجور
ونّة ضعيفٍ ضاهدينه رفاقه
عليه قلبي من علاويه مسمور
سمر الحديد ومبهمات الحلاقه»

(وفي رواية عبدالله بن رداس: «غديت أنا»)

(وفي رواية عبدالله بن رداس:
«ودّه سمَر قلبي ورا مِشّة الزور»)

إلى أين تهرب من الهزيمة؟ وبأي قبيلة تحتمي إن جاءتك الخيبة من عشقك الذي لا يشاطرك إياه المعشوق؟! فمغادرة الأماكن ليست الشكل الوحيد للفراق، فثمة فراقات تحتمها الخيارات...

لذا فقد جاءت لوعتها واضحة في هذه الأبيات، التي من شأنها أن تحرك رحمة كل قريب يشهد على حالها حينها، وهذا ما جعل والدتها – وهناك من يشير إلى أنها أختها دانة التي ربتها – توجه إليها نصيحتها بالإقلاع عن الوقوف على أطلال حب بلا أمل ومحبوب لم يبادلها المشاعر، مراهنة لها على أن الإيماءات التي كانت تحظى بها من الذي شغلها طبع أبناء آدم، وصاغتها في أبيات قوية وحكيمة وجهتها إلى الدقيس قائلة:

«برقٍ يجنب عنك لو كان به نور
بالك تخيله لو ربيعك شفاقه
ترى الرجال ابهم تمازيح وغرور
ومن قبل عرفه لا تحطه عشاقه»

وكحال كل من تتقد في حشاه نار العشق، ويتلظى من هجها، جاء رد «الدقيس» ساخناً، في بيت يعد من أشهر الأبيات النبطية في الوطن العربي، حمل شطره الأول ردها على النصيحة التي وجهت إليها دون طلب منها، وحمل شطره الثاني حكمتها بكونها تعلم منطقياً ما يجب أن يكون، مؤكده موقفها بالعزوف عمن لا يبادلها ذلك الود، حيث قالت:

من لا استشارك لا تقدم له الشور
ومن لا توده ريف عينك فراقه

وفي رواية عبدالله بن رداس:

«من لا استشارك لا تبدي له الشور
ومن لا يودك نور عينك فراقه»

ومن خلال وقفتنا المتمعنة في شعر الدقيس، التي تعد أشهر من كتب عن الغربة، ووصفت لوعتها، وصورت طبيعة الحياة البدوية، بقريحة قوية وصريحة، عرفنا أن خيرات الأماكن التي قصدها البدو في ترحالهم، لم تسقِ حدائق أضلع العشاق منهم، التي زرعها الحب ونمت على ترقب الوصل في رعاية الشوق وتأمل المحبوب ومجاراته بين الديار... وقد كان شعر «الدقيس الصلبية» خير دليل على ذلك...

عين

كان صرحاً من تعاون ... فهوى



عبدالله بن محمد الوابلي

بداية سأطرق باب المرقد الطاهر للشاعر المتيم «الدكتور إبراهيم ناجي» رحمه اللّه كي أستأذن روحه الولهانة لاقتباس شطر بيت من رائعته «الأطلال» التي شدت بها كوكب الشرق «أم كلثوم» ليكون عنوانًا لمقالتي هذه مع بعض التصرف البسيط. ففي يوم الجمعة الثاني من أيام عيد الفطر السعيد لعام 1442هـ الموافق 14 مايو 2021 فُجِع القطاع التعاوني العربي بترجل فارسه الكبير وأمينه العام «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» ورحيله إلى الرفيق الأعلى. بعد مسيرة نصف قرنٍ قضاها في خدمة التنمية الريفية – بصفة خاصة – والشأن الاجتماعي – بوجه عام.

ولد «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» في عام 1945 في لؤلؤة الصعيد «بني سويف» وتخرج من كلية الزراعة في «جامعة الأزهر» في عام 1966م وتدرج في سلك التعليم الأكاديمي حتى وصل لدرجة أستاذ في مجال الاقتصادي الزراعي والتنمية الريفية. كان – رحمه اللّه - طاقة علمية ومعرفية متجددة، وترسانة قوية من الخبرات الاقتصادية والاجتماعية. فخلال الفترة (1981 – 1984) والفترة (1988 – 1991) تم تعيينه كبيرًا للمستشارين الفنيين في «منظمة العمل الدولية» وذلك في مجال التنمية الريفية والتعاونية، حيث أعد التقرير السنوي لعام 1994حول دور التعاونيات العربية في مواجهة الآثار المترتبة على برامج التكيف الهيكلي. وقاد خلال الفترة 1992-1995 فريقًا دراسيًا لبحث مستقبل القرية المصرية لصالح «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية». كما قاد في عام 1993 فريق العمل المشترك بين «جامعة أيوا الأمريكية» و «المعهد العالي للتعاون الزراعي» لإدارة المشروعات الزراعية. وفي عام 1995 اشترك في عضوية «فريق الدراسة المشترك بين «وزارة الأشغال والموارد المائية» و«المعهد الدولي للمياه في سريلانكا» للتعرف على أفضل وسائل ترشيد استخدام مياه الري من خلال المنظمات الريفية لمستخدمي المياه. وقد تبنى تأسيس «مركز الدراسات الاستشارية الزراعية» بكلية الزراعة في جامعة الأزهر، وتولى إدارته منذ عام 1998، وفي نفس العام تم انتخابه أمينًا عامًا «للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية». في عام 2000 أصبح مستشارًا لـ «مشروع محميات الأراضي الرطبة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط» ومستشارًا لـ «المشروع المشترك بين «وزارة الزراعة المصرية» و«هيئة التنمية الألمانية» لتطوير قطاع التعاون الزراعي في مصر.

في عام 2001 تم اختياره ضمن فريق الباحثين من دول البحر الأبيض المتوسط لإعداد التقرير السنوي عن حالة الزراعة والغذاء والريف في دول المنطقة. وفي عام 2005م تم تعيينه أمينًا عامًا «للاتحاد التعاوني العربي» أحد منظمات «مجلس الوحدة الاقتصادية العربية » التابع «لجامعة الدول العربية» الذي يتخذ من مدينة القاهرة في «ج.م.ع» مقرًا رئيسًا له. وبناءً على اهتماماته الواسعة في الشأن الاجتماعي والاقتصادي فقد تم اختياره عضوًا في اللجنة الاقتصادية في «المجلس القومي للمرأة» وعضوًا في اللجنة الاقتصادية في «المجلس الأعلى للثقافة». كما انتخب عضوًا في مجلس إدارة «الاتحاد العام للتعاونيات في «ج. م. ع».

وخلال مسيرته العملية الظافرة اشترك في عام 2005 بعضوية فريق العمل بـ «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الريف. كما اشترك في عامي 2006و 2007بعضوية فريق عمل «برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» لدراسة الاحتياجات الأساسية للسكن في

المناطق الفقيرة في «ج. م. ع» وكيفية إدارتها. وفي نفس الفترة شارك بعضوية فريق العمل «بالمركز المصري للدراسات الاقتصادية» لدراسة الأوضاع المؤسساتية لقطاع الزراعة المصري، وسبل تحسينه. وفي عام 2008 شارك في عضوية فريق العمل بـ «الإدارة الاقتصادية لجامعة الدول العربية» لدراسة الأمن الغذائي والفقر الريفي في المنطقة العربية. كما عين مديرًا تنفيذيًا لمشروع تأسيس بنك للفقراء في مصر والدول العربية الذي يسعى لتوفير الإقراض متناهي الصغر لمحدودي

الدخل وتدريبهم، وتوفير الدعم الفني لمشروعاتهم الصغيرة. وقد تولى في وقت سابق الأمانة العامة لـ «الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية» التي تضم في عضويتها (200) من كبار الاقتصاديين المصريين والعرب. كما عمل لنحو (6) سنوات رئيسًا للخبراء ومديرًا لمشروعات منظمة العمل الدولية في مجال التنمية الريفية والتعاونية. واختير في عام 2013م عضوًا في فريق العمل بـ «مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل لدول الخليج لدراسة المسؤولية الاجتماعية للتعاونيات وتطوير الدور التنموي للتعاونيات في دول الخليج.

في المسرح الأكاديمي عمل «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» في عام 1988 أستاذًا زائرًا في» معهد كودي للدراسات الدولية» التابع لـ «جامعة فرنسيس خافيير بنوفا اسكوشيا» في كندا، وفي عام 1995عمل أستاذًا زائرًا في «مركز دراسات التنمية الريفية والزراعية » التابع لـ» جامعة أيوا» الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي ميدان الإنتاج العلمي كان فارسًا لا يشق له غبار، حيث ألف العديد من الكتب التي أثرت المكتبة التعاونية بالمراجع المتخصصة، وأكسبت التنمية الريفية بالخطط الحديثة، منها كتاب «التعاون والتنمية» وكتاب «دور التنظيمات التعاونية في تحقيق التكامل التعاوني»، وكتاب «المسألة الزراعية في مصر» وكتاب «مستقبل القرية المصرية» وكتاب «الزراعة الدولية المقارنة» وكتاب «الزراعة والغذاء في مصر» وكتاب «الخبز في مصر» و كتاب «الإصلاح المؤسسي والتنمية في مصر». كما أعد ما يربو على (60) دراسة وبحث تم نشرها في الدوريات العلمية العربية والأجنبية في مختلف مجالات التنمية الزراعية والريفية، والعمل التعاوني.

كان – رحمه الله – صقرًا حوامًا يجوب سماءات المؤتمرات والندوات وورش العمل المتخصصة المهتمة في مجال التنمية الريفية وتطوير الحركة التعاونية، التي كانت تعقد داخل «ج.م.ع» وخارجها وقدم فيها أوراق عمل رصينة.

في عام 2018 أوصى « المؤتمر التعاوني العربي» باعتماد تسمية «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» أمينًا للتعاون العربي. وفي عام 2020م أدرج «الاتحاد التعاوني العربي» اسمه ضمن أبرز عشر شخصيات عربية في العصر الحديث قدمت خدمات جليلة للقطاع التعاوني العربي على المستوى الميداني والعلمي والفكري.

كان «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» طيلة حياته المثقلة بالمهام العراض، والمترعة بالمسؤوليات الجسام ، يعمل بروح طيبةٍ مشرقة، بلا كلل وبدون ملل، وبالرغم من اعتلال حالته الصحية في آخر أربع سنوات من عمره الذهبي فإنه لم يتوقف عن العمل، ولم ينقطع عن العطاء. وهنا أتمنى أن تحظى روح الفقيد الطاهرة بما تستحقه من التقدير التكريم، ولعل «الاتحاد التعاوني العربي» ينظم ندوة عامة لتأبين هذه القامة التعاونية العالية، والهامة التنموية الشامخة، ولعمري أن هذا أقل القليل في حق هذا العَلَم اللوذعي. حقًا، لقد كان صرحًا من تعاون فهوى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

رحم الله «الأستاذ الدكتور محمود منصور عبدالفتاح» رحمة واسعة وجبر مصاب أسرته الكريمة، وألهم أهله وذويه وأصدقائه ومحبيه الصبر والسلوان. وجزاه الله عن القطاع التعاوني وعن التعاونيين في العالم العربي خير الجزاء. وإن عزاء التعاونيين في مصابهم الجلل وجود سعادة «الدكتور أحمد عبد الظاهر عثمان» عميد التعاون العربي على سدة رئاسة مجلس إدارة «الاتحاد التعاوني العربي» وهو الذي أعطى «الاتحاد» من علمه وفكره وجهده ووقته الكثير والكثير جدًا. كما أن تعيين سعادة «الأستاذ حمدي أحمد » الذي جاء من «منظمة العمل العربية» - وهو يحمل مفاهيم واسعة وعميقة عن العمل التعاوني - أمينًا عامًا للاتحاد خلفًا للفقيد منح التعاونيين شحنة تفاؤل قوية، ودفعة أمل متجدد نحو مستقبل تعاوني زاهر بعون الله تعالى وبهمة التعاونيين المؤمنين بسمو رسالتهم. سائلين الله تعالى أن يكون خير خلف لخير سلف.

عام
الخط العربي



جعفر عمران



الخطاط عباس بو مجداد:

الخطوط مثل الإنسان قد تكون كريمة ومتعاونة..وقاسية أيضاً



تبادل موظفو شركة كبرى هدايا الشوكولاته في علب كرتونية، حملت عبارات "عيد مبارك" للخطاط عباس بومجداد. تماشياً مع شعار وزارة الثقافة السعودية "عام الخط العربي 2021".

مثّل الخطاط عباس بو مجداد السعودية في مسابقات ومعارض دولية في الصين ولندن والبرازيل وتركيا ومصر ودبي وتونس، وأقام دورات تدريبية وورش عمل للتدريب على مهارة الخط في مدن سعودية مختلفة وعمل على تأسيس "دار الخط العربي بالأحساء". وحاز على جوائز دولية ومحلية وتم اقتناء أعماله في عدد من المؤسسات والشخصيات.

تنعكس حرفة الخط العربي على روح الخطاط وأيضاً على أخلاقه. يرى بو مجداد أن الخطاط يتأثر بالنص الذي يخطّه في اللوحة، والتي عادة تكون عبارة إيجابية إن كانت آية قرآنية تدل على الخير والتقوى والصبر والبُشرى والإيمان أو حديث نبوي أو حكمة أو بيت شعر؛ فإن ما يختاره الخطاط عادة عبارة تحمل الإيمان والأمل والشجاعة والمفردات التي تدعو إلى التفاؤل والبهجة والحب.

ويشير بو مجداد إلى أنه من النادر أن ترى عبارة مخطوطة تشجع على الشر والعنف أو القطيعة.

يرى بو مجداد أن روح الخطاط موجودة في العمل، وفي الوقت ذاته لا تكون ظاهرة بشكل واضح، على الخطاط أن يكون متجرداً وأن يكون خارج اللوحة، أي أن من يرى اللوحة لا بد أن يشعر أن هذه اللوحة له وحده، يرى نفسه فيها وأنها كُتبت من أجله.

الكلمات مثل الإنسان تحمل طاقات معينة، فالكلمات قد تكون كريمة ومتسامحة، وفيها نعومة أو ليونة وربما بعضها تكون صعبة وقاسية أو بعيدة وقريبة، لافتاً إلى أن ذلك يعتمد على تركيبة الكلمة وأن الخطاط البارع يستطيع أن يبرز الحروف التي تحمل طاقة قوية من شأنها أن تبرز جمال اللوحة منذ النظرة الأولى عند مشاهدتها، أو أن الخطاط يخفي حروفاً أخرى لكلمة ما كي لا تشوه أو تضعف النص.

يميل عباس بو مجداد إلى التعامل مع خطوط الثلث والخط الديواني والخط الديواني الجلي، ويرى أنها خطوطاً كريمة ومتعاونة وفيها ليونة فائقة، تحمل صفات التداخل والتركيب والابتعاد والاقتراب بشكل سخي

أثناء كتابة الكلمة، ما يعطي مساحة واسعة لإبداع اللوحة، والخطوط التي فيها صفة تركيب النص تُدخل الخطاط في تحدٍ، إذ عليه أن يراعي وزن الكتل والتسلسل القرائي كي لا يتيه القارئ أو يجد صعوبة في قراءة النص المكتوب

إنجاز خطّ العبارة داخل اللوحة يحتاج إلى التزام وصبر وشيء من التحدي كي يبلغ الخطاط الهدف، فالأمر ليس كما نظن أنه مجرد كتابة كلمات، تُنجز ببساطة وبسرعة. فاللوحة الواحدة تمر بفترة طويلة من المحاولة والتكرار والتجربة إلى أن تنضج. وتحتاج إلى معرفة الكتلة والفراغ وأي الزوايا تُكتب وموضع رفع القلم لحرف معين ونزوله في موضع آخر، حتى تصل إلى مرحلة القالب النهائي ثم تأتي مرحلة تنفيذ اللوحة بشكل نهائي على الورق الخاص الذي يسمى "المُقَهّر".

لوحة الخط تشبه كتابة قصيدة أو مونتاج فيلم أو رسم لوحة فنية، تحتاج إلى السهر وإلى مزاج معين، يقول عباس بو مجداد: " تنفيذ المرحلة الأخيرة يحتاج إلى أعصاب هادئة وحضور نفسي وتركيز ورغبة في العمل. والمرحلة الأخيرة تنقسم إلى مراحل: أولها عمل بروفة على جزئية أو على حرف واحد كاختبار للمزاج والاستعداد النفسي للعمل فإذا قمتُ به بشكل مرضٍ أمضي في تنفيذ بقية اللوحة. ثم تأتي عملية الترتيش والزخرفة وهي عملية مهمة قد تحتاج إلى ما لا يقل عن شهر واحد".

يرى بو مجداد أنّ من عوامل نجاح اللوحة هو اختيار النص واللون ونوع الخط والمقاس كل ذلك لا بد أن يكون مدروساً بشكل مسبق ومن الضروري للخطاط أن يلمّ بالزخرفة أو تكون لديه فكرة عامة على الأقل عن الزخرفة لأنها قد تكون مكملة لبعض اللوحات.

انجذب عباس لفن الخط حينما كان في المرحلة الابتدائية كان يمعن النظر في كلمة البسملة المكتوبة في خط الثلث في كامل الصفحة الأولى من مقرر المنهج، وفي الصفحة التالية البسملة في أعلى الصفحة بخط صغير مختلف، وذلك لفت نظره في إمكانية كتابة الجملة الواحدة بأكثر من نوع أو بطريقة مختلفة.

قبل أن يبلغ العشرين من عمره حينما كان مسافراً إلى العراق عرف من خلال أحد الخطاطين أن الخط ليس مجرد كتابة حروف، بل أنه يعكس شخصية الخطاط. تعلّم الخط وراحت شهرته تنتشر في الأحساء لكنه لم يكتفِ بتنمية موهبته فقط، بل رغب أن ينشر هوايته وما تعلمه من دروس مع من يشترك معه في الهواية نفسها.

في العام 2003 ولمدة سنة كاملة راح يجتمع مع خطاطين في بيته، فتأسس "دار الخط العربي" فقاموا بتقديم دورات تدريبية وورش عمل، ثم تبرع لهم المهندس عبدالله عبدالمحسن الشايب بمكان لإقامة الاجتماعات، ما لبث أن تحول إلى مقر "لدار الخط" بلغ عددهم 70 خطاط وخطاطة. بدأ الخطاطون يؤدون رسالتهم، وهي نشر فن الخط وتعليمه للموهوبين من أفراد المجتمع والراغبين تحسين خطوطهم.

عند انتشار الهواتف الذكية لاحظ عباس بو مجداد أن الناس ستتخلى عن الكتابة باليد وربما ذلك سيسهم في الكتابة بخطوط سيئة خاصة للجيل الحالي. شعر أنّ عليه مسؤولية جديدة وهي إقامة دورات لتحسين الخطوط. عمل على إقامة دورات ومعارض للخط في الأماكن العامة؛ في الأسواق والمتنزهات والمدارس، لإيمانه أن الخط العربي ليس نخبوياً وليس خاصاً لأصحاب الخطوط الجميلة، بل هو مهارة يمكن تعلّمها ويجب تعلّمها، لأن الخط العربي هو روح الحضارة الإسلامية والعربية. وأن وزارة الثقافة تعمل على إحياء هذه الحضارة حينما تبنّت شعار عام الخط العربي.





جدل



صالح الفهيد

الرياضة السعودية .. القوة الناعمة

• تداول السعوديون خلال الأيام الفائتة فيديو تم تصويره في البرازيل لاكاديمية رياضية اقامها اللاعب البرازيلي الذي سبق وان لعب لعدة فرق سعودية خوزيه التون واطلق عليها اسم «السعودية».

• لطالما قلنا ان الرياضة السعودية احدى مكونات قوتها الناعمة، وان الاندية السعودية بشعبيتها ومكانتها الإقليمية والعربية تعزز من هذه القوة، كما ان احتراف مئات اللاعبين العرب والاجانب من جنسيات مختلفة في المملكة يسهم في اغلب الاحوال في تعزيز القوة الناعمة لبلادنا.

• البرازيلي التون ليس اول لاعب اجنبي يعود لبلاده بذكرى حسنة عن السعودية، وليس اول لاعب يعبر عن حب حقيقي وصادق لبلادنا ولنا كسعوديين، كثير من اللاعبين العرب والاجانب سبقوه، واصبحوا سفراء لبلادنا، ولا يساورني أدنى شك في أن غيرهم سيأتي من بعدهم ليعودوا لبلدانهم وهم يحملون حبا حقيقيا للمملكة ولشعبها المضياف، وسيسهمون في تقديم صورة جميلة لشعوبهم عن السعودية وثقافتها وانسانها.

• ودون مبالغة، إن ماقام به اللاعب التون ليس عاديا بكل المقاييس، خصوصا وأن بطله لاعب برازيلي كان قد طلب فسخ عقده والعودة لبلاده بعد أيام من وصوله للسعودية عند بداية احترافه في الفرق السعودية بسبب عدم تكيفه مع الحياة في بلادنا، قبل أن يعود عن قراره ويستمر في اللعب هنا متنقلا بين عدد من الفرق السعودية.

• ولا أكشف سرا اذا قلت أن صورة نمطية سلبية عن الحياة الاجتماعية في بلادنا تشكلت وروجت في الاوساط الرياضية العالمية وبسببها رفض كثير من المدربين واللاعبين العمل والاحتراف بالسعودية رغم العروض المغرية، واختاروا بدلا منها عروض أقل في دول اخرى.

• الحقيقة أن الاكاديمية السعودية الرياضية التي أقامها اللاعب البرازيلي التون في بلادها ينبغي أن تكون ركيزة حملة إعلامية لتحسين صورتنا في الاوساط الرياضية العالمية، فهي تمثل في جوهرها رداً قوياً على بعض المواقف السلبية التي عبر عنها بعض المدربين واللاعبين الاجانب نتيجة تجارب فردية ومعزولة لا ننكرها ولكن لم يكن من الانصاف تعميمها على الكرة والاندية السعودية او على بلادنا.

• أتمنى لو أن وزارة الرياضة تبادر الى تكليف فريق إعلامي يرصد تجارب المدربين واللاعبين الذين عادوا لبلادهم بصورة حسنه وجميلة عن السعودية وشعبها وقيمها وعاداتها وتقاليدها، وأن يُعد فيلم وثائقي عن هذه التجارب بشكل احترافي، فمثل هذا العمل يعزز من الصورة الجميلة لبلادنا في أذهان كثير ممن عمل ويعرفها، ومن جهة اخرى يدحض بعض الادعاءات والمواقف السلبية التي يعبر عنها قلّة من المدربين واللاعبين الاجانب.

التحقيق

إيمان الكلاف

أضحى التسول الميداني بجوار أجهزة الصرافة وعند إشارات المرور الضوئية وإبراز فواتير العلاج والتقارير الطبية الزائفة من تراث الماضي، بعدما اتجه المتسولون عبر منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية للتطفل على صناديق الرسائل الخاصة، ليحق وصفهم بـ«المتسولين الإلكترونيين»، ويتخذ هؤلاء هذه الوسيلة للتربح والتكسب الحرام، عبر استجداء أصحاب حسابات الفيسبوك وتويتر بالحكايات والقصص الدرامية الكاذبة بهدف استعطافهم. وتشير المعلومات إلى أن غالبية المتسولين يستخدمون حسابات مزيفة وكاذبة بقصد التخفي والتهرب من المساءلة القانونية، خصوصا أن بعض هؤلاء قد تحركهم منظمات مشبوهة تدير التبرعات في أنشطة معادية.

التسول الإلكترونى
وسيلة النصب والاحتيال العصرية

في المملكة وقبل نحو عام لم يكن هناك في القانون المحلي تصنيف للتسول الإلكتروني باعتباره جريمة معلوماتية، حيث كانت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لا تهتم أيضا وليست معنية بـ(التسول الإلكتروني) وأن نشاطها يتعلق فقط بالتسول الميداني، كذلك كانت هيئة تقنية المعلومات التي ألقت كرة المسؤولية إلى جهات أخرى.

ويشكل انتشار التسول الإلكتروني قلقا في الأوساط، خصوصا أن الجهات المعنية حددت قنوات بعينها للتبرعات مثل مبادرة ((إحسان و مبادرة فرجت))، ومثيلاتها، فضلا عن عشرات الجمعيات الخيرية المعنية بمساعدة المحتاجين والمتعففين بعيدا عن شحاذي الإنترنت .

ومع انتشار عمليات التسول الإلكتروني بحسابات وهمية، شرعت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية هذا العام بالشراكة مع عدة جهات حكومية في تعديل نظام مكافحة التسول بما يتماشى والمعطيات الجديدة، لتعرف «التسول» بأنه من يستجدي للحصول على مال غيره دون مقابل أو بمقابل غير مقصود بذاته، نقدا أوعينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في الأماكن العامة أو المحال الخاصة، أو في وسائل التقنية والتواصل الحديثة، أو بأي وسيلة كانت.

كما عرّف نظام مكافحة التسول الجديد ((ممتهن التسول)) بأنه كل من قبض عليه للمرة الثانية أو أكثر وهو يمارس التسول.

والاستجداء في وسائل التقنية ووسائل التواصل الحديثة، يدخل في تعريف التسول الوارد في النظام، وهذا النوع من الاستجداء موجود في «تويتر» وغيره من وسائل التواصل، لكن النظام لم يوضح كيفية التعامل معهم وهل يتوجب القبض عليهم، وكيف يتم معرفتهم والوصول إليهم.

وكانت هناك دعوات من أعضاء مجلس الشورى بضرورة إضافة مادة بالقانون الجديد لمكافحة التسول، تتعلق بالإجراء المتبع مع المتسول إذا قبض عليه في المرة الأولى، فالإجراءات الواردة في النظام المقترح ركزت على ممتهن التسول، وهو من قبض عليه للمرة الثانية أو أكثر وهو يمارس التسول.

إدارة مكافحة التسول بالمملكة

تهدف إدارة مكافحة التسول إلى تحقيق أسس التوجيه والإصلاح السليمة للمتسولين السعوديين حيث يوجه ذوو العاهات والعجزة إلى دور الرعاية الاجتماعية للاستفادة من خدماتها، ويحال المرضى إلى المستشفيات المتخصصة حيث تقدم لهم الرعاية الصحية المناسبة دون مقابل، أما المحتاجون مادياً فتصرف لهم المساعدات المالية من الضمان الاجتماعي أو الجمعيات الخيرية بعد دراسة حالتهم، كما يحال الصغار والأيتام الذين تنطبق عليهم لوائح دور التربية إلى هذه الدور حيث توفر لهم الإقامة المناسبة والتنشئة الاجتماعية السليمة، أما المتسولون الأجانب الذين يشكلون نسبة عالية من المتسولين فإن مهمة متابعتهم وإنهاء إجراءات ترحيلهم تعنى بها الجهات الأمنية المختصة ، ويقدر عدد مكاتب مكافحة التسول ب 4 مكاتب بالمملكة .

عقوبات للممتهن التسول: ..أ ألف ريال والحبس عام وإبعاد «الأجنبي»

قرر نظام مكافحة التسول الجديد معاقبة المتسول بالسجن لمدة تصل إلى عام وغرامة مالية لا تزيد عن 100 ألف ريال، ونص في مواده على أن يعاقب كل من امتهن التسول أو حرَض غيره أو اتفق معه أو ساعده على امتهان التسول، بالسجن مدة لا تزيد عن ستة أشهر، أو بغرامة مالية لا تزيد عن 50 ألف ريال، كما يعاقب كل من امتهن التسول أو أدار متسولين أو حرَض غيره أو اتفق معه أو ساعده -بأي صورة كانت- على أي من ذلك ضمن جماعة منظمة تمتهن التسول، بالسجن مدة لا تزيد عن سنة أو بغرامة مالية لا تزيد عن 100 ألف ريال أو بهما معا، ويبعد عن المملكة كل من عوقب من غير السعوديين -عدا زوج المواطنة أو أبنائها- بعد انتهاء عقوبته وفق الإجراءات النظامية المتبعة، ويمنع من العودة للعمل فيها، وتضمن النظام معاقبة المتسول بمجرد القبض عليه للمرة الثانية أو أكثر وهو يمارس التسول.

دراسات الدين والاستعطاف وسائل التسول الإلكترونى، وهو خطر على الأمن النفسي والمجتمعي

أصدر مركز القرار للدراسات الإعلامية دراسة حديثة تتناول التسول الإلكتروني على منصة "تويتر" وأثره على الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي في حياة المجتمعات والأفراد، بهدف الكشف عن الخصائص العامة للظاهرة والتعرّف على أساليب وأدوات المتسولين على المنصة.

وكانت فترة الدراسة ما بين 16 - 20 مارس من العام الحالي 2021، بعدد تغريدات وصل 5392 تغريدة، خضعت 100 منها للتحليل، وجميعها في المحيط الجغرافي للمملكة .

وبحسب الدراسة تشكل ظاهرة التسول الإلكتروني واحدة من أبرز الظواهر خطرًا على المجتمع، ولها آثار على الأمن النفسي والاجتماعي، كما تستخدم كطريقة لاستغلال عاطفة الآخرين للإيقاع بهم في الفخّ الاحتيالي.

واعتمدت الدراسة على منهجية مبنية على طريقة البحوث الوصفية، باستخدام المسح التحليلي الكمي والكيفي، واستقصاء بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة البحثية، كما سعت للتعرف على الخصائص والأساليب المرتبطة بالظاهرة، وتوضيح نتائج الظاهرة، وتوقع الآثار المستقبلية لاستمرارها.

وتنوّعت في عينة الدراسة نسب موضوعات التسول، حيث كانت حالات التنفيذ القضائي بنسبة 51 ٪، وسداد الفواتير الخدمية والتبرع بنسبة 22٪، إضافة إلى حالات الغارمين لسداد الديون بنسبة 20 ٪، وحالات إعالة الأسر الفقيرة 14 ٪، والحالات الإنسانية 11 ٪، والصحية 5 ٪، وحالات البطالة 3 ٪ .وعرضت الدراسة عددًا من النتائج المعززة لفرضية احتيال حسابات تغريدات تفريج كربة من أبرزها وجود أسلوب وشكل نمطي ثابت في كتابة تغريدات تفريج الكربة، وعدم منطقية تواريخ إنشاء الحسابات مقارنة بمعدلات



التغريد الكثيف لها، إضافة إلى تكرار نفس التغريدة على فترات زمنية متفاوتة وصلت أحيانًا إلى عدة أشهر، فضلًا عن تجهيل الحسابات نفسها وعدم نشر أي معلومات دالة على شخصية أصحابها.

ومن أبرز أساليب الخداع التي تنتهجها الحسابات المحتالة تبنّي خطاب عاطفي يركز على الاهتمامات الإنسانية لدى المواطنين، وتجاهل الإشارة إلى الجهات الحكومية المسؤولة عن المساعدات المالية، والاعتماد على أساليب الضخّ الإعلامي المكثف والإلحاح في طلب المساعدة، ومحاولة استمالة المواطنين عبر الاستعطاف المصحوب بآيات القرآن والأحاديث النبوية.

وأكّدت الدراسة عدة حقائق أهمها : أنه لا يُمكن الجزم بأنّ جميع الحسابات تتبع سلوكًا احتياليا، لكن ثمة مؤشرات قوية تدل على أن غالبيتها تنتهج طريقاً احتيالية.

وأوصت الدراسة الصادرة عن مركز القرار للدراسات الإعلامية بزيادة الحملات الإعلامية بإرشاد المواطنين للمؤسسات الحكومية والمنصات الرسمية المعنية بمد يد العون والمساعدة كمنصة إحسان وفرجت وغيرها، بجانب تثقيف المجتمع السعودي الخيّر بألا ينساق عاطفيًا وراء هذه الظاهرة الاحتيالية، وأخيرًا تشديد الرقابة الأمنية وملاحقة أصحاب حسابات النصب والاحتيال على الإنترنت.

قصص وهمية وحسابات مزيفة للنصب والاحتيال

حالة من الغضب والاستهجان على مواقع التواصل الاجتماعي من وجود بعض الحسابات التي تحمل أسماء وصور أميرات وشيخات خليجيات، مستغلة علامات التوثيق للمطالبة بمبالغ مالية وبيانات شخصية، مما دفع الكثيرين للمشاركة في هاشتاجات للإبلاغ على هذه النوعية من الحسابات.

بدوره وعبر فيديو مسجل قال مسؤول من منصة تويتر، تعليقا على هذا الأمر (جورج سلامة ، رئيس السياسيات العامة والعلاقات الحكومية في تويتر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) :الحسابات المزيفة التي تنتحل صفة أشخاص أو علامات تجارية، متخذة صوراً شخصية أو معلومات مضللة ، تعتبر مخالفة واضحة لقوانين وسياسات منصة تويتر ، وحث جميع مستخدمي منصة تويتر ، للإبلاغ عن هذه الحسابات المزيفة التي تجمع تبرعات أو كل ما شابه ذلك بدون شكل قانوني أو آليات وإجراءات مخالفة للقانون ، ومن ثم فيتوجب الإبلاغ باستخدام مركز المساعدة لتويتر لمراجعتها واتخاذ الإجراءات اللازمة ضدها .

وبدورها تقول ((منى فتحي))، أن ظاهرة التسول الإليكتروني بدأت تتزايد في وسائل التواصل الاجتماعي خاصةً على المنصات التفاعلية، ويعتقد البعض أنها امتداد لشبكات التسول المتواجدة على أرصفة الطرقات، وهذه الطريقة الجديدة في التسول قد يكون بعض أصحابها محتاجين فعلاً، لكن ليست هي الطريقة المناسبة لذلك، فهناك قنوات رسمية لتلقي الدعم اللازم للمحتاجين، فضلاً عن أن هذه الطريقة لا يمكن التحقق من مصداقية المحتاج في الغالب، لذلك فإن شبكات التسول وجدت أرضا خصبة في شبكات التواصل لعدة أسباب، أهمها سهولة الوصول لأكبر عدد ممكن والتخفي خلف معرفات وهمية أو منتحلة، حيث تقف خلف هذه الشبكات عصابات تدار غالباً من خارج المملكة وتقوم بانتحال وتزوير معرفات ذات مكانة اجتماعية لإعطاء الحساب طابعا من المصداقية، وبعد ذلك ينشرون شباكهم لاصطياد أكبر عدد ممكن من الضحايا.

ويؤيدها الرأي ، أحمد الثقفي مستشار إعلامي إذ يقول : أنه عبر وسائل التواصل يستطيع المتسول أن يصل إلى العديد من الأشخاص بشكل خفي، حيث يقوم بصياغة قصص وهمية لخداع الناس، وكسب أصحاب القلوب الرحيمة، ومن تلك الأساليب: إظهار تقارير طبية مزيفة أو فواتير المياه والكهرباء، أو إجراء عمليات جراحية أو جمع تبرعات لبناء مسجد أو حفر بئر، مبيناً أن كثيراً من الدول اعتبرت التسول الإلكتروني جريمة من الجرائم المعلوماتية التي يعاقب عليها القانون، مشيراً إلى أنه ساعد في انتشار ظاهرة التسول الإلكتروني مجموعة من المزايا التي تميزه عن التسول التقليدي منها: أنها وسيلة آمنة للمتسولين مجهولي الهوية، بحيث لا يمكن معرفة معلومات عنهم، واعتمادهم أيضاً على تفعيل برامج وتقنيات تجعل من الصعوبة التعرف على هوياتهم الحقيقية، وتعد هذه المزايا إشكاليات أمام هيئة مكافحة التسول التي يتطلب منهم البحث عن طرق جديدة لمكافحة هذا النوع غير التقليدي من التسول وسن التشريعات التي تساهم في إيقاف هذا النوع من الجرائم المستحدثة، مؤكداً على أن عددا كبيرا من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يقومون بترويج هذه الرسائل والقصص الإلكترونية التي ينشرها المتسولون، بسبب تأثرهم العاطفي بما تحمله رسائلهم من آلام ومعاناة وحبهم الفطري لعمل الخير .

وعن تجربتها الشخصية وتعرضها لبعض من هؤلاء المتسولين عبر الإنترنت، تقول وفاء الحداد : في البداية تواصلوا معي على صفحتي الخاصة ، وادَعوا أن هذا الحساب الذي يتواصل معها هو حساب لأمير إماراتي وأنه مستعد لدعمي ومساعدتي في تمويل مشروعي الذي لديه فروع ومن الناحية المادية كنت قد أظهرت أني قد أخذت قرضا من البنك وأني أقوم بسداد الفوائد ولكن في بداية الأمر يكون بحاجة للدعم ، وبعد أن شرحت لهم أنني بصدد السداد ، انتهى الأمر في المرة الأولى ، وكنت أتعامل بمصداقية أنهم تابعين لأمير إماراتي، ليتواصل معي بعد فترة ولكن هذه المرة عبر الإنستغرام قالوا أنهم تابعين لسيدة من سيدات المجتمع التي سبق وكنت في دورة تدريبية معها بالغرفة التجارية بجدة قبل بدء مشروعي وكنت من المتابعين لحسابها وطلبوا إضافتي ل (الجروب) الخاص بها وإرسال رابط ، وبالفعل تواجدت داخل (الجروب) ولكني فوجئت بهذه السيدة تتحدث العربية بصعوبة مع إنها سعودية) كنت أبرَر ذلك أنها قد تلقت تعليمها في الخارج وقد يكون لديها صعوبة في التحدث بالعربية ، حتى طلبوا (أكواد) موجودة على الهاتف الخاص بي ، وقتها أدركت أنها عصابات للنصب والاحتيال تتخذ من الأسماء المعروفة لتعطى مصداقية لها، ولولا أنني كنت متبعة للإجراءات الخاصة بالأمان والحماية للحسابات الخاصة بي، لوقعت في عملية نصب واحتيال .

وفى السياق ذاته ونتيجة انتشار حسابات مزيفة لأميرات وسيدات أعمال سعوديات، مما دفع الأمير (عبدالرحمن بن مساعد بن عبد العزيز) للتعبير عن استيائه من ذلك الأمر وغرد عبر منصة تويتر، معلنا أن هناك حسابا يحمل لقبا ويعرف نفسه بأحد الأميرات ونفى أي صلة لهذه الحسابات بهذه الصفحات والأميرات.



سياحة

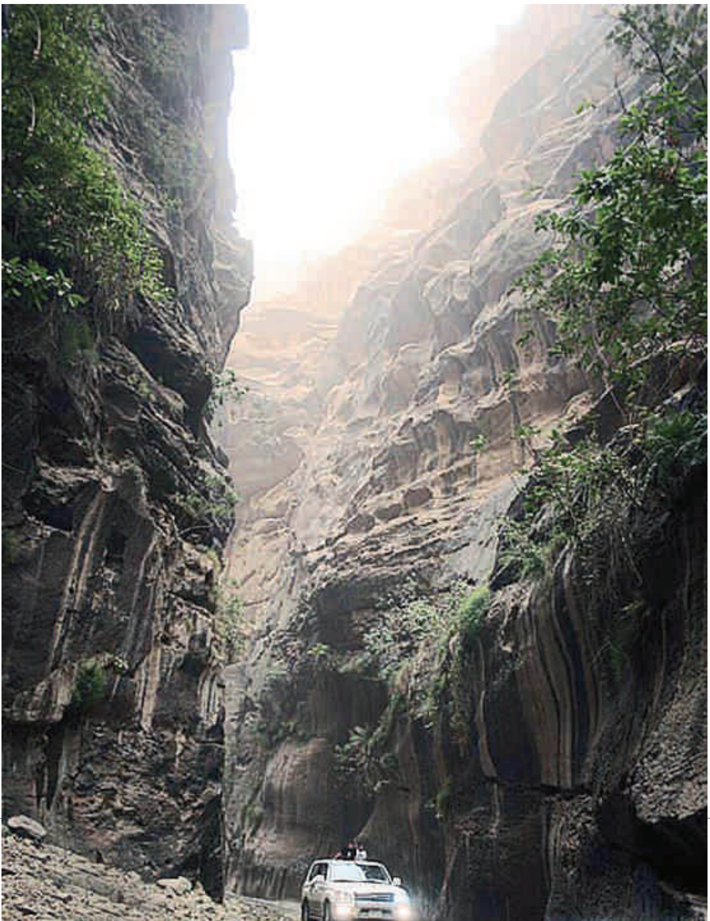
هند الدويش

«اعتزل ما يؤذيك»

نداء استغاثة إلى نفسٍ أجهدها التواجد وسط الصخب والروتين والرياء الاجتماعي والضوضاء الفارغة. فكل شيء بات مُوقتًا، كل ما نراه زائف، كل الأحاسيس لحظية، كل الحقائق وهمية، سقف التوقعات بات هشًا متزعزعا آيلا للسقوط، لم يعُد للصواب هيبة، ولا للخطأ ضمير، فما المصير!

استعبدتنا الثقافة الاستهلاكية وأخرجتنا قسرا عن فطرتنا الإنسانية، وغرزت فينا حاجات لم نطالب بها، فالمظاهر باتت الهاجس الوحيد الذي نكترث له ونسعى لامتلاكه واثباته للآخرين، فقيمتنا اليوم تقاس بأين تسكن، ومن أي مصمم تلبس وما هي ماركة الحذاء (أكرمكم اللّه) الذي ترتديه، وكم مشهور في مواقع التواصل الاجتماعي تعرف! وليس كم كتاباً قرأت، وما الذي يميزك، وما هي اهتماماتك. هل عجلة التنمية فعلا تسيرإلى الأمام أم أنها تعود بنا للخلف! لأن التنمية الحقيقية ترتكز على ما يتناسب مع بساطة أرواحنا بعيداً عن الجسد وإشباع رغباته اللامنتهية حتى قيام الساعة.

فبات موضوع العزلة والاختلاء مع الذات خياري الأول وهاجسي للفصل بين ما أؤمن به حقا وما أجاري به المجتمع من مُجاملات وأقنعة ارتديتها لفترات طويلة، حتى بت لا أميز ملامحي من أقنعتي، وأقولها اليوم أنني ممتنة للجائحة التي أعادت لي قدرتي على ترتيب أولوياتي،وأجبرتني على الرجوع إلى ذاتي مركونة الأرفف التي كساها غبار الحنين والذكريات، وأعادني الحجرالصحي إلى هواياتٍ لطالما كانت ملجئي وملاذي للتعبيرعن الذات، فالقلم ذو الريش الأخضر صديقي عندما تضيع الكلمات وتعجز الأنامل عن البوح، والكتب والدفاتر الحاضن لخيالي وقصص بطولاتي وانهزاماتي. ووسط كل هذه الخربشات وصناديق الذكريات وجدت صورة التقطت لي على غفلة مني من والدتي عندما كنت في الخامسة من عمري عائدة من حديقة المنزل حاملة بيدي كومة من زهور الفُل زارعة بعضه في شعري والبعض انثره في أرجاء المنزل، كنت في قمة سعادتي حينها لدرجة لم ألحظ التقاط الصورة.



لطالما أحببت الزهور ولم أدرك أنه حبٌ أزلي، وأيقنت أن ايجادي لها لم يكن محض صدفة وكأنها تقول لي " ستجد أنّ الحياة لا تزال جديرة بالاهتمام، إذا كنت تبتسم."

فلقد أشغلتنا الحياة المادية والركض وراء كل ما هو جديد وكأننا في حالة طوارئ دائمة مع الزمان والمكان،



وأنستنا الاستمتاع بالتفاصيل الصغيرة، وحتى الزهر أنهوا مسيرته بالبديل الصناعي!
فما أحوجنا اليوم للعودة إلى أحضان الطبيعة لاستعادة ما تلاشى من أرواحنا، فالروح تتغذى عند العودة لخالقها وتدبر خلقه، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. إنها دعوةٌ إلى التدبر في الكون وتأمّل مدى دقته وتناسق نواصيه وأجزائه.
وبدأت رحلة البحث للتحرر من الضغوطات عن مكان للاختلاء وسط الطبيعة، ولم أجد أجمل من جازان؛ فجازان تمتلك كافة المقومات لتعيش تجربة تظل عالقة بالروح، من التخييم وسط الجبال الصخرية الشاهقة "جبل القهر" في محافظة الريث، والجو العليل في " وادي لجب" وشواطئها ذات الرمال البيضاء ومياه البحر الفيروزية في جزر فرسان. كانت من أعظم التجارب التي خضتها، لا أعلم ربما شعرت بالفخر من أن كل هذا الجمال موجود في بلادي أو ربما لبساطة الرحلة وانعزالها عن كل ما قد يعبث بها وكأنها لم تكتشف بعد، هكذا حافظ عليها سكانها وفهمت مدى تعلقهم بها الآن.
فلنفسك عليك حق والعزلة دليل على القوة والاستقلالية الذاتية والرغبة الدؤوبة في البحث عن أبعاد جديدة لذاتك. وكما يقول الفيلسوف الألماني (فريدريش نيتشه) " إن العزلة ضرورية لاتساع الذات وامتلائها، فالعزلة تشفي أدواءها وتشدد عزائمها."
اعتزل ما يشتتك عن نفسك، اعتزل ما يستأصل روحك " اعتزل ما يؤذيك"

المدونة

قيودنا الوهمية

شروق الغامدي

كمية الأحداث المتسلسلة في حياتنا مذهلة، فتسارع الزمان وتقلب الأحوال، وكثرة اللهث وراء المتطلبات وتحدي الصعاب، يُنشأ في داخل كلٍ منا توتراً عالياً ومقاومة شاااااقة ..
مما يفقدنا حقيقة الإستمتاع بالنعم المحيطة بنا، ومن ثم الإحساس بالبؤس والشقاء والنكد المجهول الهوية والأصل...
لكن هناك طريقاً إلى السلام الداخلي الذي هو منشأ السعادة الحقيقية للإنسان...
فمهما كانت الظروف والأوضاع التي نعيشها، فلابد من أن نتدرب تدريباً روحياً سامياً...
حين تجري أحداث متعاكسةً فيما ترغبه وتهواه فلا تعاندها ولا ترفضها، لإنك حين تفعل ذلك يصبح طريقك صعباً مانعاً لتدفق جريان الحياة نحوك...
فالمقاومة تجعلك في صراعٍ داخلي يستنزف طاقتك وجهدك فيما لافائدة فيه (لأنه وقع وانتهى)...
فأنت في الواقع تقاوم نفسك لا الحدث ..
وهذا المآزق العكر يجعلك في حال حصول حدث آخر تصبح تحت ضغطٍ أكبر ...
لأنك غير مستعدٍ لإستقبال وقوعه، فأنت مازلت في صراع الحدث الماضي، ومن ثمّ تتراكم بداخلك صراعات متنوعة ومجهدة للنفس والعقل والروح، مما يسبب الإنفجارات المفاجئة، أو الإنغلاق التام عن العالم، فأنت مشغولٌ بمتاعبك الداخلية لم تتخلص منها بعد .
لكنك حين تصل لمستوى من الوعي الناضج والإدراك، لن يكون لمعظم الأحداث أيُ تأثيرٍ عليك سوى أنك تجعلها تمر بطريقتها، وتكتشف حقائق الحياة من خلالها وتتعامل معها بأسلوبٍ منطقيٍ وسليم ..
في هذا الحال تجد نفسك أصبحت تعيش اللحظة ببساطة وبكامل حواسك وتركيزك، مستمتعاً بتجارب الحياة التي تزورك بين الفينة والأخرى، بعيداً عن المخاوف والرغبات التي هي منشأ التعقيد، بل تدع كلَ حدثٍ يمر بهدوءٍ وتأخذ منه الدرس ثم يرحل من عالمك بكل سلامٍ واستقرار ...
في حال وصولك إلى هذه المرحلة فإنك ستنعم بالصفاء الذهني، والوضوح والشفافية العالية مع نفسك، في حين تجد الآخرين غرقى في ردات أفعالهم، وتفضيلاتهم الشخصية، لأنهم يتعاملون مع مخاوفهم وقلقهم ورغباتهم، ولك أن تتخيل كم يتبقى لهم من الجهد والطاقة للتعامل مع الحدث والإستمتاع باللحظة !!!!..
وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال :(وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس).

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

المعروف ما كان ابتداءً

ذكروا أنّ رجلاً أتى الحسن بن علي في حاجة فقال: اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا نقضها لك. قال: فرفع إليه حاجته، فأضعفها له، فقال بعض جلسائه: ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله. فقال: بركتها علينا أعظم حين جُعلنا للمعروف أهلاً، أما علمتَ أن المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة؟ فأما من أعطيته بعد مسألة فإنما أعطيته بما بذل لك من وجهه، وعسى أن يكون بات ليلته متململاً أرقاً يميل بين اليأس والرجاء لا يعلم لما يتوجه من حاجته أبكآبة الرد أم بسرور النجاح فيأتيك وفرائصه ترعد وقلبه خائف يخفق، فإن قضيتَ له حاجته فيما بذل لك من وجهه فإن ذلك أعظم مما نال من معروفك.

المحاسن والمساوئ: البيهقي

في نقد الشعر

سمعتُ الجاحظ يقول: أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، كأنّه قد سُبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري فرس الرهان، وحتى تراها مُتّفقةً مُلساً، وليّنةَ المعاطف سهلة، فإذا رأيتها متخلعة متباينةً، ومتنافرةً مستكرهة، تشقُّ على اللسان وتَسْتَكِدُّهُ، ورأيت غيرها سهلةً ليّنةً رطبةً، متواتيةً سلسةً في النظام، حتى كأنّ البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأنّ الكلمة بأسرها حرف واحد لم يخف على من كان من أهله.

أمالي ابن المزرع: يموت بن المزرّع

أصوات الحيوانات في المنامات

صهيل الفرس: نيل هيبة من رجل ذي شرف وكلامه كما تكلّم به، لأن البهائم لا تكذب، ونهيق الحمار: تشنيع من رجل عدو سفيه، وشحيج البغل: صعوبة يراها من رجل صعب، وخوار الثور: وقوع فتنة، ورغاء الجمل: سفَر عظيم كالحج والجهاد وتجارة رابحة، وثغاء الشاة: بِر من رجل كريم، وصياح الكبش والجدي: سرور وخصب، وزئير الأسد: خوف من سلطان

ظلـوم، وصوت الظبي: إصابة جارية جميلة عجميـة، وصياح الثعلب: كيد من رجل كاذب، ونباح الكلب: ندامة من ظلم، وصياح الخنزير: ظفر بأعداء جهّال وأموالهم، وهديـل الحمامة: امرأة قارئة مسلمة شريفة، وصوت الخطـاف: موعظة واعظ. وقيل كلام الطير كلها صالح ودليل على ارتفاع شأن صاحب الرؤيا. وكشيش الحية: إبعـاد من عـدو كاتم للعـداوة ثم يظفر به.

منتخب الكلام في تفسير الأحلام: ابن سيرين

فخامة وصف النساء

وصف أعرابي نسـاء، فقال: يلتثمن علـى السـبائك، ويتشـحن عَلَـى النيـازك، ويأتـزرن علـى العوانـك، ويرتفقـن على الأرائـك، ويتهادين عَلَـى الدرانك، ابتسـامهنّ وميض، عَنْ وليع كالإغريض، وهُنّ إلى الصبا صور، وعَـنِ الخنا نور قـال أبو زيد: اللثـام على الفم. واللفام على طرف الأنـف، يُقال: تلثمـت المرأة تلغمت المـرأة. والسـبائك ههنا: الأسـنان، شبهها لبياضها بالسبائك. والنيازك، وأحدهـا نيزك، وهو الرمـح القصير. والعوانـك، وأحدها عانك، وهو رمل منعقـد يشـق فيـه البعيـر لا يقدر على السير، فيقال حينئذ: قد اعتنك. والأرائك: السرر، وأحدها أريكة، وقَال قـوم: الفرش. ويتهادين: يمشـين مشـياً ضعيفاً، والدرانك: الطنافس، وأحدها درنوك. والوميض: اللمعان الخفـي. والإغريض والوليـع: الطلْع. وصـور: موائـل، ومنه قيـلَ للمائل العنق: أصور. ونـور: نفرَ من الريبة، وأحدها نَوار.

الأمالي: أبو علي القالي

مروءة

قـال مكحـول: من نظّـف ثوبه، قلّ همـه، ومن طابت ريحـه، زاد عقله، ومن جمع بينهما زادتْ مروءته.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

النظر في المسائل العلمية

قيـل لأبـي بكـر الصيمري: لـمَ لم يكن لكل مسـألة مـن العلم جواب واحـد؟ فقال: مـن المسـائل ما هو كـذب، ومن المسـائل مسـائل لها توجهات وحـواش، فيختلف الجواب مـن المجيبين بحسـب نظرهم من تلك الجهات والحواشـي، أو بحسـب العبـارات التي تجزل مـرة وتضعف أخرى؟ قال: وبعد، فالأشياء متشاهدة متعاضدة، أعني أن بعضها يشـهد لبعـض، وبعضهـا يعضـد بعضاً، لأن الفيـض الأول والجـود العـام، واصلان إلى كل شيء بمقدار ملائم لـكل شـيء، فـإذا وقـع بحـث عن شـيء مجهول وتعاضدت الأدلة فيه وتشاهدت المشـابهة له، وتقاطرت النظائر عليه، فصار الجواب من وجه مخالفاً لجواب آخر مـن وجه، فلهذا وأمثاله كان ما سـألت عنه وطالبت به، وليس الحق مختلفاً في نفسـه، بل الناظرون إليه اقتسـموا الجهات فقابل كل منهم من جهة ما قابله، فأبان عنه تارة بالإشـارة إليه، وتارة بالعبارة عنه، وظـن الظان أن ذلك اختـلاف صـدرَ عن الحـق، وإنما هو اختـلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق.

المقابسات: أبو حيان التوحيدي

تعفّف العشاق

قيل لعاشـق: ما كنـتَ صانعاً بمن أحببـت لـو ظفرت بـه؟ فقـال أحلّ الخمار، وأحرّم ما وراء الأزرار، وأطهّرُ الحـب ما يرضى الرب. وقيل لآخر: ما كنتَ صانعـاً لو ظفـرت بمحبوبك؟ فقـال: أضمهـا وألثمهـا، وأعصـي الشيطان في إثمها، ولا أفسد عشق عشـرين سـنة بلـذة سـاعة، تفنى لذتها، ويبقى عقابها، إني إن فعلت ذلك للئيم، ولـم يلدني الكريم بين العـرب، وصاروا يضـرب بهم المثل في العشـق بكثرة مـن قتل منهم. قـال محمد بن جعفر: سـمعت رجلاً من عذرة يتحدث عنـد عروة، فقال لـه عـروة: يزعـم الناس أنكـم أرق النـاس قلوباً. قال: نعـم، واللّه لقد تركت في الحي ثلاثين شاباً خامرهم الموت ليس لهم داء إلّا الحب.

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن درهم

ثمن موعظة

يُـروى أنّ أبـا العتاهية مـر بدكّان وراّق، فإذا كتاب فيه بيت من الشعر: لـن ترجـع الأنفسُ عن غيّهـا ما لم يكن منها لها زاجرُ

فقال: لمن هذا؟ فقيل: لأبي نواس. فقال: وددت أنه لي بنصف شعري!

سراج الملوك: الطرطوشي

غاية العِلم

ذُكـر معـروف الكرخـي عنـد الإمام أحمد بن حنبل ، فقيل: قصير العِلم ، فقال: أمسِـكْ، وهل يُراد من العلم إلّا ما وصل إليه معروف.

سير أعلام النبلاء: الذهبي

خيال علمي

يُـروى أنـه كان ببابل سـبع مدائن، فـي كل مدينة أعجوبة ليسـت في الأخـرى. فـكان في المدينـة الأولى هيئـة مثـال الأرض كلهـا، وفيهـا صورة أنهارهـا، فإذا التـوى بعضُ أهل المملكـة (تمردوا) خرق أنهارها فغرق أهلها فلا يستطيعون سدّها، حتى يطيعونه وينقادون إليه. وكان في المدينة الثانية حوضٌ من رخام، فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه يأتي منهـم من أراد بمـا يحب من الأشـربة فيصبونـه فـي الحـوض فيختلـط الجميع، ثم يقوم السـقاة فيصبونه في الأواني، فمن صُبّ في إنائه شراب كان شرابه الذي أتى به. وكان فـي المدينة الثالثة طبل إذا غـاب أحدٌ من أهلهـا غيبةً منقطعة وأرادوا أن يعلمـوا أحـيٌ هو أو ميت ضربوا الطبـلَ، فإن صَوّتَ فهو حيّ، وإن لـم يصـوِّت فهو ميـت. وكان في المدينـة الرابعة مرآة من حديد إذا غـاب رجـل وأراد أهله أن يعلموا الحالـة التـي هـو عليها نظـروا في المـرآة فأبصروه على مـا هو عليه. وكان في المدينة الخامسة إوزّة من نحاس على بابها، فإذا دخل المدينةَ غريبٌ صوّتـتْ صوتًا يسـمعه أهل البلـد فيعلمون أن قد دخلها غريب. وكان في المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء، فإذا تقدم إليهما خصمان يمشـي المحقّ علـى الماء ويغوص المبطل. والمدينة السابعة كان فيها شجرة عظيمة، فإن جلس تحتها ألفُ رجـلٍ أظلتهم، وإن زادوا واحدًا جلسوا كلّهم في الشمس.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط بن الجوزي



دهاليز

ثامر الخويطر

تلمس المشاعر..

المشاعر سحاب..
قريبة نراها..
وبعيدة لا نلمسها..
غيوم تهطل..
وسحب ملبدة..
وركام متجمع..
غالبيتها بيضاء نقية..
والسواد منها إما خير يحيي القلوب..
او يحجب ضوء الشمس !

...

التلمس، تحسس متكرر..
تتبع يتلوه تتبع..
دون فجاجة الترصد..
او تباعد الوقت..
عفوية، تصبح عادة..
وطلب دون فوضى..
والقاعدة الذهبية تنطبق عليه..
"قليلٌ دائم؛ خيرٌ من كثير متقطّع"

....

الذكاء "المشاعري"
أن تسبق قبل أن تُطلب..
وأن تبادر حين لا يتوقع منك..
وان تستمر؛ عند تأخر النتيجة..
وألّا تكل عمّن هو قريب...
وألّا تمل؛ بل تستمتع..
وقمة النبل...
أن تتلمسها مهما كانت النتائج!

تكثيف تعقيم المسجد الحرام مع بدء استقبال المعتمرين



واس

كثفت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مع بدء استقبال المعتمرين، عمليات التطهير والتعقيم والتشغيل بالمسجد الحرام، كذلك الإجراءات الخاصة بتنظيم الدخول والخروج، وتحديد مسارات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوزيع عبوات ماء زمزم على المصليات وفي صحن المطاف والساحات.

وبين وكيل الرئيس العام للشؤون الفنية والخدمية محمد بن مصلح الجابري أن مجمل الخدمات في المسجد الحرام تتم بمشاركات فعّالة من مختلف الإدارات والأقسام والموظفين، مشيراً إلى أنه يجرى تطبيق الإجراءات الوقائية لضمان سلامة قاصدي بيت اللّه الحرام.

مكتبة الملك فهد الوطنية تستأنف أعمالها ..

اليمامة - خاص



سليمان بن يوسف المسعود

بدأت مكتبة الملك فهد الوطنية بعد إجازة عيد الأضحى المبارك صباح الاثنين الماضي باستقبال زوارها وروادها والمستفيدين من خدماتها من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة السادسه مساء مع ضرورة التقيد بالإجراءات الاحترازية حرصاً على سلامة الجميع واشترطت المكتبه تفعيل تطبيق "توكلنا" وحجز موعد مسبق عن طريق البوابة الإلكترونية

وأوضح الأمين العام المكلف للمكتبة سليمان بن يوسف المسعود ان المكتبة ماضية في تحقيق رغبات المستفيدين وتطلعات المسؤولين وتحرص على تقديم أفضل مستوى للخدمات ويسعدها أن تتلقى الاقتراحات عبر قنوات التواصل الاجتماعي أو بريدها الإلكتروني poral@Kfnl.gov.sa

مساعدات طبية للأوروغواي لمكافحة كورونا

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

واس :

قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتسليم مساعدات طبية لجمهورية الأوروغواي لمكافحة جائحة كورونا، شملت 53 جهازاً للتنفس الاصطناعي و 2.331.700 كمامة مخصصة للعمليات الجراحية، إضافة إلى الملابس الواقية والكمامات والقفازات الطبية وغيرها من المستلزمات الوقائية.

وقام بتسليم المساعدات -نيابة عن المركز- القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الأوروغواي الدكتور رائد بن عبدالعزيز الحرقان، حيث سلّمها لنائب مدير المديرية العامة للرقابة على وزارة الصحة بجمهورية الأوروغواي بابلو بيكابيا في العاصمة مونتيفيديو. وأوضح الدكتور الحرقان أن هذه المساعدات قُدمت انطلاقاً من دور المملكة الإنساني والريادي تجاه جمهورية الأوروغواي الصديقة، واستشعاراً من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه- بأهمية هذه الخطوة للمساعدة في رفع المعاناة عن المواطنين المتضررين من الجائحة.

ويأتي ذلك في إطار المساعدات المقدمة من المملكة ممثلة بالمركز لمساندة الجهود الدولية في الحد من انتشار فيروس كورونا.

سريان اشتراط التحصين للأنشطة والمناسبات.. الأحد المقبل



أوضحت وزارة الداخلية، أن سريان قرار التحصين المعتمد من وزارة الصحة لدخول الأنشطة والمناسبات والمنشآت وفي حال استخدام وسائل النقل العام، سيبدأ يوم الأحد 22 ذي الحجة 1442هـ، الموافق 1 أغسطس 2021م. وأكدت الوزارة، عبر حسابها في "تويتر" و"سناب شات"، أن دخول أي نشاط اقتصادي أو تجاري أو ثقافي أو ترفيهي أو رياضي، أو أي مناسبة ثقافية أو علمية أو اجتماعية أو ترفيهية، أو أي منشأة حكومية أو خاصة، سواء لأداء الأعمال أو المراجعة، أو أي منشأة تعليمية حكومية أو خاصة، وعند استخدام وسائل النقل العامة، يلزم إبراز تطبيق "توكلنا" للتأكد من حالة التحصين للمواطنين والمقيمين.

وشدّدت وزارة الداخلية، على ضرورة التزام الجميع بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، وعدم التهاون في تطبيق الاشتراطات الصحية، من التباعد الاجتماعي، ولبس الكمامة، وتطهير الأيدي بشكل مستمر، والالتزام بالبروتوكولات المعتمدة. وكانت وزارة الداخلية ووزارة الصحة قد نجحتا في التعامل مع جائحة كورونا بتطبيق الإجراءات التي تمنع تفشي الوباء، وفرضت النظام، وبثت العديد من الرسائل التوعوية وبجميع اللغات، للتحذير والتذكير بأهمية اتباع التعليمات، من أجل صحة الجميع.

ولقد سارعت المملكة منذ مطلع عام 2020 وبعد ظهور الوباء في الصين، باتخاذ الإجراءات اللازمة، وجاء تعليق السفر للصين، ودخول المملكة بالفيزا السياحية في فبراير 2020م تفادياً لوصول الوباء لأرضيها، ثم تبع ذلك عدد من القرارات كتعليق العمرة والدراسة والرحلات الجوية الدولية والداخلية كافة، والبدء في عملية المسح الميداني الموسع وتوسيع سعة المختبرات، كذلك حظر التجول الجزئي ثم الكلي على مختلف مناطق المملكة، وقرار علاج جميع المواطنين والمقيمين وغير النظاميين مجانًا وبدون أي عواقب، وإقامة الحج بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، حرصًا على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحيًا وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية بإذن اللّه.

ولقد كانت استجابة المواطنين والمقيمين على قدر المسؤولية، والتأقلم مع واقع المرحلة، لينعكس أثر الالتزام بالتطبيق في سلوكيات المجتمع على مستوى الفرد والجماعة في المنزل والعمل وفي مختلف المواقع، وفق البروتوكولات الصحية، بهدف احتواء الفيروس والوقاية منه والكشف عنه، وتوفير العلاج ضمن نهج وطني متكامل. ومع عودة الحياة بشكلها الطبيعي تدريجياً كان إعلان وزارة الداخلية عن دخول المقرات والمنشآت الحكومية والخاصة، وحضور المناسبات الثقافية أو الترفيهية أو الرياضية، أمراً متاحاً مع إبراز تطبيق "توكلنا" للتأكد من حالة التحصين للمواطنين والمقيمين.

الكلام الأخير

حرب المياه



م. علي بن سعد السرحان

منذ العام 1950م وقبل سبعين سنة بالتحديد، كان العمل على تجفيف دجلة والفرات والنيل يمضي على قدم وساق، وتقدم العروض لحكومات منابع هذه الأنهار ، مع عروض للقروض التمويلية بتسهيلات كبيرة ولم يكن الموضوع سرياً إلا في بداياته، وقطعاً لم يحدث هذا بالصدفة ولا بحسن نية ولا تحت قواعد تقاسم مياه الأنهار حسب قوانين هيئة الأمم المتحدة ولا مباديء حسن الجوار.

الأتراك يطمحون لمقايضة برميل الماء ببرميل النفط ، وسبق وأن عرضوا مشروعاً يسمى بأنابيب السلام لبيع المياه وحاولوا تسويقه على دول المنطقة كبديل للتحلية يزعمون أنه أرخص وهدفه الحقيقي هو التحكم في دول المنطقة عن طريق التحكم بالماء .

ويتلخص المشروع التركي في مدِّ إنبوبين ضخمين يمر أحدهما بدمشق وينتهي بصنعاء وتخرج منه تفريعات تخدم كل المدن السورية واللبنانية والأردنية و(الإسرائيلية) و السعودية واليمنية.

ويمتد الأنبوب الآخر من بغداد إلى عمان مروراً بالعواصم والمدن الخليجية.

وهو في ظاهره وباطنه مشروع عدائي غير قانوني بموجب قوانين تقاسم مياه الأنهار حسب قوانين هيئة الأمم المتحدة.

وتركيا أنجزت عدداً كبيراً من السدود على دجلة والفرات حسب نصائح الخبراء البريئة وتحقيقاً لمصالح مشتركة بينهم وضد الدول العربية ، وأما الدولة الفارسية فقد عكست إتجاه نهر الكارون وأعادته إلى داخل الأراضي الإيرانية وهو أحد الروافد المهمة لنهر دجلة. والنتيجة تدني سرعة تدفق نهري دجلة والفرات إلى مستوى ينعكس بشكل تدميري على البيئة ولا أود أن أخوض في التأثيرات البيئية فللبيئة خبراؤها العرب الذين أصبحت مخاوفهم واقعاً يمتد على مناطق واسعة من العالم العربي.

واليوم السيناريو يتكرر في أثيوبيا برعاية وتوجيه ودعم الخبراء ذاتهم الذين قدموا توصياتهم لتركيا وأخفوا عن الأتراك بعض التأثيرات التي ستحدث في تركيا، أو اعتبروها هامشية لا تقارن بالمصالح المتحققة لتركيا ومن خطط ودعم تركيا وأثيوبيا وإيران في هذا التوجه العدائي لإبقاء العرب تحت رحمة وتحكم دول أخرى.

ولإعطاء هذه الدول مجالاً لابتزاز العرب سياسياً .

تركيا لديها اليوم كميات فائضة من المياه، وإسرائيل تستورد المياه التركية بالناقلات البحرية ولكن الفائض أكبر بكثير من حاجة تركيا وبالرغم من ذلك تمنع تدفق جزء من هذا الفائض لسوريا والعراق .

الأمن المائي يتطلب إستراتيجية عربية واضحة ومتكاملة خصوصاً فيما يتعلق بالصناعات المرتبطة بقضية الماء فقد تأخرنا كثيراً ، وهناك مصالح عالمية لدول كبرى تدفع باتجاه حروب للمياه تنهك العرب وتستنزف مقدراتهم وإمكانياتهم وطاقاتهم وثرواتهم بحيث تعيق تقدم هذه المجتمعات وتعيدها للخلف.


الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION
الرياض
#رفقةً_ورقةً_بهم
www.alz.org.sa
للتبرع
(٥٠٥٧)
أرسل رقم (١)
أو رسالة نصية فارغة
SaudiALZheimer
www.alz.org.sa
إيراق الشرفي
الشركة السعودية للكهرباء
Saudi Electricity Company
إيراق السخاء
مؤسسة سليمان صالح العليان الخيرية
إيراق الوفاء
شركة الراشد للتجارة والمقاولات
AL-RASHID TRADING & CONTRACTING CO.
داعم تمويني
عبدالله الراجحي الخيرية
Abdullah Alrajhi Foundation
صافولا
SAVOLA
شركة المياه الوطنية
National Water Company
أسواق واحة المستهلك
CONSUMER OASIS MARKET
قطاع تطوعي
دار التربية الاجتماعية بالاحساء
إيراق الخير
ساكو
SACO
داعم صحي
Ryada Way
مؤسسة طريق الريادة للتجارة
RYADA WAY TRADING EST.
الشريك الإعلامي
مدار
FM


OLIVIA · BURTON
LONDON